

الكهنوت المصرى



تأليف

نشأت عبيد

مراجعة

عادل فخرى

الكهنوت المصرى

إعداد وتأليف

نشأت عبید سعد

مراجعة

عادل فخرى جابر

اسم الكتاب : الكهنوت المصرى.

المؤلف : نشأت عبيد سعد.

المراجعة : عادل فخرى جاد.

تصميم الغلاف : المؤلف.

التتسيق الداخلى : المؤلف.

الناشر : المؤلف.

المطبعة : مطبعة الشعب - قوص.

الطبعة : الأولى.

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٢٣٣ / ٢٠٠٩

الترقيم الدولى (ISBN) : 977-17-7488-3

يطلب من : المؤلف.

محمول : ٠١٢٣٥١٨١٨٧ - ٠١٦٦٩٠٥٨٣١

بريد الكترونى : naschaatobaid@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة



تقديم

إنه موضوع شيق، وقد رأيت أنه يجدر بنا أن نناقشه بمنتهى البساطة والوضوح، لتصل المعلومة إلينا بأبسط مفاهيمها، بعيداً عن فلسفة الحقائق وتعقيداتها التي شغل العلماء والدارسين أنفسهم طويلاً بها، وما أكثر ما أخرجوه لنا من الكتب شديدة التخصص التي نتوه بين سطورها، لهذا بحثنا عن المختصر المفيد وبدون تعقيد، بالإستعانة بكل ما وقع تحت أيدينا من المراجع والكتب الأكاديمية التي تعرضت لهذا الموضوع، وما أكثر ما وجدناه من متفرقات كثيرة بشتى كتب المعرفة، مع مقارنات أخرى لكي نميط اللثام عن أفكار المجتمع القديم في عيشته وعقيدته، ولذا فإن هذا الكتاب ما هو إلا محاولة أخرى لفهم العقلية المصرية القديمة، إلا أن الحقيقة تظل كما هي طي الكتمان كما أرادوا لها، بخاصة أننا لم نعيش هؤلاء القدماء لنعرفهم، إنه لمن تعاسة حظنا أن اندثر زمانهم، ومن حسن حظنا أننا أحفادهم.



لقد حاولت مثل كثيرين أن أسبر أغوار الديانة المصرية، إذ أن الديانة هي سبب نشأة تلك الحضارة، حيث آمن المصري القديم بالبعث والخلود، وأمن أن هناك قوى خفية غامضة هي التي تدير هذا الكون في تناغم عجيب، وهو الذي دفع هؤلاء القوم للبحث عن الحقيقة، فبحثت ولم أجد من الكتب ما يشبعني، فوجدت أنني ألتهم الكتب، للوصول إلى غايتي، وهي أن أتوصل إلى ما كان يدور في فكر

المصري القديم عن تلك القوى الخفية التي اعتقد فيها، إلا أنني أحياناً
أظن أنه لو بُعث أحدهم من الموت من جديد لنحكي له ما توصلنا
إليه، فلعله يفاجأ إذ توصلنا لكل هذه المعرفة وهم أرادوا لها سريتها.



ويا لروعة ما تركه لنا الأجداد من النصوص التي لازلنا نتعظ منها
حتى الآن، إنهم يدعوننا كل يوم أن نفعل حسناً، وألا ننسى أننا جميعاً
يوماً نموت، حتى يتذكر الواحد دار الأبدية بالآخرة، التي اهتم بها
القديماء أكثر من الحياة الدنيوية، مما يدل علي سمو المبادئ
الاجتماعية، وسمو المشاعر الروحية الراقية، وشتي صور المديح،
فيقول عن المتوفي: "كان رجلاً أميناً علي ما يري ... عارفاً قديراً
علي أداء وظيفته ... مرموقاً ... محبوباً من مواطنيه ... مدلاً عند
أبيه أثير لدي أمه ... حبيباً لدي إخوته"، حتى وإن لم يكن الأمر
سوى مبالغات، فإنه يعكس آمانياتهم بالعالم الآخر، الذي حاول كل
منهم أن يصفه علي نهجه، في ظل عقيدته، التي تأثر بها، والتي
أثرت بدورها علي المجتمع المتواجد فيه، ليس هذا معناه أنهم كانوا
بمجتمع ملائكة، بل أن كل طائفة تجمع في طياتها الجيد والردئ.



لقد آمن الشعب المصري بإله أوجد متعدد الصفات، وبسبب إيمانه
توصل إلى ما أراد، وبطبيعة الحال اقتصرت الفائدة علي علية القوم
منهم، ولكل عصر ضحاياه.



وبسبب الفطرة الدينية للشعب المصرى الذى شهد له التاريخ قائلًا
على لسان هيرودوت أن "المصريين يزدون كثيراً عن سائر البشر
فى التقوى"، فلقد أبدع الأجداد من الألغاز ما حير العلماء حتى يومنا
هذا، فمرة يفسرون أمراً بأحد التفسيرات، ثم تأتى فرقة أخرى وتفسر
نفس الأمر بتفسير مضاد تماماً لسابقه، وقد يلجأ البعض إلى إرجاع
غوامض الأمور للسحر والدجل والشعوذة.



إن أجدادنا القدامى أسسوا حضارتهم على مبادئ علمية وقواعد
مدروسة بكل صبر ومثابرة حتى عجز بقية الشعوب عن التوصل إلى
مفاتيح لغز الحضارة المصرية، والتي كان الكهنة يقومون بالحفاظ
عليها وعلى أسرارها، هذا ما ندعوه أحياناً باسم السحر، إلا أن
القانون كان يعاقب على السحر الأسود، وكان الإعدام عقوبة لمن
يقترف هذا الذنب بممارسة السحر الأسود.



لقد كتب الجميع عن مصر وحضارتها، ولم يتوصل أحد إلى سر
عظمة تلك الحضارة التى اندثرت، لأن كهنتها قد حافظوا على
أسرارها، إذ كان بأيديهم كل شئ، حتى أن الفرعون نفسه كان يخشى
إغضابهم، ولهذا تيسر لهم كل وسائل الراحة، مما ساعدهم على
الإبداع والإنجاز، ففعلوا ما لم يقدر أن يفعله شعب آخر، فالتفت العالم
كله إلى مصر، وانجذب إليها أعظم المؤرخين، وعلى مستوى العالم

كله لا يوجد قطر واحد انكبوا على دراسته، مثل مصر، لهذا كان
عظماء التاريخ من أوائل السائحين بها.

فمثلاً نجد أن هيرودوت ٤٨٤ - ٤٢٥ ق.م. زار مصر بالقرن
الخامس قبل الميلاد، ومكث بها سبعة سنوات وحاول الكتابة عنها، إلا
أن مصاعب كثيرة واجهته، كان أولها جهله باللغة المصرية القديمة
حتى أن الكثيرين قد خدعوه بمعلومات زائفة بل ومضحكة أيضاً، ولقد
وصف مصر في كتابين من جملة تسعة كتب كتبها في حياته، كما
رسم خريطة لمصر وأفريقيا وبخاصة خريطة منابع النيل.

أما مانيتون ٣٢٥ - ٢٦٨ ق.م. فهو أفضل من كتبوا عن مصر، لأن
جميع المراجع كانت متاحة له، إذ كان كاهناً بمعبد سمنود، فكتب
تاريخ مصر في ثمانية أجزاء، من بداية الخليفة حتى الأسرة الثلاثين،
معتمداً في ذلك على ماوقع تحت يديه من وثائق مكتبات المعابد، كما
كان يتقن اللغات الشرقية والإغريقية، وقد قام بجمع مؤلفاته فيما بعد
كل من أفريكانوس ويوسيفيوس، لكنها قد تعرضت للتلف بعد إحراق
مكتبة الإسكندرية، وكان أفريكانوس ١٧٠ - ٢٣٥ م من مواليد القدس،
وجمع مخطوطات مانيتون من الإسكندرية وروما وأثينا، وكتب تاريخ
العالم في خمسة أجزاء أول جزئين منها خصصهما للحديث عن
مصر.



كان محور العقيدة المصرية توحيدياً، فالإله واحد لا شريك له ولا ينازعه في ملكه آخر، فالشمس مثلاً شمس واحدة لا يوجد سواها، وهكذا بالنسبة لبقية الآلهة، فكل واحد منهم وحدة مستقلة في ضيعة، ووجودهم معاً يمثل وجود الشمس والنجوم معاً في سماء واحدة.



إن الديانة المصرية القديمة درب رائع من الأدب والفلسفة، كرس الكهنة أنفسهم له، وأبدعوا فيه بصفاتهم أصحاب أقدم خط عرفه التاريخ، وأعظم حضارة على الإطلاق، وما أكثر الأمثلة التي منها مقبرة بتوزيريس التي تحدث فيها صاحبها عن أفكار قريبة الشبه بما ورد في أسفار العهد القديم كالأمثال والحكمة والمزامير، إذ يتحدث بتوزيريس (٣٥٠-٣٣٠) إلينا من العالم الآخر، مقدماً نفسه: إنني أدعي بتوزيريس، الثاوي جسده تحت الأرض، حين أن روحه في رحاب الآلهة...



ويضيف تلك الأفكار الفلسفية الدينية والحقائق الأخروية :

- * من يمشي علي نهجك لا يتعثر!
- * طوبى لمن يهديه قلبه الي الصلاح!
- * سوف أخبركم ما وقع لي فتدركون!
- * كنت أعمل طبق أمره من مطلع الفجر!

* مارست العدل وكرهت الظلم!

* لم أعاشر من ضلوا سبيل الله!

* آمنت بمجيئ يوم القضاء!

* ما أسعد من ملأت خشية الله قلبه في الدنيا!

* من يلزم سبيل الله يقضى حياته في بهجة ويفيض عليه الخير

أكثر من سائر أقرانه، وسوف يترعرع جسده، وتصير أعضاء جسده

كأعضاء جسم الصبي، وسوف يكثر صغاره ويكونون الأوائل في

بلادهم ويتتابع نسله جيل بعد جيل!

الكهنوت المصري

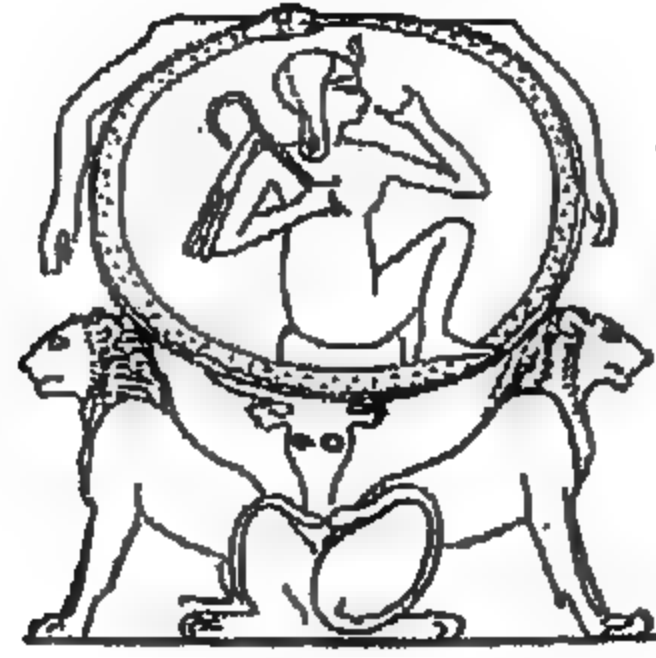
الدين والكهنوت والسلطة:

لم يوجد باللغة المصرية ولا حتى كلمة واحدة تعبر عن لفظ (دين) أو (ديانة)، وبالتالي فإن الديانة أو العقيدة هي أمر لم يحتاج المصري أن يعبر عنه بأى كلمة، كما نقول أن المعروف لا يُعرّف، ولقد كان هؤلاء الناس على دراية تامة بوجود الإله الأوحد، إلا أن القائمين على حفظ تلك المبادئ قد سخروا كل شئ فيما بعد لمصالحهم الشخصية، وهذا ما حاول إخناتون أن يعيده إلى الأساس الأصلي، فلم يستطع أن يقاوم بطش كهنة آمون الذين تصدوا له، إذ كان للإله آمون بتلك الفترة ثروات لا تحصى، وكان الكهنة هم المستفيدين الوحيدين منها، لهذا هرب إخناتون فى ظروف غامضة، ثم اختفت زوجته بعدها ولا نعرف عنها شيئاً حتى الآن.



إن الديانة هي أمر بديهي وقانون فطري فى داخل الإنسان يجعله يفعل الخير بطبيعته، ويكره الشرور، نهياً عن شواذ القاعدة، كما أن

الدين ما هو إلا مجموعة من التعاليم التي تحدد الطريق السليم،
وتجعل المرء مطمئناً لوجود إله يحميه ويحبه، ولهذا أرادوا الإنطلاق
للسماء كالنجوم ولقبوا أنفسهم أبناء الشمس.



أما الكهانة فقد كانت وظيفة مدنية متاحة لكثيرين، ومنهم من لم يكن
يمارس وظيفته إلا لمدة ثلاثة أشهر سنوياً، أو كوظيفة شرفية بأحد
المعابد البعيدة ليقوم بالطقوس والشعائر الدينية بعيداً عن أعين الناس،
ولقد كانت وظيفة الكهنوت لكهنة الأقاليم بمثابة ضمان مادي، وقد فتح
الطريق أمام الكهنة بسبب ضعف السلطة المركزية، كما أن الكهنة قد
استعملوا سلطتهم كثيراً في الوصول إلى مآربهم التي لم تكن تتسم
بالسلوك الجيد، فكان هناك سرقة واستغلال وفساد ودسائس
ومؤامرات واختلاسات وعنف، بل وقتل أيضاً إذا اقتضي الأمر.



ولقد نقشت في معبد إدفو الكثير من النصائح والتعليمات للكهنة تحثهم
علي الدقة والأمانة والصبر وإيكم موجز منها:

* احذروا أن تاتوا عملاً معيباً!

* لا تدخلوا المعبد غير مطهرين!

* لا تقولوا باطلاً في حرم المعبد!

- * لا تكونوا جشعين!
- * لا تتفوهوا بالكذب!
- * لا تتناولوا النبيذ!
- * لا تفرقوا بين الصغير والكبير!
- * لا تغشوا في الميزان أو الكيل!
- * لا تفشوا أسرار المعبد!
- * لا تمدوا أيديكم لي المحرمات!
- * لا تتظاهروا باطلاً علي حق!
- * لا تفتروا!
- * لا ترتادوا أماكن النساء ولا تأتوا هناك من عمل لا ينبغي أن يؤتي، لا تفتحوا جرة في حوزة الضيعة!
- * طوبى لمن يحتفي بجلالتك أيها الإله العظيم، ولا يتوقف عن خدمة معبدك، طوبى لمن يقدر قوتك ويجلي عظمتك ويعمر قلبه بك، طوبى لمن يسير علي صراطك، طوبى لمن يعيد روحك بالصلوات المرفوعة!
- * ادخلوا بسلام وانطلقوا سعداء!



عموماً فلقد كان الكاهن ينتعل النعال البيضاء أثناء خدمته الشهرية، كما كان الكهنة يحلقون جميع شعورهم ولا يرتدون الشعر المستعار أبداً، وكان الكاهن يأخذ حصته أيضاً من خبز الإله بقدس الأقداس، ولم يكن الكهنة من العباقرة، بل لقد ضم الكنوت المصري عدداً كبيراً

من ضعاف النفوس، ومع هذا كله ننخدع من صيغ المديح التي تزين
بعض جدران المعابد وقواعد التماثيل!

منصب الكهانة

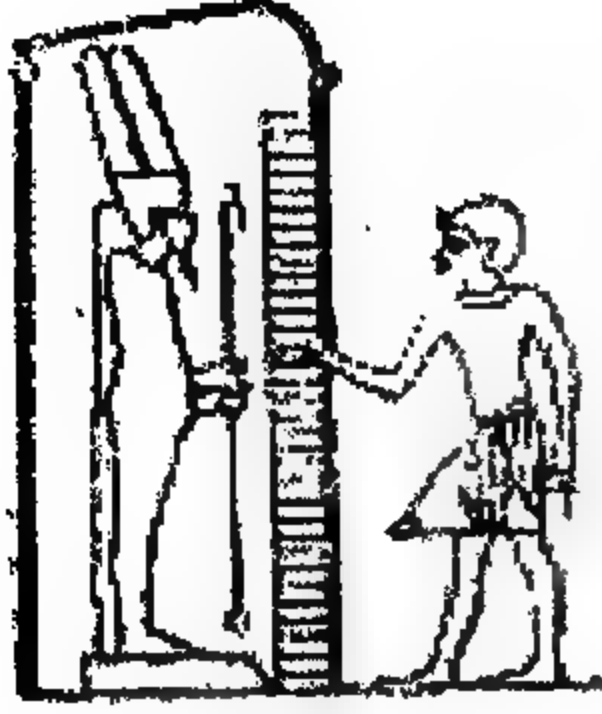
نظام رتيب:

أدرك المصري القديم أن الكون عبارة عن نظام رتيب محكم من
ظواهر مختلفة كالليل والنهار - شروق وغروب - شتاء وصيف -
ميلاد و ممات و أدراك العلاقة بين السماء والأرض وربط
ظهور النجم الشعري بالفيضان وهكذا.



مع وجود الآلهة المختلفه كان لابد من وجود
راعياً لمصالحها، وقد تجسد ذلك في صورة
الفرعون أولاً باعتباره مهيمناً علي قوي
الطبيعه بقدرته السحرية، حتي ولو كان
الفرعون لايعتقد في نفسه بكل هذه القوي
السحرية، وعموماً فلقد تم تصوير الملك دوماً
يقوم بمختلف الطقوس الدينية بنفسه، والواقع
أن الكهنة كانوا يؤدون الطقوس باسم الملك.

التزامات الكهنوت:



كان للكهنوت التزامات معينة كالطهارة الجسدية والملابس، وكلما دخل الكاهن إلى عمق المعبد كلما انخفضت السقوف، وارتفعت أرضية المعبد وهو يدخل من الأبواب المتتالية للمعبد، والتي تقلل نسبة الضوء الداخل للمعبد، مما يضفي علي المكان رهبة من طابع خاص، حتي يصل إلي التمثال المقدس ليلقي من العناية والرعاية الدينية كفايته فيقوم بإلباسه وإطعامه وخدمته.



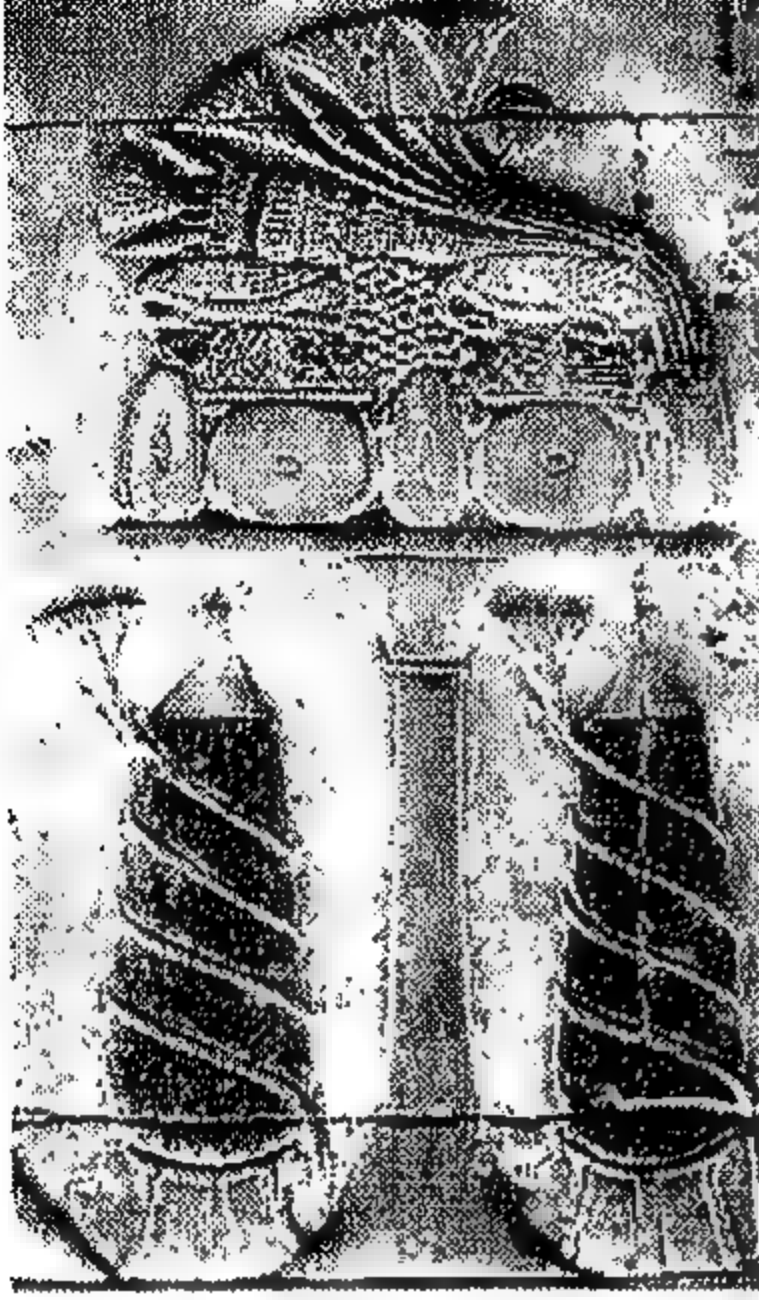
حكايات هيرودوت:



ذكر هيرودت (القرن الخامس ق.م.) أن الكاهن كان يغتسل مرتين نهاراً ومرتين ليلاً، كما كان علي الكاهن أيضاً أن يغسل فمه بقليل من ملح النطرون قبل دخوله المعبد، كما أن الكاهن كان يزيل كل شعر جسده حتي حواجبه، وذكر هيرودوت أيضاً أنهم كانوا يزيلون شعورهم مرة كل يومين، كما كانوا يقومون بالختان لأجل نظافتهم، إذ أنهم لم يختتنوا في طفولتهم، إلا أن الختان قد أصبح من العلامات المميزة للكهنة في عهد هادريان.



صوم الكهنة:



وكان الكهنة يمارسون بعض طقوس الصوم فيمنعون أنفسهم من تناول بعض الأطعمة، ولم يكونوا يتذوقون طيبات الطعام، وكانوا يأكلون لحم البقر، بينما كان لحم الحنزير من المحرمات لأنه رمز الإله ست، وكذلك حرّموا لحم الماعز والحمام والبجع والأسماك والخضر والبقول (بسبب مايسببه من غازات

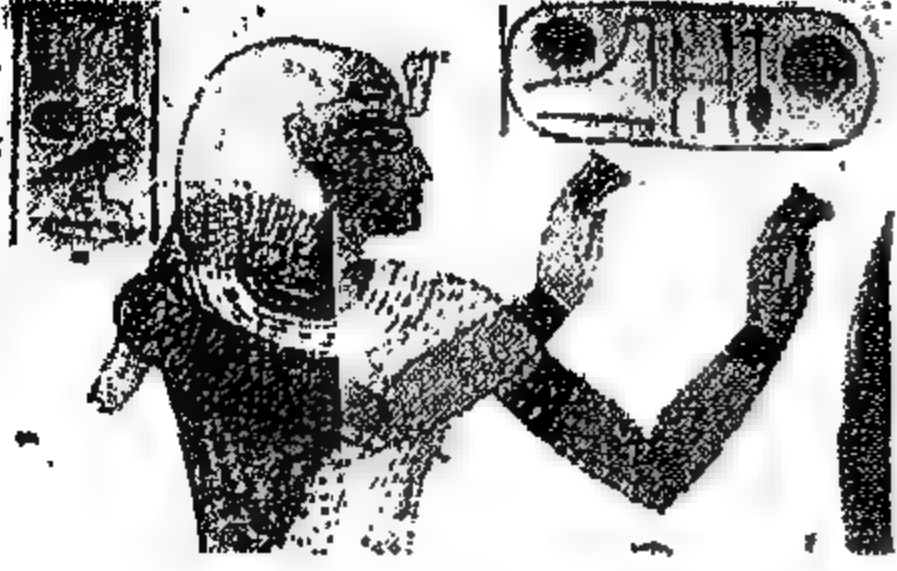
معوية)، والثوم (بسبب رائحته النفاذة)، لم يكن يسمح لهم بتناول النبيذ إلا اليسير منه، كما خصصت أنواع النبيذ الحلو القاتم أساساً للإلهة إيزيس، كما لم يكن الملح مرغوباً أن يظهر علي موائدهم، إلا أنه على ما يبدو أن هذه المحرمات لم تكن ممنوعة في كل الاقاليم لأن هناك شواذ كثيرة.



زوجة الكاهن:

وكان من حق الكاهن أن يتزوج امرأة واحدة غالباً، في حين أن الآخرين كان من حقهم أن يتزوجوا بأكثر من واحدة، ولم يكن من حق الكاهن أن يباشر زوجته بالأماكن المقدسة كما كان لدى اليونانيين فيما بعد.

لباس الكهنة:



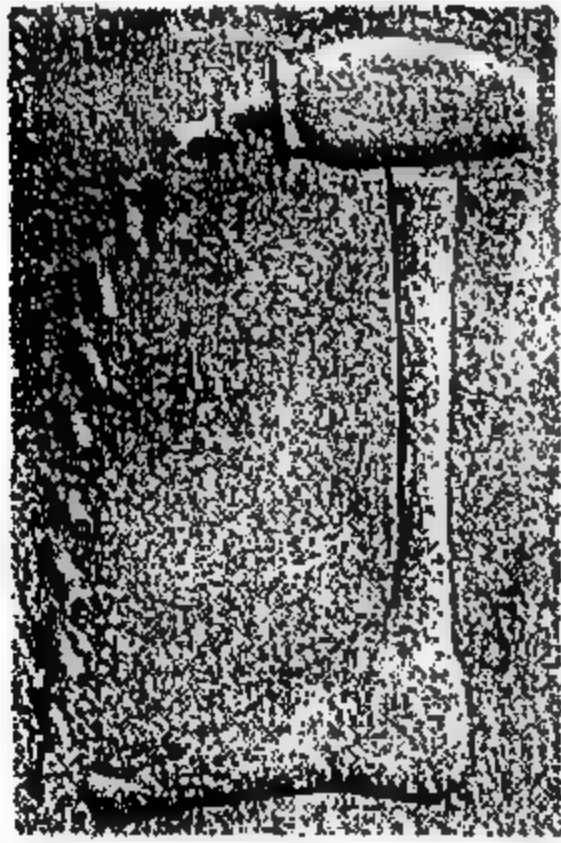
كان من المحرمات للكهنة أيضا ارتداء الملابس الصوف وكانت ملابس الكهنة دوماً من الكتان (منخ)، وكان الكاهن المرتل يرتدي وشاحاً، أما الكاهن الأكبر وكاهن الـ (سم) فقد كانا يرتديان جلد الفهد.



كما كان الكهنة ينتعلون النعال المصنوعة من سعف النخيل، وذكر في النصوص الدينية أن النعال البيضاء كانت من ضمن لباس الكهنوت.



وراثـة الكهنوت:



كما لم يسمح الكهنة لعامة الشعب بالدخول إلى عمق المعبد فيما عدا المكفوفين لأنه لا يجوز للبشر العاديين رؤية الإله، واقتصرت ذلك فقط على الكهنة المطهرين (وعب)، ولم يكن هناك قواعد محددة لاختيار الكهنة بمصر القديمة، إلا أنه يمكننا القول

أنها كانت وظيفة وراثية، وكان هناك طريقة الترشيح وشراء الوظائف، مما أدى إلى حدوث صراع على وظيفة الكاهن، وكثيراً ما وجهت إتهامات كثيرة للكهنة انتهت بهم للقضاء.

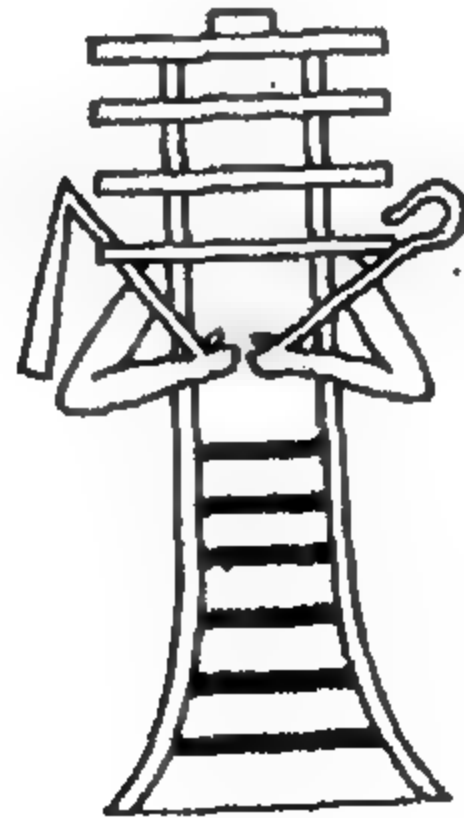
ولقد كان نظام توريث وظيفة الكهنوت معمولاً به كثيراً حتي أن ما لدينا من بعض سلاسل أنساب الكهنة ما يعود إلى سبعة عشر جيلاً كانوا كهنة المعبود ذاته، وكان الكاهن عامة يوصي بوظيفته لإبنه من بعده، كما كان للملك حق تعيين من يشاء في وظيفة الكهنوت، إلا إنه لم يشغل نفسه بهذا الأمر كثيراً، كما كانت أمور المعبد تسير علي ما يرام، وبخاصة لكثرة المعابد بشتي البلاد وهذا ما أعطي الفرصة لأسر الكهنة أن تترعرع وتزدهر.



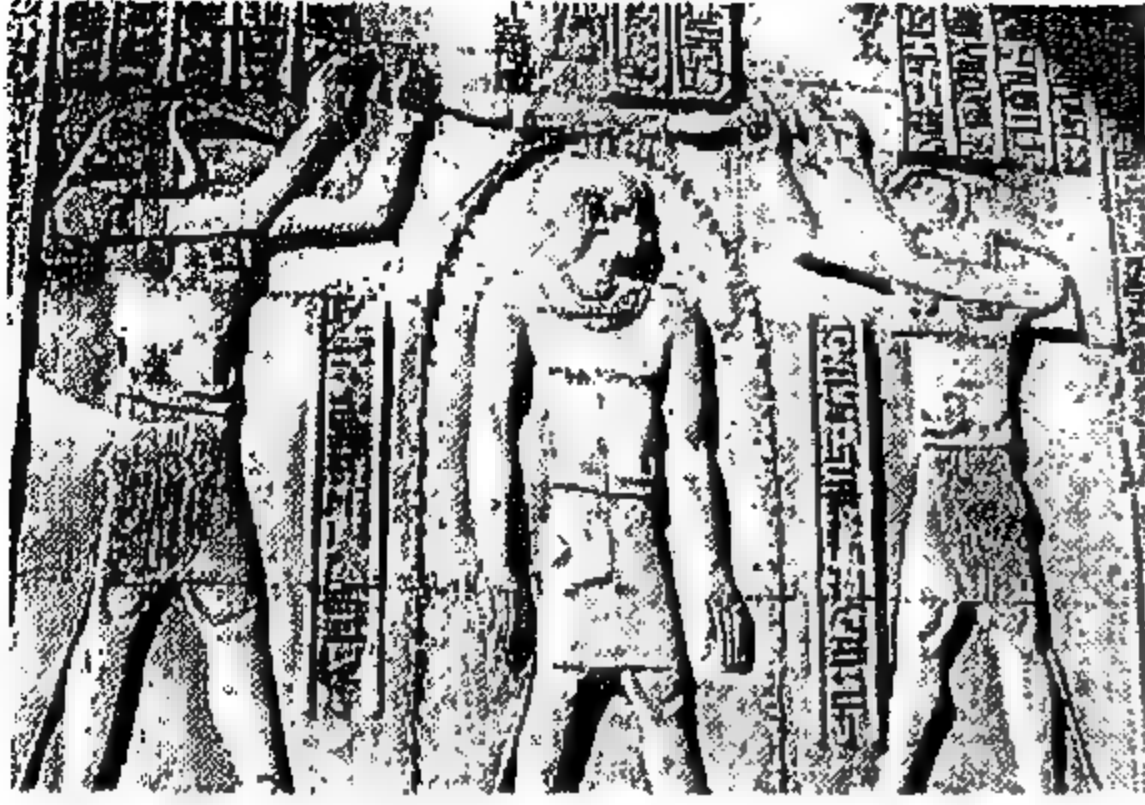
وعند وجود وظيفة بالمعبد ولا يوجد وريث فإن عمال المعبد يجتمعون ويرشحون أحد المشهود لهم ويتم تكريسه للخدمة الدينية ببراءة مسجلة (نص رسمي).



ويقوم الملك بتعيين (حم نتر) خادماً للإله، ويتم ترقيته حسبما شاء إذا أعجب بأعماله ونشاطه، أو لهدف سياسي آخر، ومن ثم يغدق عليه العطايا من حلقات الذهب والصولجان وغيرها من رموز سحرية.



طقوس الرسامة:



وعند رسامة الكهنة تتم بعض الطقوس بدءاً بالعمودية (التطهير) ولباس الكهنوت الجديد الذي لم يلبسه أحد من قبل، والدهان بالزيت المقدس ثم رؤية الإله أخيراً وأثناء

ذلك يستمع إلي التوصيات المختلفة ويبتلي عليه أسرار المعبد التي يقسم علي حفظها، ومن ثم يفسرون له النصوص والرموز الغامضة التي لا يفهمها أحد، كما كان محرماً أن يكون الكاهن من اللقطاء، وقد حرم الختان أيضاً على طائفة الكهنة.



المجتمع ودور العبادة

ثروات الإله:

ازدادت ثروات الإله آمون بالدولة الحديثة وضم المعبد أعداد رهيبه من الإداريين والموظفين، حتي أن أحد برديات عصر رمسيس الثالث ذكرت لنا أن موظفي المعبد كانوا ٨١٣٢٢ موظف (كهنة وفلاحين وصيادين وتجار وإدرايين ومختلف العمال)، بالإضافة إلي ٤٣٣ حديقة مع ٨٣ سفينة و٤٦ ورشة للصناع بالإضافة إلى ٦٥ قرية تم

وقف غلاتها للإله آمون، وكانت الوظائف التي تعرفنا عليها في المعبد أكثر من ١٢٥ وظيفة مختلفة.



ألقاب الكهنة:

من الألقاب المشهورة للكهنة : الكاهن الأكبر (حم نتر) - كبير كهنة آمون - مدير البيت المزدوج (بيت الفضة وبيت الذهب) - مدير خزانتي الغلال - مدير الأعمال ورئيس الطوائف المهنية في طيبة - كبير الرائيين - كبير المتطلعين لنجوم السماء - كبير الأطباء - رئيس المطهرين - إضافة إلى الكهنة النواب، وكاهن الـ (سم) القائم علي طقس فتح الفم، بالإضافة إلى الكهنة المنجمين الذين يعرفون الغيب، ومفسري الأحلام.



رتب الكهنة:

ولكن هناك عدد كبير من الرتب الكهنوتية التي يصعب علينا ترتيبها، والتي اختلف على ترتيبها الباحثون، ولكن يمكننا تمييز عدة طبقات كهنوتية كالتالي:



الكاهن الأكبر (حم نتر):

وهي أعلى الرتب الكهنوتية، وكان الملك يقوم بتعيينه بنفسه، وقد أطلق عليه ألقاب كثيرة مما ذكرناه سابقاً، إذ تمتع بمكانة عظيمة. أما بقية طوائف رجال الدين فكان الوزير هو المكلف من الملك بتعيينهم،

وقد يسند هذه المهمة إلى بعض أعوانه وكبار موظفيه وهو يشرف عليهم فيما بعد.



الإداريون:

هم المشرفون علي أعمال المعبد والمراقبون والمراجعون الذين يدبرون حسن القيام بالخدمة في المعبد من حيث التقديمات وموائد الخدمة والحفلات، ومنهم رئيس الكتبة والحسابات ورؤساء الجنود ورئيس الخدم وكبير الخدام والمشرف علي الموظفين ورئيس الشرطة ورئيس قطعان الماشية ومدير الحقول ورئيس مخزن الغلال المزودج، ومدير الخزانة، إلا أنه بسبب الأعباء الإدارية فلقد تم إسناد أعمال المعبد هذه وتلك للإداريين دون الكهنة ليتفرغ الكهنة لخدمة المعبد، وبالتالي فقد كانت وظيفة الكاتب المصري مكانة مرموقة جداً، حتى أنه تمتع بامتيازات لا حصر لها، منها أنه مُعفى من الضرائب والأعمال اليدوية مدى الحياة، كما أنه تقلد مناصب الإدارة والجيش والمعابد والمصالح الحكومية والسلطة والضرائب والعلاقات الدبلوماسية، وكانت رواتب الكتبة أعلى من رواتب الفنانين والنحاتين والرسامين.



وعموماً فلقد كانت نسبة المتعلمين في مصر القديمة تتراوح ما بين ١ - ٥ % من عامة الشعب، كما أُتيح للموهوبين تقلد المناصب الرسمية بالتعليم والتدريب لو اجتازوا الإمتحان المؤهل لذلك، ولذا كان بالمعبد مدرسة تقبل الأطفال من سن الثامنة، وكانت تعلمهم

الكتابة والحساب، مع المبادئ الاخلاقية والدينية، ولهذا يمكننا أن نطلق عليها اسم (مديرية التربية والتعليم) كما هو الآن، ومن ثم يمكن أن يصبحوا بعدها متخصصين في فن الرسم والنحت، وقد يصل الموهوب منهم إلى مرتبة الكاتب كوظيفة مرموقة بالمجتمع والحكومة والمعبد على حد سواء، ولهذا كانت هناك فصول دراسية بالقصر الملكي لأبناء الفرعون وبعض المختارين من أبناء المسئولين والنبلاء، ويشرف كاتب كبير كمعلم خصوصي.



الكهنة المتخصصون:

هم الخدام القائمون على مصالح المعبد، ورعاية الإله، وتسيير الأعمال الدينية القائم بها كبير كهنة المعبد، ومنهم عدة طوائف منها (المتخصصون) أو (الأخصائيون) وينطبق الاسم على التخصص الوظيفي، فمنهم (المزيّنون) الذين يقومون بتزيّن الإله من حيث لباسه ومجوهراته وأدوات الطقوس، ومنهم (كتاب المعبد) العالمين بكل شئ، والذين يعرفون العقاقير والجغرافيا وتاريخ الملوك.



بالإضافة إلى زملائهم من الكهنة القراء والكتاب، والذين يزيّن رؤوسهم ريشتين كبيرتين كعلامة مميزة، فكان هؤلاء بمثابة السحرة

لدي عامه الشعب وكانوا بمثابة أبطال الروايات الشعبية والدينية التي
تتلى في الأمسيات الساهرة.



المنشدون والعازفات:



كانوا يلعبون دوراً هاماً في ألحان المعبد المرتبطة
بطقوس الأوقات المختلفة، بالإضافة للأناشيد ذات
القرار الذي يتم تكراره، كما هو الحال ببعض أناشيد
دندرة والمدامود.



كان هناك فريق من النساء لخدمة المعبد، والقيام
ببعض المهام الكهنوتية، وكان لهن مكانة خاصة،
وكانت كمنشدات وعازفات، وكذلك لتمثيل الطقوس
الدينية فيتم اختيار عذراوين طاهرتي الجسد
خالصتين من كل الشعر، وترتديان ملابس إيزيس
ونفتيس، وتقومان بغناء الفصل المخصص لهما أثناء تمثيل الأسرار
الدينية للمعبد.



هكذا تمتعت النساء في مصر القديمة بالعديد من الحقوق القانونية،
كالمعاملات التجارية وامتلاك الأراضي والعقارات وحقوق الإدارة
والبيع، والشهادة بالمحاكم ورفع الدعاوى ضد الطرف الآخر، وشغلن
تلك الوظائف بعينها مثل النائحات، والخبازة والقابلة والراقصة وأيضاً
كبيرة الكهنة كوظيفة رفيعة.

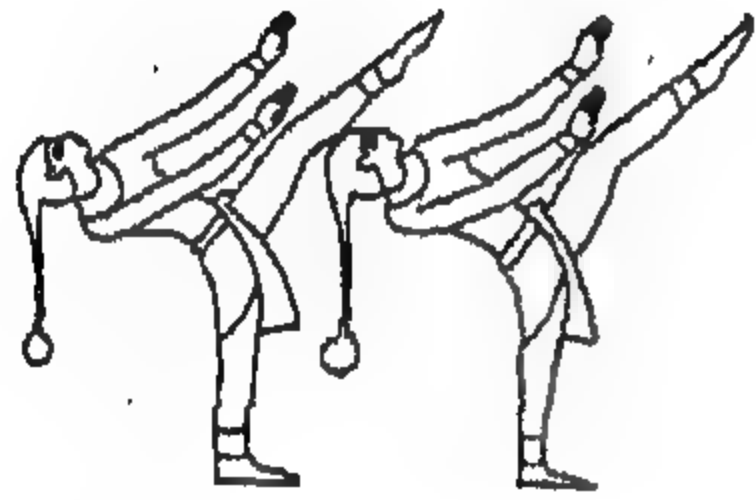


وكان بالمعبد كهنة دائمين وكهنة مؤقتين، وكان الكهنة المؤقتين أربعة فرق متساوية العدد تقوم بالخدمة لمدة شهر، وأقصاها ثلاثة أشهر، ويفصل بين المدة والأخرى ثلاثة أشهر للراحة، وقد زيدت هذه الطوائف بالعصر

البطلمي إلى خمس طوائف بدلاً من أربعة، وكانت حاجيات المعابد التي يستلمونها كعهدة مدونة على ألواح خشبية أو قرطيس بردي بمثابة عهدة يتم خلالها التسليم والتسلم، كما كان على الكاهن ألا يمارس الجنس طيلة خدمته لمدة ثلاثة شهور كل سنة.



رقصة الـ (mww):



راقصو الـ mww فئة من المحترفين ينتظرون الموكب الجنائزى عند المقبرة لتحية المتوفى، ويؤدى الرجال أزواجاً رقصاً

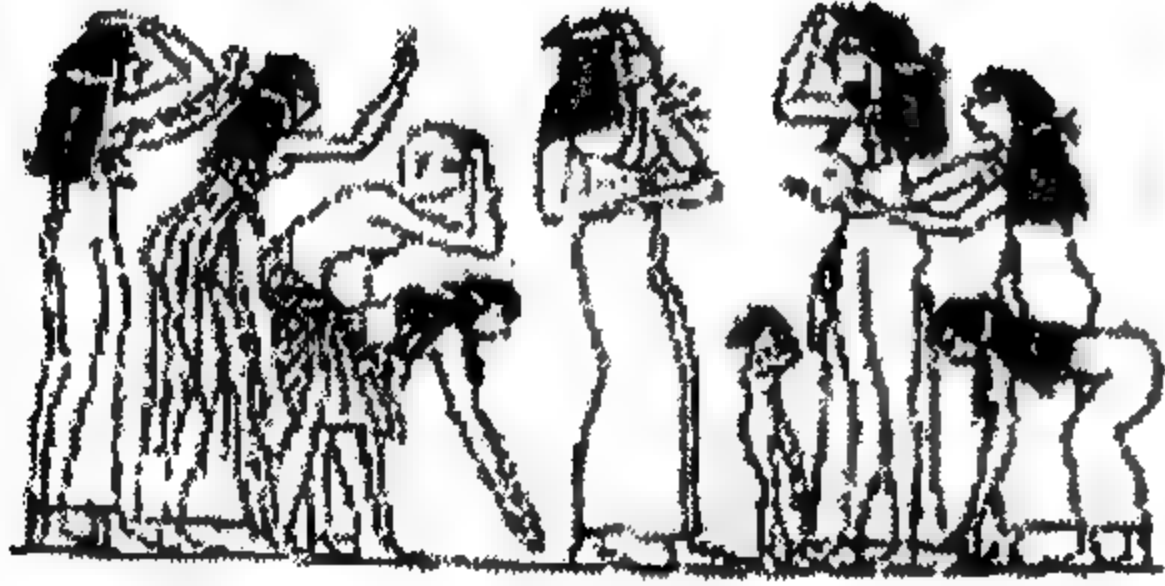
إيقاعياً شعائرياً لاستحضار أرواح الشمال والجنوب، وكان الـ mww يرتدون قلنسوات مخروطية، وأخرى من سيقان البردى، وكان لهم كاهنة هي التي تعطى إشارة البدء، ولم يصلنا الكثير من المعلومات عن هذه الرقصة، وعلى أى حال فإن هذه الطقسة تشبه

طقس الزار الذى مازالوا يعملون به فى بعض القرى المصرية، أو ما تقوم به الأرملة من حركات حزينة عقب فقدانها زوجها.



ألقاب ووظائف المرأة:

لقد حصلت المرأة بطبيعة الحال على مكانة مرموقة وكان لها كرامة خاصة توفىها حقها، فاشتغلت حتى بالكهنوت، اعتباراً أن الكهنوت من أرقى الوظائف التى حصلت عليها بمصر القديمة، كما أن الألوهية لم تقتصر فقط على الرجال بل أنهم صوروا الكثير من الآلهات بشكل امرأة، كما حصلت المرأة على ألقاب عديدة إضافة لألقابها الدينية، نورد هنا كالتالى:



زوجته المستقرة بقلبه - حبيبة

زوجها - كبيرة الحريم - المغنية

- العازفة - الكاهنة - الناذبة -

زينة الملك - المرضعة - المربية

- الكاتبة - ست الكل - ست البيت - المشرفة - ذات الجاذبية -

حلوة المحبة - الراقصة - صاحبة العظمة - النبيلة - المعروفة لدى

الملك - الموقرة لدى زوجها - الطاهرة - الحافظة - العالمية -

الحاكمة - قوية الذراع - الوارثة - جميلة الوجه - المشرقة كالشمس

- الجليلة - منعشة القلوب - سيدة المحبة - سيدة البهجة - سيدة

النسيم - سيدة المرح - عظيمة الإحترام - ملبية النداء - سديدة
الرأى.



وقد كان محظوراً على الكاهنة الإتصال جنسياً بأى رجل، لأنها
زوجة الإله، وقد خلعت على نفسها صفات ملكية، فكتب اسمها أحيانا
داخل خرطوش واحتفلت باليوبيل.



صغار الكهان:



لم يشتركوا مباشرة في العبادة بل كان
دورهم ثانوياً وكانوا أيضاً يلقبون
(وعب) أو (المطهرون)، ومنهم حملة
المركب المقدسة والمشرفين علي نعال

الإله وحملة الأدوات المقدسة والنحارون (الجزارين) الذين لم يكونوا
قصابين عاديين إذ يتحتم عليهم إتباع قواعد معينة، وبخاصة في
إختيار الحيوانات المخصصة للإله، وكان هناك (مفسرو الأحلام)
الذين كانوا علي إستعداد تام لخدمة العامة.



المساعدون:

هم بقية القائمين علي إتمام سير أمور المعبد، ولم يكونوا كهنة
بالمعني المفهوم بل كعمال مثل البوابين وحراس الأماكن المقدسة
والخبازين والقصابين وزراع الزهور وحاملي القرابين الذين كان
يتحتم عليهم المثول أمام الإله يومياً مرتين لتقديم القرابين، بالإضافة

إلى الكناسين المتختصين فى إزالة آثار الأقدام من علي الرمال
وبالمقاصير، وكان هناك المرممين، ورعاة الحيوانات المقدسة الذين
كانوا يسمحون للزوار برؤية الحيوانات المقدسة مقابل مكافأة
مشروعة، لعلها كانت بعض الهدايا من الغلال أو الخبز الذى كان له
أشكال مختلفة، إذ كان المصريون يستخدمون أربعين نوعاً من الخبز
بحسب ماهو مضاف إليه مثل الخبز بالتين أو العسل أو بالأعشاب أو
بالبهارات والسمن والكزبرة والليمون، كما كان الخبز بأشكال
مفلطحة أو مخروطية أو مربعة أو مستديرة.



النساك:

ظهرت طائفة من النساك الذين ابتعدوا عن الحياة واختلوا إلى أنفسهم
معتزلين الدنيا وألزموا أنفسهم بقيود دينية، والذين نذروا أنفسهم للإله
مع احتفاظهم بحقهم في الخروج من المعبد متى شاعوا، ومنهم من
كان يجد في هذه الخلوة ملاذاً له من واجبات الحياة ورجال الشرطة
والضرائب، ومهرباً من شتى الإلزامات المختلفة، متمتعين بامتيازات
المعبد وحمايته كنوع من الحصانة الدينية، ومنهم من كان يهب بعض
ممتلكاته للمعبد مقابل حق اللجوء الديني، ومن هؤلاء من كان يهمل
جسده متقشفاً إلى أبعد الحدود تاركين شعورهم زاهدين في الحياة
للسمو بالروحيات، وكانوا يفسرون الأساطير الدينية للزوار كما كانوا
يتنبأون بالغيب عندما تحل عليهم روح التنبؤ.



الخدمة اليومية:

كانت الحياة المصرية القديمة تعج بالنشاط علي عكس ما آل إليه الحال الآن، وعندما يحل الظلام بالمعبد، ويخلد الجميع الي النوم، ويظل البعض متيقظين وأحدهم يجلس في شرفة المعبد ليرصد بروج السماء، ويسجل إنقضاء ساعات الليل، فعندما يحين الوقت يقوم بإيقاظ الخدام لتوقد النيران، وتبدأ الخدمة المقدسة، ويتسلم العمال قائمة القرابين المطلوبة التي كتبها كتبة الإله، بعدما يقرر الطبيب البيطري أن حيوان الأضحية بصحة جيدة، ثم تعد الخضر والفاكهة، ويقوم الكهنة بتطهير قطع اللحم بالماء المقدس، وعندما يبيض وجه السماء يتجه فريق آخر من الكهنة للبحيرة المقدسة، ثم ينزلون للماء يطهرون أنفسهم في المياه الأزلية (نون)، وكأنه ميلاد جديد في خروجه من الماء، ثم يتجه كل واحد إلي مكانه المخصص بالمعبد، فواحد يجدد المياه بالحوض، وآخر يحرق البخور، وثالث يعد الأدوات المقدسة، وعندما يلوح نور الصباح في الأفق يبدأ الإحتفال بتقديم القرابين، وتظهر الصحاف الملائنة بالفواكه مزدانة بالزهور، وآخرون يحلمون فوق رؤوسهم أنواع الخبز واللحوم وجرار النبيذ والجرة، وكل في طريقه لقدس الأقداس، يتقدمهم كاهن يتلو نشيد الإله، وهو يفتح كل باب تلو الآخر من أبواب المعبد، وعندما يصلون إلي المذبح الذي يتوسط المعبد قرب قدس الأقداس، فإنهم ينزلون أحمالهم، وينسحب كل منهم راجعاً، و يقوم الكاهن بتطهير القرابين برشها بالماء

وتبخيرها، ثم يتقدم كبير الكهنة بمفرده للمثول بين يدي الإله، ويصعد
الدرج ويفض الختم الذي وضع علي باب قدس الأقداس باليوم
المنصرم، ويقوم رئيس المنشدين عندئذ بتلاوة النشيد الذي يردده
المنشدون من بعده : "سلام أيها الإله الكبير، استيقظ في بهاء وسلام،
فالآلهة يمجدونك بالقرايين أيها القرص المجنح، الذي يضيء في
شروقه من السماء (نوت) أمه، و ينثر علي الأرض شعاعه
الذهبي...."



وبعد كل مقطع يتلوه الكاهن الكبير المرتل، يقوم بقية المرتلين بتلاوة
القرار الثابت، حتي يفرغ المرتل الكبير من صفات الإله قائلاً :
عيناك ترسلان لهباً وتضيئان الليل، أيها المشرق يا من لا يعرف
الغضب ."



في حضرة الإله:



يدخل الكاهن إلي قدس الأقداس في ظلام دامس،
ويوقد قنديل أو شمعة جديدة، فيظهر الزورق المقدس
والناوس، ويقوم الكاهن بفض الختم مع شروق الشمس
مع نشيد الصباح، وهو يقول للإله : ها أنا قد أحضرت لك عين
حورس!



بعد ذلك يدخل المفتاح بالقفل ويسحب المتراس فيقول: إن إصبع ست
قد خرجت من عين حورس وصارت سليمة! ثم يعرف الكاهن نفسه

قائلاً: أنا الكاهن بأمر الملك أن أتفقد الإله! أيها الإله قد فتحت الباب فدعني أدخل! ثم يرتقى الكاهن على الأرض ساجداً و يقول: أنا أقبل الأرض ووجهي لأسفل، لقد أتيت بالحق إلى سيده وبالطعام إلى من صنعه! ثم يزيل الغبار عن الناووس والدهان السابق عن التمثال ويستبدله بغيره، وهو يقول: أنا آتى لأملك بالدهن الذى خرج من عين حورس حتى ترم عظامك وتضم أعضاء جسدك وتجمع اللحم إلى بعضه وتطرد كل شر، إنها طيبة الرائحة مثل رع فى ارتفاعه للأفق!



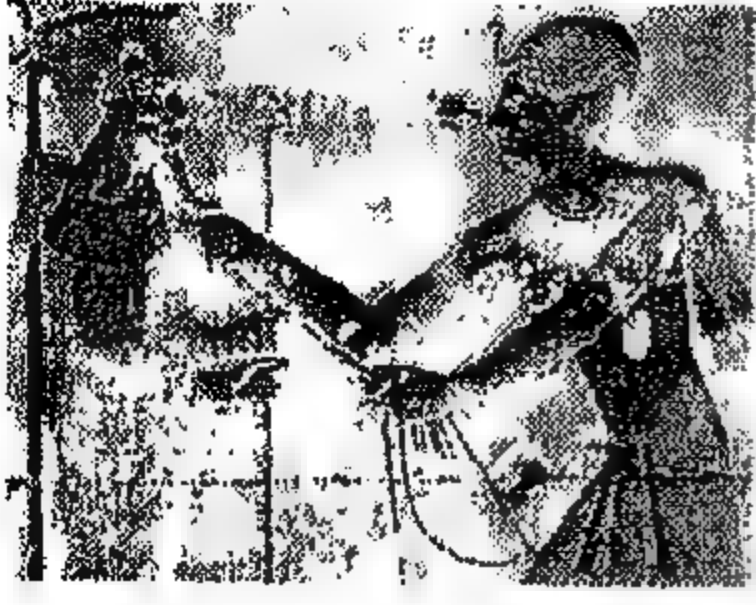
تلمع عينا التمثال المطعمتان وتاجه وحليته الذهبي، ولم يكن يسمح للناس برؤية هذه العظمة، سوي للملك وحده بصفته ابن الإله،

وكان هناك بعض الكهنة الكبار الذين ينوبون عن الكاهن فى هذه الطقسة، ورؤية الإله وجهاً لوجه، ثم يقوم الكاهن بوضع يده علي رأس التمثال بما يشبه المعانقة وكأنه يعيد له روحه، ثم يتلوا الكاهن صلواته أربعة مرات ليبلغ الأمر الأركان الأربعة للدنيا.



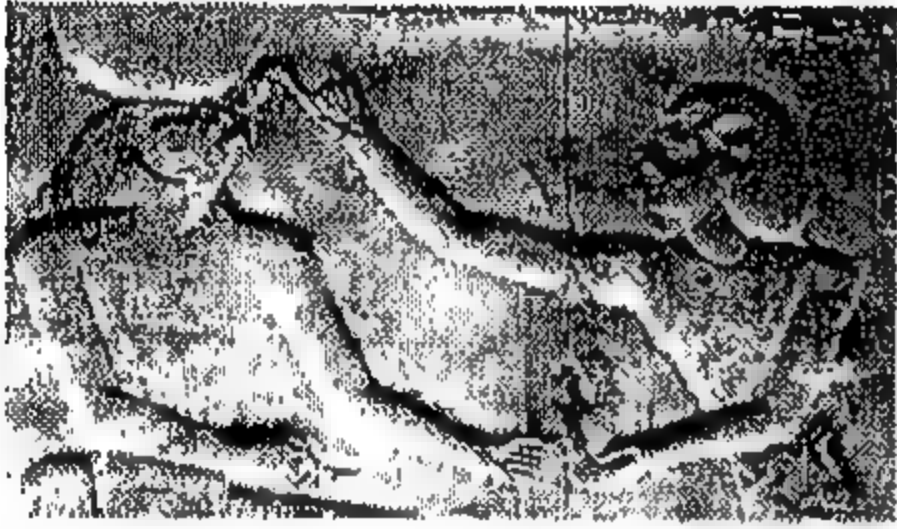
وكان يتم تقديم الأطعمة الطازجة لتمثال الإله، وعندما يأتى الكاهن يقوم برفع هذه الأطعمة، واستبدالها بأخري طازجة، وعندما تشبع روح الإله من الطعام يؤخذ ويوزع علي مختلف كهنة المعبد حسب النظام المحدد.





وعندما ينتهي الطعام يتم غسل تمثال الإله وتزيينه وتبديل ملابسه بملابس جديدة من الكتان الرقيق (كان الصوف ممنوعاً) كملابس الكهنة، ولهذا فلقد ألحق بالمعبد مصانع لهذه

الأنسجة، ولهذا وجد بالمعبد تلك الغرفة التي تسمى "غرفة النسيج" لحفظ أنسجة المعبد. ولم يكن لباس الإله يبدل بكامله يومياً، إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، أما اللفائف الأربعة (أبيض + أزرق + أخضر + أحمر) فهي التي كانت تقدم يومياً للإله، وهناك مناظر كثيرة لتقديم اللفائف الأربعة.



وكان بالمعبد غرفه لحفظ نفائسه تغلق بإحكام، وكان يحفظ فيها كل أدوات الشعائر ومقتنيات الإله، والحلي من قلائد

وعقود وقلانس، مع مختلف الرموز السحرية كعين (أوجات)، والساعة المائية والصلاصل والقلائد والأساور وقلادة (منت)، ومعظم هذه الأشياء من الذهب والفضة، ومطعمة بالتركواز واللازورد وعجائن مختلفه من المينا، وكانت فخمة الصنع وتقدم للإله في الحفل ثم يقوم الكاهن بمسح الإله بالزيت المقدس، فيمسك قارورة من المرمر يخمس فيها خنصر يده اليمنى ويمس بها تمثال الإله ليختم الشعائر الدينية.

بعد هذا يقوم الكاهن برش الناوس والتمثال بالماء، ثم ينتقي خمس حبات من ملح النظرون، وخمس حبات أخرى من ملح نظروني آخر، مع خمس حبات من صمغ الصنوبر، ثم يحجب التمثال بالناوس، ويغلقه ويختمه بختم الصلصال، و قبل أن ينسحب خارجاً، يقوم بالتبخير للمرة الأخيرة لتطهير هواء القدس من كل مكروه، ثم يريق ماتبقي من الماء في الأبريق علي الأرض، ويزيل آثار الأقدام من علي الأرض بمكنسه، ثم ينسحب تاركاً وراءه شمعة وصحفة خبز علي المذبح، وهكذا تنتهي خدمة الصباح، وينصرف الكهنة للأعمال الإدارية، ولإعداد التقارير وحل مشاكل المباني المقدسة وترميمها، حتي إذا ما جاء وقت الظهيرة يقومون بخدمة الظهيرة.

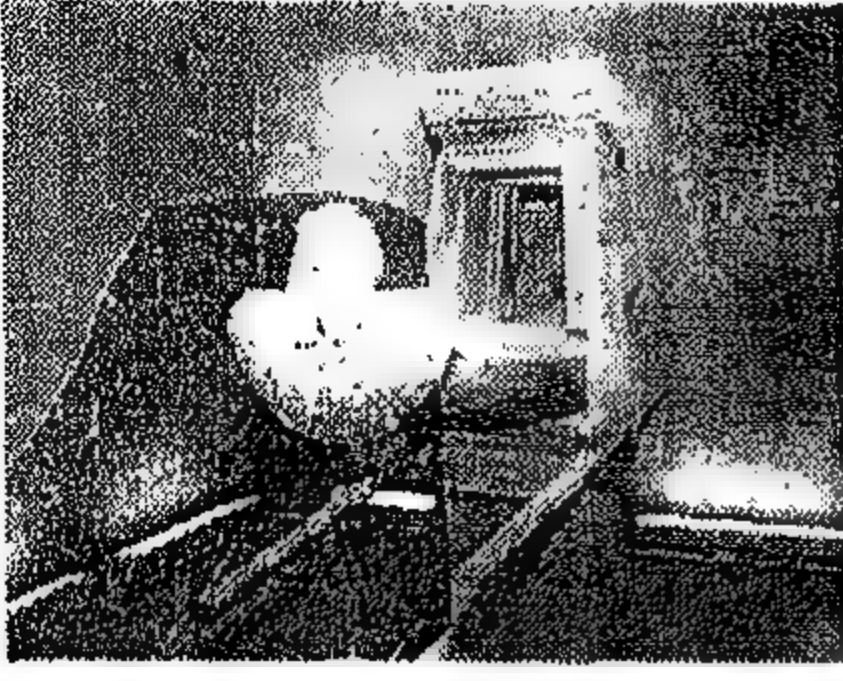


أما خدمة الظهيرة فتقتصر علي رش الماء، وحرق البخور أمام نيشات الآلهة جيران إله المعبد بمعبد، وكذلك بالغرف الصغيرة فيما حول قدس الأقداس، مع تنظيف الحوض وغسل الأباريق.



وبالنظر للخدمة المسائية فهي تتسم بالجلال والهيبة مع أن القدس يظل مغلقاً، إلا أنهم يقومون بالتبخير ورش المياه في الزوايا المختلفة المحيطة بقدس الأقداس، مع تقديم القرابين والنذور، ثم رفع الأطعمة ثم عملية التطهير الأخيرة، عندئذ تغلق الأبواب وينسحب الكهنة، بينما يظل الكاهن الفلكي ليرصد النجوم، ويحسب ساعات الليل.





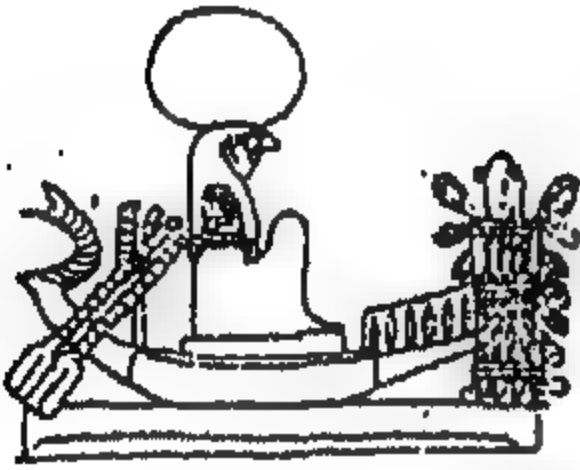
أما في الأعياد فكان هناك طقس آخر يظهر فيه الإله بعظمته وفخامته، مما يفوق الطقس المعتاد الذي يتم بداخل المعبد، حيث يُحمل التمثال، ويطوف الشوارع علي أكتاف الكهنة في الزورق المقدس، الذي كان نموذجاً مصغراً للزورق الذي يستخدمه الإله في تنقلاته النيلية، وقد حفظ لنا الزمن عدة أمثلة لهذه المحفة الإلهية، كالموجودة بمعبد حورس الكبير بإدفو.



قد احتفظت لنا مدينة الأقصر بصورة من تراث هذه الطقوس والحفلات في عيد أبو الحجاج، فيطوفون الشوارع حاملين زورقاً علي مركبة بعجلات لسهولة الحركة، كما كان يحدث قديماً في عيد الإله آمون عيد الـ (أوبت).



الإله في الطريق:



في خروج موكب الإله من المعبد كان يقف عدة مرات للإستراحة وإراحة حامله، عندئذ يؤدي الكهنة بعض الطقوس التي تلخص في تقديم

القرابين، والتبخير أمام الإله وتلاوة الأناشيد، كما كان هناك من يستشير الإله عن طريق الإستشارة المكتوبة، ليتبأ له الإله، فكان الإله يجيب الأسئلة من فوق زورقه المقدس بأن يثقل حمله ليجبر الكهنة على الإنحناء أو التقدم للأمام وكأنه موافق أو يتراجع للخلف

عند الرفض، وعندما يحل المساء يعود الإله لمعبده، أو ينزل ضيفاً
بأحد المعابد الأخرى.



إحتفالات:

ولقد كانت الإحتفالات تقام بمناسبات معينة، مثل عيد الفيضان أو عيد
النيل أو عيد الحصاد أو عيد الشراب أو أعياد أوزير، وأعياد آمون
بالأقصر، وعيد الوادي في طيبة، وأعياد الآلهة المحلية..... وكان
الشعب يهللون ويهتفون للإله، ويفرحون برؤيته.



ردود الإله:



أثناء وجود الزورق المقدس وسط الشعب، كان
السائلين يطلبون معرفة أشياء سواء بالإيجاب
أو النفي، فيتحرك الزورق بحامله للأمام
علامة الإيجاب، أو يتقهقر للخلف رداً بالنفي، أو يشير بإيماءه لليسر
أو اليمين إذا خيره بين خيارين، وكأن الإله يتحكم في التمثال
المحمول فوق أكتاف الكهنة.



استجابة الإله للمرضى:

كان المعتلين طالبين الشفاء يجلسون بالمكان المخصص لهم حتي
يتحنن عليهم الإله بالشفاء، محدثاً إياهم من القاعة الداخلية، وهم
جالسين بالقاعة الخارجية، ويفصل بين القاعتين باب يعلوه كوة تمكن
الكاهن من التحقق من الجالسين والحديث إليهم علي لسان الإله، لكي

يبلغهم بالوصفة الشافية، إلا أنه كان هناك من ذوي العقول من لم يكن يعتقد بهذه الأمور، وبسبب خوف الكهنة من دخول أحد الفضوليين، فقد أعدوا ممرات جانبية ملاذاً لهم للإختباء، كما هو الحال بمقاصير الدير البحري.



الوحى:

كما كانت بعض التماثيل جوفاء يختبئ بها من يتحدث منها باسم ولسان الإله، كما كان آخرون يذهبون للبيات بالأماكن المقدس، فيتجلى الإله لهم في رؤي الليل ويهديهم إلي ما يرغبون، مثل السيدات اللاتي يرغبن نسلًا، كما هو مكتوب بنصوص معبد إستا أن "الإله يهب أولاداً لمن يدعوهُ وبنات لمن يتوسل إليه"، ولهذا فإن بعض النساء كانت تدور حول أحد أعمدة المعبد سبعة مرات، ويحدث هذا الأمر حتى وقتنا الحاضر.

كما كان الإله يعبر أحياناً عن إرادته بأن يحل روحه في جسد أحدهم، فيرتعد ويتنبأ ناطقاً بكلمة الإله.



إستشارة:

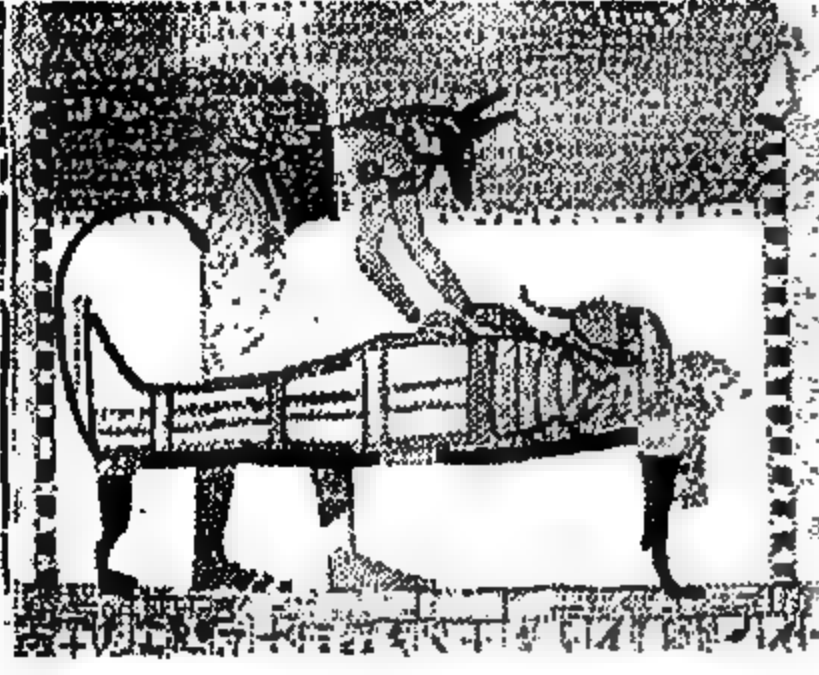
بالإضافة إلى الإستشارة المكتوبة من أمرين مختلفين، ومثل القاء القرعة بهذه الأيام، ولكن وجد الكثير من اللخاف والشقافة عليها أسئلة كثيرة في دير المدينة، وجميعها يتعلق بسؤال الإله عن أمور كثيرة مثل أمور الترقيات والتجارة وحوادث السرقة والإنجاب، وأمور أخرى كثيرة.



كما كان العجل أبيس يطلق حراً، ويراقبون تحركاته في الفناء ويترجمونها لنبوات، وكان الكثيرون يلجأون للعدالة الالهية لهذا كانت المحاكم تقام بالمعابد أو بقربها، فكانت السلطة القضائية تحكم من خلال السلطة الدينية التشريعية علي لسان الكهنة، كما كان هناك عدة مناسبات يغادر فيها الكهنة معابدهم إلي معابد أخرى، وهي الأعياد المختلفة للآلهة، مثل عيد اللقاء الجميل بين حورس الكبير بإدفو وحتحور دندرة، وينضم للموكب في الطريق الكثير من الكهنة المشاركين متعددي الطوائف والذين كانوا يتسامرون معاً، ويناقشون مشاكلهم التي تخص المعابد، ومن هنا قد نشأت إجتماعات منظمة، ورفعوا مشكلاتهم بعدها للملك، الذي غالباً ما يغدق عليهم العطاء نوالاً لرضاهم.



كهنة الجنازة:



كانوا غالباً كهنة أنوبيس وأوزيريس
ونادراً كان وجودهم بالمعبد، وكانوا يتلون
فصول الطقوس الجنازية ويتممون طقس
المتوفي علي موميته، وأهمها طقس فتح
الفم ليعيده للحياة.



منهم أيضاً الكهنة الملقبون (خدام الكا) لتموين موائد القرابين وتلبية
حاجه المتوفي من المياه، ولهذا كانت لهم بعض القطع الزراعية
المخصصة كوقف لخدمة المتوفي وقرابينه.



إيمحوتب أشهر الكهنة:

كانت مكانته رفيعة جداً، ليس فقط ككاهن بل أوصلوه لمكانة الآلهة
حتى قدسوه فيما بعد باسم إسكولاب إله الطب.



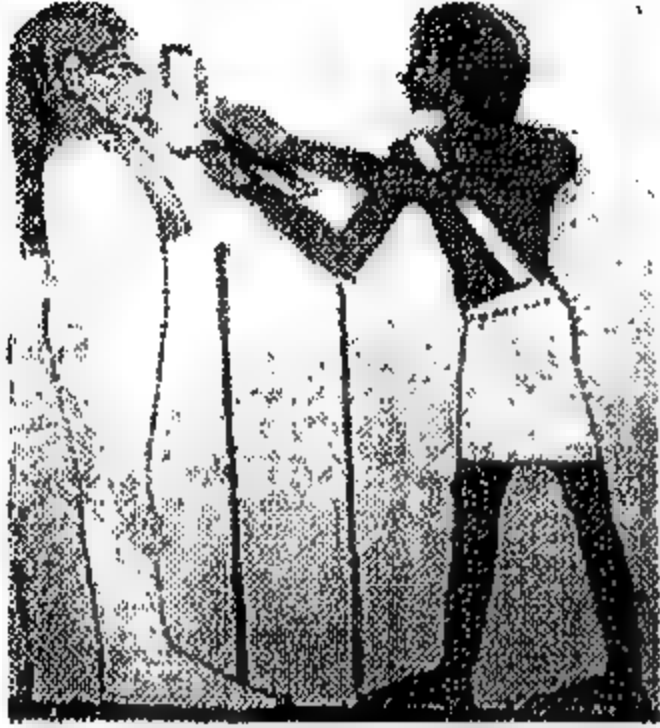
لقد كان كاهناً أكبر لمعبد بتاح، ومشيراً للملك زوسر نفسه، وطبيب،
وعالم بالعلوم المقدسة، ومهندساً معمارياً مبدعاً، وكبير الرائيين
المتطلعين للسماء، وعالم الغيب العارف بسر الوجود، وساحر النغم
الذى سخر الموسيقى للعلاج.....



وقد جاء أصلاً من قرية قرب الأقصر تدعى الجبلين، حسبما ورد في سلسلة أنساب أحد أحفاده الكهنة الذي كان بدوره يفتخر بسلسلة أنسابه التي تعود إلى إيمحوتب.



فتح الفم:



كانت طقسة فتح الفم تتلخص في إعادة الحياة لمومية المتوفى، وكان يلزم أن يحضر الكاهن ثوراً ينتزع منه الذراع الأمامي الأيسر حياً ويقربه من أنف المومياء حتى يصبح قوياً

كالثور الذي انتقلت روحه إليه من خلال الدم، كما أن كاهن السم يستخدم أداة تسمى (آج) والأداة التي تليها تسمى (بش إن كف)، يقوم من خلالهما بإعادة مظاهر الحياة المختلفة للمومياء، فيقول للمومياء: افتح فمك لتتكلم وعيناك لترى وأذنيك لتسمع..... وهكذا تستعد المومياء للحساب في العالم الآخر لتبدأ رحلة عبورها إلى عالم أوزير واجتياز المجهول والتعرف على الآلهة والإعتراف وما إلى ذلك إلى أن تصل إلى مثواها الأخير.



مهد الحضارة:

لقد كانت مصر الفرعونية مهد العلم والحكمة، ولهذا قصدتها علماء كثيرون وفلاسفة، إذ أنها تميزت بما لم يكن له مثل من العلم الذي

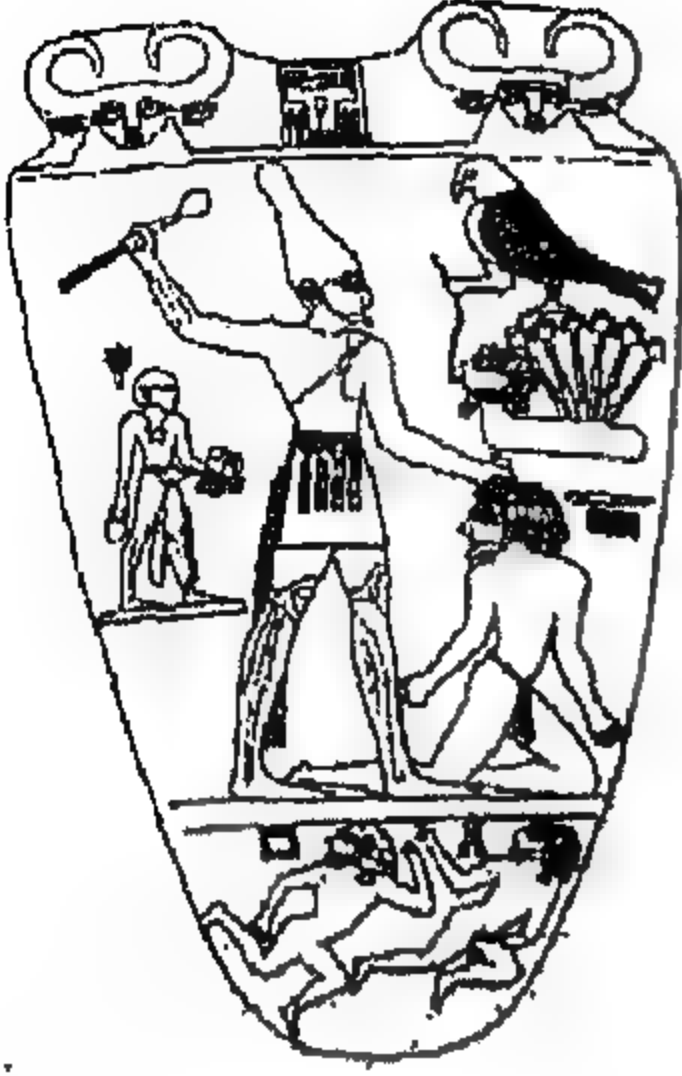
ظل في صدور الكهنة، ولهذا لم يستطع أحد حتى الآن أن يثبت وجود حضارة أقدم من حضارة المصريين القدماء.

مؤرخي مصر:

هوميروس وسولون وهيرودوت وغيرهم جاء لمصر، إلا أن الكهنة لم يكن الواحد منهم يحبذ أن يفشي كثيراً من الأسرار والعلوم، حتى أن عندما جاء فيثاغورث (عالم الرياضيات المشهور) إلى مصر، أنهم عاملوه معاملة سيئة في مدينة منف (في عهد أمازيس ٥٦٨-٥٢٦ ق.م) على الرغم من توصية الملك عليه، ثم أرسلوه إلى طيبة فحاول الكهنة التخلص منه، وأن يدفعوه إلى اليأس من المواصللة، فأخضعوه لنظام قسوة شديد غاية في الصرامة، لكنه كان صبوراً حتى أنه قد أثار إعجابهم فاحترموا وتركوه يقدم لآلهتهم القرابين، وفتحوا أمامه الأبواب الموصدة فأخذ يعلم نفسه في نشاط وكان حريصاً ألا تفوته الحفلات الدينية، وقضى في أحضان مصر إثنتي وعشرين سنة بين معاهدها الدينية.

كما جاء (أفلاطون) لمصر لأجل الهندسة واللاهوت، وعاش بمصر ١٣ سنة، وكذلك جاء (سترابون) لأجل الجغرافيا والفلك، وترجموا الكثير من علوم المصريين للغة الإغريقية، وبخاصة التقويم المصري الذي عرفوا فيه أن السنة ٣٦٥ يوم وربيع اليوم.

النقش المقدس



أول نص أكد وجود الكتابة كان حوالي ٣٠٠٠ ق.م.، وآخر نص تم العثور عليه كان في ٢٤ أغسطس ٣٩٤م في عصر ثيودسيوس ولقد تطورت اللغة، فأضيف لها كلمات جديدة إلا أن القواعد النحوية ظلت كما هي، لكن الكهنة قد حاولوا الحفاظ عليها دون تغيير، وحتى الدولة

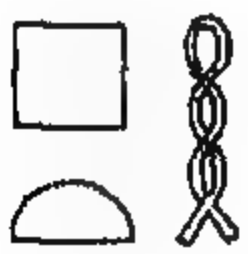
الحديثة اكتفى الكهنة بسبعمئة علامة هيروغليفية، ومع تطور اللغة والخط المصري القديم نجد أنها تضاعفت إلى ما يربو على خمسة آلاف رمز بنهاية العصر الفرعوني، حتى أن مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية لديها أكثر من ستة آلاف علامة هيروغليفية، إذ أضيف إليها الكثير من الكلمات الجديدة فيما بعد مما لم يكن موجوداً بالعصور السابقة.



التلاعب بالإشارات وفلسفه الكتابة:

يؤخذ معني الكلمة بالقيمة الصوتية لشكل الحرف دون الالتفات إلي

شكلها المادي، كما بتسمية الإله بتاح بدلاً من كتابته
بالشكل القياسي كما بالرسم التوضيحي،





فقد كان يكتبه بشكل آخر فيبدأ بعلامة السماء
(بت) ويثلوها بعلامة الأرض (تا) ويتبعها الشكل
للإله (ح) رافعاً ذراعيه كما بالشكل المقابل.



ومن معني الاسم كان يقصد أن الإله بتاح هو خالق
السماء والأرض، وأن الإله (ح) هو الذي فصل
بينهما حيث رفع السماء بيديه ووطأ الأرض بقدميه،
كما هو بنظرية منف في تصويرهم بتاح وقد فصل
بين السماء والأرض.

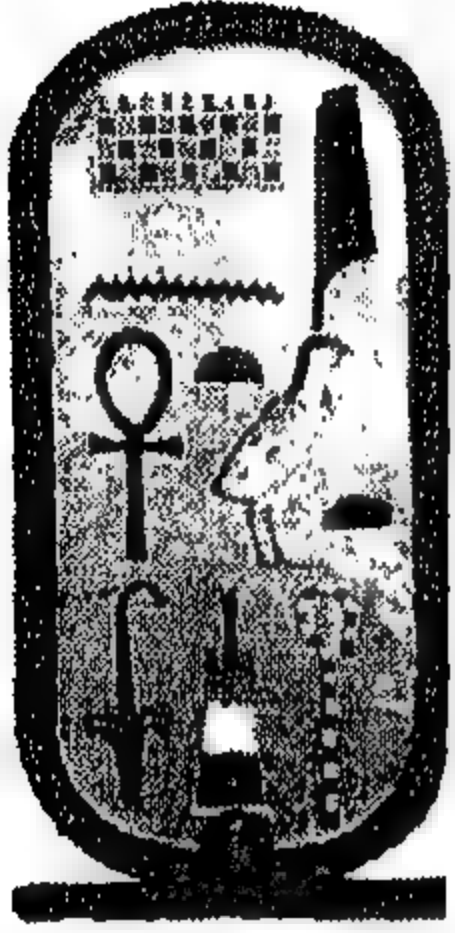


وهكذا ابتدعوا مجالاً جديداً لتصوير أفكاراً معينة، وللتعبير عن رموز
أخرى، حيث أن الحروف الهيروغليفية لم تكن فقط حروفاً هجائية
لبناء الكلمات، بل أنها أشكال تلائم الفكرة التي يريد التعبير عنها،
بالإضافة لما توحى إليه الإشارات من صفات ومعاني، لهذا كان
عليهم أن يقدموا أفكارهم، ومعتقداتهم في إطار واضح أجبرهم علي
التأمل لفترات طويلة في تقاليد الكهنوت، والمخطوطات بناءً علي
معرفتهم للغة المقدسة واتقانها، والتعمق في معانيها، وربطها بأشكالها
المختلفة.



تفسير الأسماء:

كما كان تفسير أسماء الأعلام من الأمور الشائعة، وأصبح شقاً أساسياً في علم اللاهوت، إيماناً منهم بالقوى السحرية لقوة اللفظ وشكل الحرف.



رأى الباحثون أن كل هذه الهيروغليفيات قد استخدمتها القدماء في الأصل كرموز وطلاسم سحرية، ولكل حرف يوجد معنى، ورمز سحري كطاسم، يحمل في طياته صفات الحرف، مثل حرف النون موجة مياه النيل تحمل في طياتها طبيعة الماء العذبة، والتي ما إذا اشتدت ونثارت إلا وكانت كارثة، فالماء من صفاته أنه

عذب، وأحياناً يكون الماء عكراً، وعلى سطح المياه ينعكس لون السماء في صفاتها وشمسها أو صخبها ورعدها.



ونذكر بعض الحروف المشهورة على سبيل المثال لا الحصر، مثل أنثى العقاب (أو طائر العقاب نفسه) أنه حرف الألف، فكثيراً ما يطير عالياً محلقاً، فيرمز للطموح والرغبة في ألا يسيطر عليه أحد.





حرف الباء كساق وقدم يعنى السعى والتحرك بسرعة،
سواء للخير أو إلى الشر.



ونجد التاء كالخبز "البتا" يعنى الخير والربح الوفير،
وحتى اليوم في معظم اللغات يقال أنه (يكسب عيشة).



حرف "ج" هو حامل الزيت أو حامل جرة المياه، الذى
يتحمل الوزن الثقيل فيعنى القدرة على التحمل،



وحرف (ح) كضفيرة من الحبال مجدولة، فلعلها تعنى
مايسمية الناس اللف والدوران وتحويل الأمور، وقد تعنى
القوة والإتحاد، فهي قطعة واحدة في النهاية.



وحرف "خ" هو مشيمة الطفل بما يؤدية من معانى العمق
والتطفل على الآخرين وأن أقصر الطرق إلى قلبه هو
بطنه.



اليد هي حرف "د" وتعنى يد العون والقدرة على
التحكم بالأمور.





أما حرف "ر" المصور بالشففتين فهو الكلام الكثير.



ونجد حرف "س" مثل العصا التي تعطى الثبات في الوقوف، وتعطى معنى الضرب أحياناً كرد فعل مباشر لشيء ما، أما (س) الترباس فهي القدرة على الإنفتاح والإنغلاق.



حرف (ش) البحيرة الصغيرة وينطبق عليها الهدوء والركود والمياه الضحلة بلا عمق وطبيعة المياه المتقلبة.



وحرف (ع) الذراع هو رمز القوة والعطاء.



وحرف "ف" الحية ذات القرنين، يعنى الزحف للوصول.



وحرف الـ (ق) عبارة عن سفح هضبة جبلية فيرمز الشموخ وصعوبة التسلق.





أما حرف "ك" فهو السلة، والتي ترمز إلى الإنقاذ
والتي بمثلها أنقذت حياة موسى النبي.



والأسد حرف "ل" هو رمز القوة والسيطرة
والجلال والعزة والترفع.



والبومة حرف "م" فهو يجلب الحظ، ويرمز للجمال



وحرف "و" الكتكوت الصغير يرمز إلى البساطة
كبساطة الأطفال، ويعبر عن الحنان.



ومن مختلف الرموز السحرية مما ذكرناه على سبيل المثال كان
علامة (عنخ)، والتي استخدمها المسيحيون فيما بعد كرمز للصليب
أحياناً، أو تحويراً له وإن كان في حد ذاته يعتبر نبوة قديمة للصليب،
فإن المسيحيين يعتقدون في قوة علامة الصليب، في الحماية ودرء
الأخطار وشفاء الأمراض وحماية الجسد، بل وهو نفسه الحياة
الأخرى فبدون الصليب ما كانت حياة أبدية.



الرمزية:



إنها الحضارة المصرية القديمة قائمة على الرمزية، ومن أعظم رموزها نجد الهرم الذى حير العلماء حتى الآن وسيظل هكذا، كما أن علامة الهرم بالهيروغليفية تعنى الأبدية (جت)



وبها نجد أن شكل الهرم هو التقاء الإحداثيين معاً انطلاقاً من أسفل إلى أعلى، أى من الأرض للسماء، وهو الشعاع الهرمى الذى تشكله الشمس فى سقوطها من بين السحب إلى الأرض، إذ أن نقطة الالتقاء هى الإله، إله الشمس فى سمائه، تلك السماء التى يحلم الجميع أن ينطلق إليها.

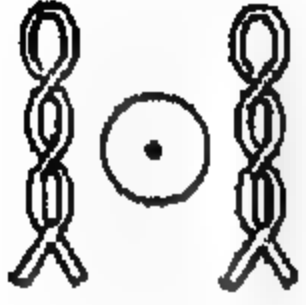


كما أن البنين هو تلك اليابسة التى برزت من المياه الأزلية بعد انحسارها وحط عليها طائر البنو، وعلى ما يبدو أنها هى التى تظهر أسفل الهرم بالعلامة السابقة، فهى أولى مظاهر الحياة على الأرض، فلقد عرف المصرى القديم أن الأرض كانت مغطاة بالمياه قبل أن تتم الخليقة، ولهذا توجد حفريات الأسماك على قمم الجبال.





كما أن كلمة (جت) تكتب أيضا بحسب نطقها هكذا
منتھية بمخصص الأرض، ولعله كان يعنى بذلك أبدية
على الأرض أى طيلة العمر!



ومن أسماء الأبدية ما يكتب (نح) كما هو بالشكل
ولعله كان يقصد بهذه العلامة أبدية سماوية بسبب وجود
مخصص الشمس، إذ أن الشمس لا توجد إلا بالسماء!



وبهذا قد قسم المصري الأبدية إلى قسمين، قسم أرضى وآخر
سماوى، وهذا ما نجده جلياً فى بناء واجهة معظم المعابد، فلقد بنى
الصرح (بخن) ببرجين، وكل برج عبارة عن الجزء السفلى من
الشكل الهرمى، لعله يمثل العالم المادى المحسوس أى الأرض، أما
القمة الهرمية فهى لا تظهر إلا بسطوع الشمس بالسماء وتسللها من
بين السحب كما أوضحنا، وهو ما يعبر عن الأبدية السماوية غير
المرئية، وبالتالي فلقد فصل ما بين الأبدية الأرضية والأبدية
السماوية.



أما من الناحية المعمارية، فإن الشكل الهرمى يدعم متانة البناء، إذ أن
محصلة الوزن الكلى تكن للداخل فلا ينهار البناء مهما حدث.





كما أن شكل الصرح يرمز إلى علامة الأفق (أخت)
الذى تظهر من خلفه الشمس، كما بالشكل الموضح:



المعبودات فى لغة الأرقام:

من الأراء الشائعة أن لكل رقم قواه المستمدة من حركة الأجرام السماوية، وأرقام الكائنات ترتبط بالنجوم وحركتها بالقبة السماوية، ولهذا استغل الكهنة هذه الطاقات المختلفة للكشف عن أسرار الكون، وبالتالي تمكنوا من السيطرة على علوم المعرفة محتفظين بها فى سرية تامة.



وقد عرفوا النظام العشرى للترقيم الذى بدأ بالصفير وانتهى بالعدد تسعة، فرمز للمحيط الأزلى بالرقم صفير، ورمز للإله الأوحد بالرقم واحد، ورمز لبقية الآلهة خدام العرش بالثمانية أرقام وجعلهم ثامونا، وبالتالي فكان هناك الثامون والتاسوع، وعليه أطلقوا على التسع كواكب السيارة اسم التاسوع، الذى يتمركز حول الإله الأوحد أو قرص الشمس رع. كما رمز للإزدواجية فى الثامون، لكل زوج فالذكر ضفدع والأنثى حية.



ولقد أطلق المصري القديم على الأرقام الزوجية مسمى الأرقام السالبة، ومسمى الأرقام الفردية الأرقام الموجبة أو الموجبة المنيرة، إذ

أنها لها قدسيّتها بمملكة الأرقام، فالواحد رمز الوجدانية، وثلاثة
لثالث، وخمسة للكمال والمعرفة، وسبعة لقدسية الخلق، وتسعة
للتاسوع..... وكل الأشياء فيما بعد ماهي إلا مضاعفات لهذه الأعداد.



ونجد أن ألوان الطيف سبعة، والأسبوع سبعة، وأسرار الكنيسة سبعة،
والطواف حول الكعبة سبعة مرات، واحتفال مرور أسبوع على
المولود (الاسبوع)، ويقولون أن القطة بسبعة أرواح، وهناك سبعة
حتاحير، ويقولون سبع سموات وسابع أرض.....



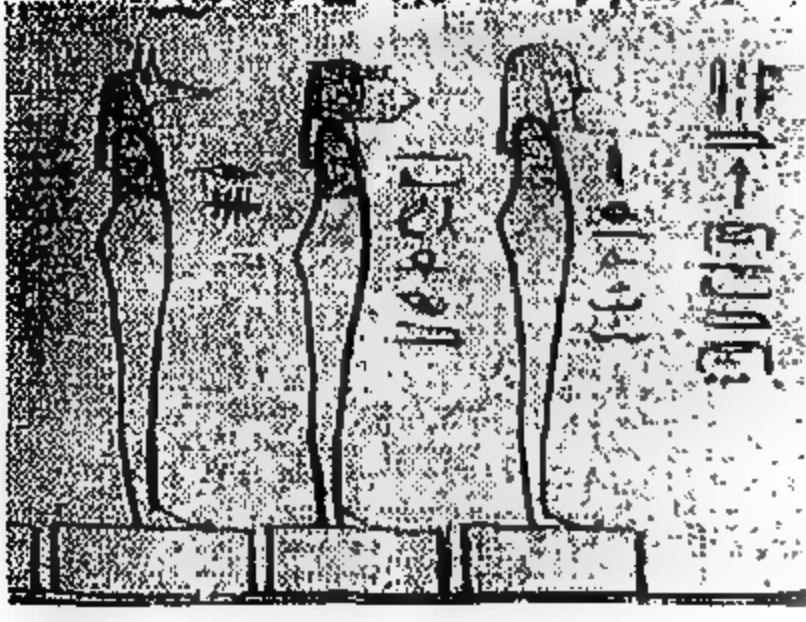
إن الرمزية أمر مسلم به في شتى الديانات وليس المصرية القديمة
فحسب، حتى بالعربية نجد أن الأبجدية العربية تنقسم إلى ١٤ حرف
قمرى و ١٤ حرف شمسى. كما أن أعضاء أوزيريس المقطعة عددها
١٤. فإذا نظرنا نجد أن الـ ١٤ ما هو إلا من مضاعفات العدد ٧.
وعليه نجد أن هناك سبعة حتاحير، كما أن عيد زواج حتحور مع
حورس إدفو كان يستغرق ١٤ يوماً.



بل وهناك من جمحت بهم أفكارهم ممن لا يفقهون ويدّعون العلم
فيتناقلون خرافات ليس لها أى أساس من الصحة، كمثّل هؤلاء الذين
يزعمون أن الهرم بنى على نسب معينة تحكى تاريخ البشرية
والكوارث التى ستحدث تباعاً، بل وحددوا تاريخ نهاية البشرية مما لا
يقتنع به أى إنسان عاقل، إذ أنه لا يعلم الغيب إلا الله.



بر - مجات:



بيت الحياة كلفظ عام يُعني به معبد الإله،
وكلفظ خاص يقصد به مكتبة المعبد، وقد
كانت بيوت الحياة مكاناً لنمو العلوم المقدسة
من حيث تدريس النصوص، وإعادة نسخها

وتصحيح ما فيها من أخطاء، وكتابة النصوص السحرية للحماية من
الشر وكذلك علوم الفلك وجغرافيا الكون والهندسة والعمارة وتفسير
الأحلام، بالإضافة إلى آلاف النسخ من كتب الموتى التي كان يتم
بيعها للمقتدرين، مع الإهتمام أيضاً بالطب والجراحة والصيدلة
والأدب وغيرها من النصوص المهمة لجدارن المعابد، وبخاصة في
حالة الترميم، فيحتفظ دوماً بالنصوص الأصلية للمعبد علي قراطيس
البردي، والتي كان علي النقاشين أولاً أن ينفذوها علي جدارن المعبد،
ثم تحفظ في خزانة خاصة، ومن بين هذه النصوص ما كان يحمل
إسم (بر - مجات) أي (دار الكتب) علي قراطيس البردي أو الجلد،
وكان من بين مصنفاتها كتب كثيرة منها : ضرب الشيطان - ضرب
التسماح - صيانة الساعة - الحفاظ علي الموكب - نزهة الفلك
الكبيرة - كتاب الخروج بالملك في موكب - كتاب الأمانة في العبادة
- حماية المدينة والدار والتاج الأبيض للعرش - كتاب تهدئة سخمت
- صيد الأسد وإبعاد التماسيح والزواحف - معرفة أسرار المعبد -
القرابين - سجل هيئات الإله - مظاهر الإله اليومية - كتاب لإخافة

الناس - كتاب سجل المعارك - سجل المعبد - نظام المعبد - خدمات
المعبد - مرشد لزخرفة المعبد - لحماية الجسد - رقية للملك في
قصره - تعاويذ ضد الحسد - معرفة دورة الشمس والقمر - معرفة
الظهور الدوري للنجوم - سجل إحصاء الأماكن المقدسة ومقتنياتها
- طقوس الإله خارج معبده.....



إكليمندس السكندري:

من أهم ما وصل إلينا عن الموكب المقدس ما وصفه المؤرخ
المسيحي إكليمندس السكندري عن موكب أوزيريس، حيث يتقدم
الموكب الكاهن المرنم "المنشد" ويده آلة موسيقية، ويسير وراءه
العراف بأدواته (الساعة وجريدة النخل الفلكية).



والأخير كان عليه حفظ الكتب الأربعة الخاصة (بهرمس)، وهي كتب
فلكية خاصة بالشمس والقمر والنجوم والفلك، كما يتقدمه مفسر
النصوص الذي يزين رأسه بالريش، ويديه كتاب ولوحة المداد
الأسود والقلم الذي يكتب به، وهو ملم بجميع العلوم والطقوس، ومن
خلفهم يمشي الكاهن الذي يحمل ذراع العدالة وإناء لرش الماء
المقدس، ثم يخرج الكاهن حاملاً علي صدره إناء من الفخار مطلقاً
بطلاء معدنى، وهو علي علم تام بالكتب العشرة المقدسة شاملة علم
الكهنوت كاملاً.



الوثائق

من الوثائق الدينية:

بردية أنى:



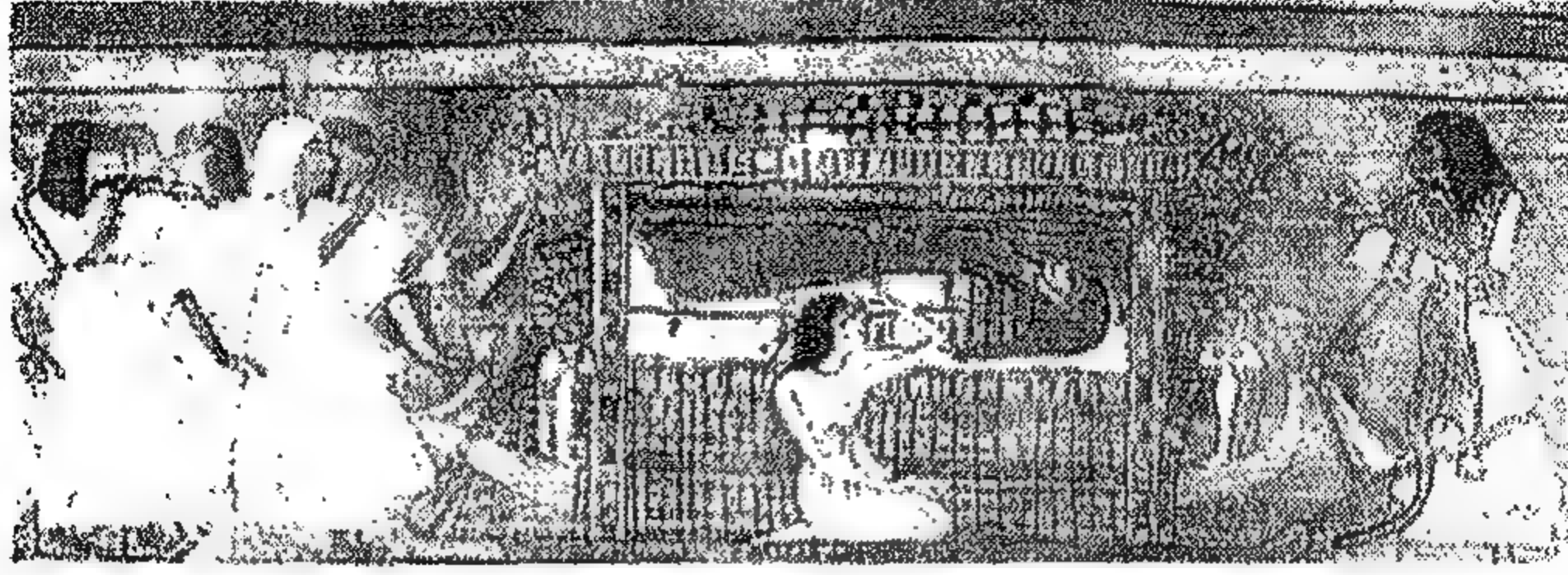
تحكى قصة الرحلة إلى العالم الآخر، وهى عبارة عن شريحة واحدة من البردى عرضها ٤٠ سم وطولها ٤٥ متر، وجدت بها بعثة المتحف البريطانى ١٨٨٨م بمعبد أبيدوس، وترجمها ولاس بادج، وقام المتحف البريطانى بنشرها

١٩١٣م، ولقد رسمها الحكيم أنى بيده، وتم نسخ أجراء كثيرة منها بالمقابر والمومياوات، وعموماً فهم لا يزالون غير متأكدين لأي عصر ترجع هذه البردية الحالية، لكنها على ما يبدو أنها نسخة من الأصل الذى اندثر.



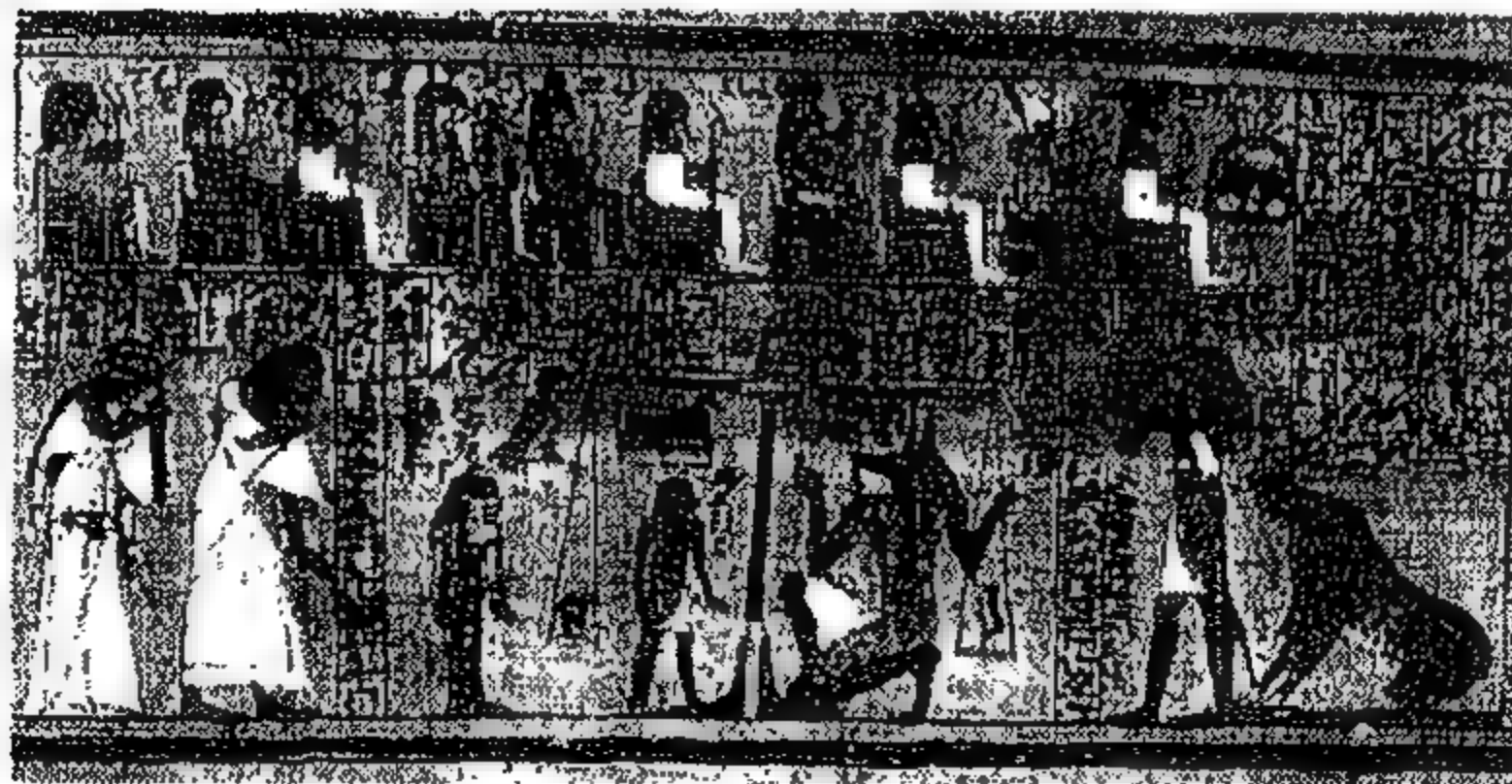
رحلة أنى الآخروية:

تخيل أنى أنه مات، فوصف رحلة روحه إلى عالم الأبدية، فبدأ بتحنيط الجثة والمراسم الجنازية وعبور موميته النهر الخالد نحو الغروب، لتدخل المقبرة بعد أربعين يوم.



ماذا بعد الموت؟

تخرج روح المتوفى لتستقل مركب (الشمس!) إلى الفضاء الأزلي فتواجه روح المحلفين من العائلة الإلهية المقدسة، آلهة الحلف التي تكون أحياناً لجنة من اثني عشر شخصاً كالأبراج السماوية، التي ينتمي لها الجميع، فتتعرف الروح على حارس برجها السماوي، فيبدأ (آنى) بتلاوة دعاء الموت ليتعرف على آلهة الخلق، فيعلن إيمانه بهم ثم يتقدم أنوبيس ليستخرج قلب الرجل، ويضعه في ميزان الحق ليرى عما إذا كان ضميره نقياً أم كان شريراً، فلو كان حسن السير والسلوك يسمح له بإتمام رحلته.



تجتاز الروح بعد ذلك سبعة سموات، وعلى المتوفى أن يتعرف على كل حارس من حراس السموات السبعة، كما يجب عليه تلاوة بعض التعاويذ المقدسة السحرية والرموز المقدسة في أساطير السموات السبعة.



يجلس أنوبيس ويقف تحوت أمام الميزان لمراقبة الميزان، وإلى جواره يقف حارس الجحيم متحفظاً مترقباً لعله يظفر بوجبة شهية هي قلب المتوفى ويسمى (آكل الموتى) رأسه تمساح، بمعرفة ومخالب أسد، نصفه السفلى فرس نهر.



ويبدأ أنى بتحيةة أوزير، ويرفع يديه ليحلف بالقسم، ويحلف قلبه الا يشهد ضده، فيسأله القضاة :

هل استوفيت أجلك كما حدده لك الإله؟

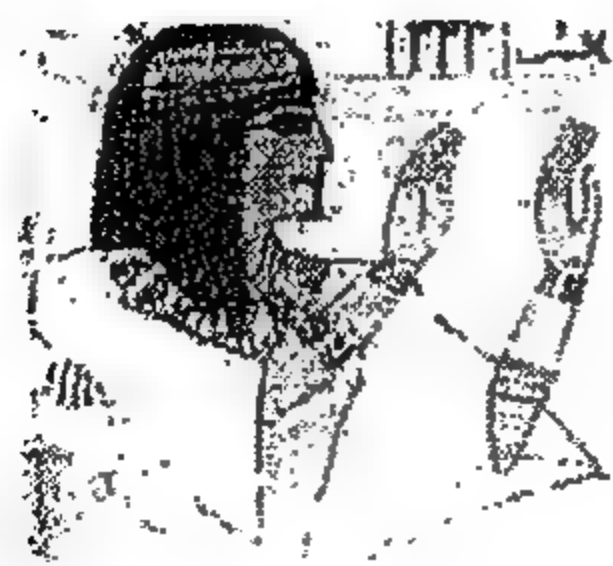
هل أسأت إلى جسدك أم راعيته كما رعاك في شبابك؟

هل قمعت شهواتك؟

هل سرقت ما ليس لك؟

هل قتلت نفساً بغير حق؟

هل تغلبت على غضبك؟



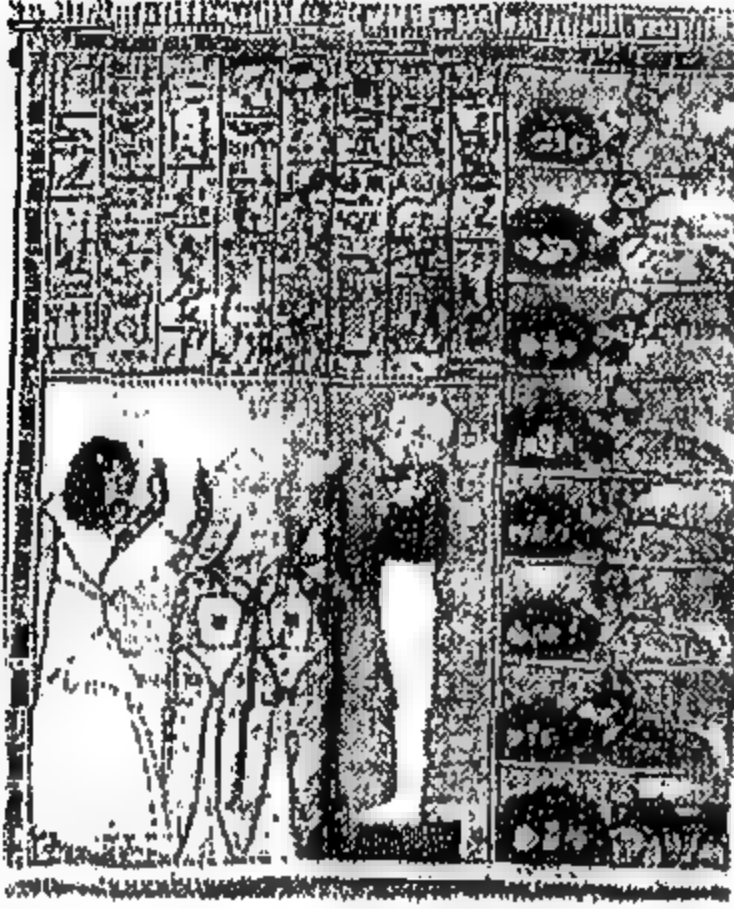
هل كان السوط في يدك كالسوط في يد فرعون؟
هل رأيت عورة أمك أو أختك أو ابنتك أو خالتك؟
هل عذبت حيواناً أو آذيته بدون سبب؟
هل سكرت حتى أصبحت أسير أهوائك؟
هل حسدت من هو أفضل منك؟ هل ذكرت غيرك بالسوء؟
هل أهملت أرضك؟
هل كنت فضولياً لتعرف وترى وتسمع ما لم يكن لك الحق فيه؟
هل رأيت خيالك كبيراً على الحائط فظننت أنك أيضاً كبيراً؟
هل أحببت العالم؟
هل عميت عن أمور الآخرة؟
هل كنت أميناً في تجارتك؟
هل ساعدت المحتاجين؟
هل شهدت زور؟
هل كرهت أحداً؟
هل سددت أذنيك عن سماع النصيحة؟
هل عرفت السحر الأسود أو دنست جسدك ليكون بيتاً لروح آخر
غير روحك؟
هل أفرحت قلب أمك وشرفت أبيك؟
هل تذكرت الإله في الطريق وسألته الإرشاد؟
هل احترمت كهنة المعبد؟
هل كنت سيفاً في جيش حورس؟

هل استخدمت قوتك في الخير؟

هل اهتميت بالنباتات وأطفأت ظمأها؟

هل احترمت من كان أكبر منك، وعطفت على الصغير؟

هل أجبرت أحداً أو بهيمة على العمل أكثر من طاقته؟



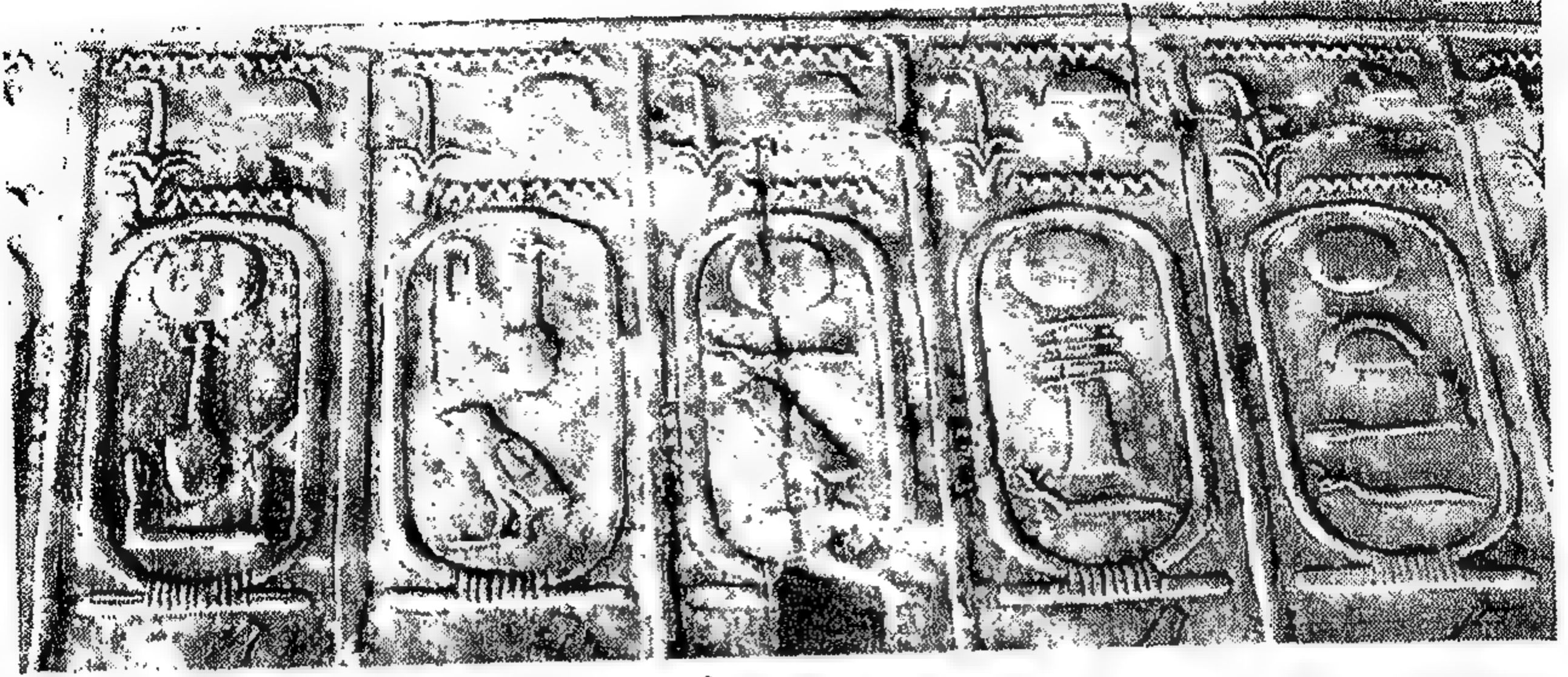
ويعصف أنى جنة الخلود بأن أنهارها من خمر
مقدس، وبها لبن يتساقط من صدر نوت،
وثمار أشجارها المقدسة دائمة الوجود، وسنابل
ذهب وحياة خالدة وجسد لا يفنى، ولا وجود
لأي شرور أو أرواح شريرة أو حيوانات
مفترسة، كما أعطى أنى سبع بقرات سمان وثوراً ليعملون فى الجنة.



ولما نظر أنى من فتحه البئر رأى النار مكونة من سبعة طبقات، كل
منها بحيرة للعذاب ماؤها لهب يحرق المعذبين ولا يموتون، وبحيرة
أخرى مليئة بالتماسيح، وأخرى بها الحيات والثعابين السامة.

وثائق تاريخية:

من تلك الذخائر نجد الوثائق التاريخية التي حاولوا فيها سرد التاريخ
المصري، مثل محادثة الكاهن مانيتون، أو قائمة الملوك بمعبد ابيدوس
من ٧٦ ملك، مع أن سيتي لم يكن من نفس الأسرة الملكية، لكنه يفتخر
بهذه الوثيقة السياسية مع ابنه رمسيس.



جزء من قائمة أبيدوس

كما نجد قائمة تورين التي نستخلص منها الملوك وسنوات حكمهم وبعض الأحداث الهامة، كذلك الحال بالنسبة لحجر بالرمو، وقائمة الكرنك وكل هذه المحاولات لم تكن خالية من الأخطاء، إذ أن الكاهن لم يكن عليماً بكل أحداث الماضي فهي فقط مسجلة عندهم ومحفوظة، بل كانت مهمته الرئيسية أن يهتم بالكهنوت وطقوسه.

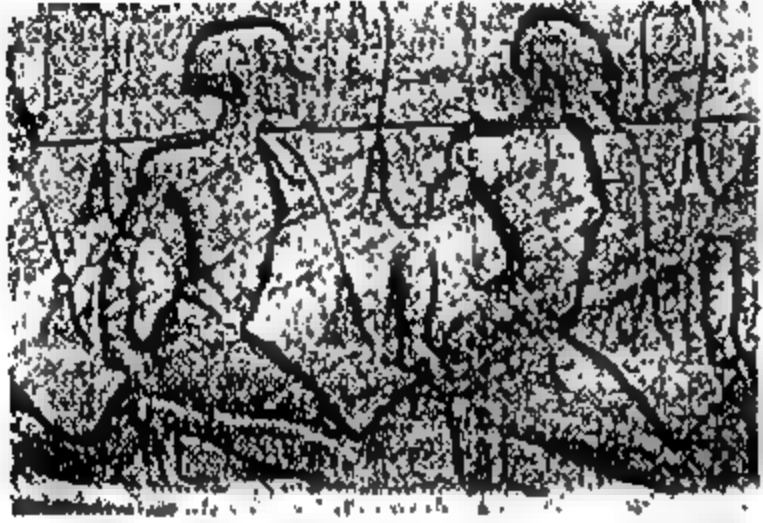


وثائق جغرافية:

وكذلك اهتم المصريون بجغرافيا مصر، وكان ذلك مهماً للإداريين والكتبة فنجد الخرائط مثل خريطة مناجم وادي الفواخير (بين النيل والبحر الأحمر)، وأخري تحدد منطقة الجبلين، وقائمة المدن من الجنوب للشمال (بردية هاريس)، والمقصورة البيضاء بمعبد الكرنك التي سجلت المسافات والمساحات من مقاطعة لأخري (سنوسرت الأول).



وكانت هذه الجغرافيا جغرافيا دينية لمعرفة توزيع الآلهة بالبلاد ومراكز الحج وأماكن رفات أوزيريس، ومنها ما سجل بيانات الأوقاف والضياح وأماكن المعبودات المختلفة التي لم تحظي بالعالمية، كما بمعبد إدفو حيث توجد أشهر فهارس الأقاليم في قدس أقداس إدفو فنجد بها : اسم الإقليم + عاصمته + آلهته + اسم الكاهن الرسمي + اسم الكاهنة العازفة + اسم الزورق + اسم القناة المخصصة لعبور الزورق + الشجرة المقدسة + الأعياد الرئيسية + المحرمات الدينية + أراضي الزراعية + الحدود.



ومن الإشارات الجغرافية أيضاً أن المصري القديم كان عليمًا جداً بجيرانه وأسماء شعوبهم و ملوكهم، و كان يكتب أسمائهم علي تماثيل وأنية من الفخار، ويتعمد تحطيمها أو إجراء السحر الأسود عليها لتدمير الأعداء (مثلما كان قديماً ينصوص اللعنة) كما كان يصور الأعداء تحت قدمي الملك أو يرمز لهم بتسعة أقواس.



وثائق فلكية:

بالنسبة لعلوم الفلك نجد أن المصري القديم أدرك الكثير جداً، حتي أنه قسم السنة، ووضع التقويم، ورصد الشمس والقمر والنجوم والكواكب، وميز كواكب كثيرة منها عطارد والزهرة "نجمة المساء ونجمة الصباح"، ثم كوكب المريخ الذي دعاه "حورس الأحمر"، والمشترى "النجم الثاقب" و زحل "حورس الثور"، كما عرف الدب الأكبر "فخذ

الثور" و "البجعة" بشكل رجل مفتوح الذراعين، كما عرف "الجوزاء"
 رجل يعدو ناظراً فوق منكبيه، وعرف أبراجاً فلكية كثيرة، ورصد
 النجم الأبرق المعروف باسم الشعري اليمانية (سوبدو)، وعرف أنه
 يشرق كل سنة كاملة كل ٣٦٥ يوم وربع اليوم، كما رصدوا النجم
 القطبي وكتبوه هكذا (𐎧𐎠𐎼𐎿)، وصور الكثير من هذه المناظر
 بقبوات المقابر، ومن هذه الدوائر الفلكية ما يوجد بمعبد دندرة، والتي
 تصور الأبراج المصرية وكواكبها السيارة المشهورة ومناطقها الـ
 ٣٦ المختلفه بحراسها، كما رصد ظاهرة الكسوف ومن المواضيع
 التي لاقت رواجاً بين المصريين هو موضوع مواقع النجوم وتأثيرها
 علي نفوس البشر.



سقف دندرة

أما بالنسبة للهندسة فإن عبقرية المصريين ظهرت في إبداع الهرم، والمسلات وشتي أبنية المعابد، ولكنهم آثروا ألا يفشوا أسرار علومهم، كما أن البرديات الرياضية التي وصلتنا ليس فيها ما يكفي أو يدل على عبقريتهم، إذ أنهم آثروا أن يتناقلوا هذه العلوم شفاهة وليس كتابة وكذلك بالتدريب العملي، وليس بتسجيل هذه الأسرار التي تثير الإعجاب مع بساطة الأدوات التي تم العثور عليها، وربط الهندسة بعلم الفلك في تحديد إتجاهات المعابد.



الكاهن الطبيب:

كان عليه أن يؤدي اليمين عندما ينتهي من تعليمه، وقبلما يحصل على التصريح الرسمي الحكومي لكي يمارس مهنته، يقسم على أن يكون أميناً صادقاً، لا يبوح بأسرار العلم، وأن يكون رحيماً بالفقراء الذين يعالجون بالمجان، فما إن بدأ يمارس الطب فعليه الالتزام، وإلا تعرض للعقاب الشديد، أما إذا اشتغل بالسحر الأسود فإنه يعرض نفسه لعقوبة الإعدام.



ولم يكن التعليم بمدارس المعبد يرتبط بفترة زمنية محددة، بل على قدرة الطالب على التحصيل، وهكذا فإن النابغين منهم يتم ترقيتهم لدرجات أعلى.



وكان الكهنة يدرسون بالمعبد أخذاً عن الكتب الموجودة بمكتبات المعابد، ولم يكن يؤذن للكهنة بقبول أي تلميذ إلا بعد تمرينات طويلة

وتدريبات شاقة لمقاومة الشهوات والصوم عن الطعام، وبخاصة كل
ذى روح كما لدى أقباط مصر في صياماتهم، وكذا التدريب على
الإنعزال عن الناس في خلواتهم كما بالرهبانية، لإخضاع النفس
وتهذيبها، ولم يكن يسمح لهؤلاء التلاميذ بإفشاء أسرار علومهم.



ولم يكن التلميذ يحصل على شهادته إلا إذا أدى الامتحان أمام
الفرعون نفسه على أن يكون من أبناء العائلة الملكية، وبالتالي يحصل
على اللقب (شرحب).



كان للكهنة الطبيب مكانة خاصة بمصر القديمة
حتى أنهم كانوا مقربين جداً من الملوك الذين
أجزلوا لهم العطاء بمختلف درجاتهم، كالهدايا
والإعفاء الضريبي.



كانت طائفة الكهنة تنتمي إلى الربة "سخمت" ومعنى اسمها "القوية"
وكانت ربة الحرب والأوبئة، ولهذا فقد كانت أيضاً مسئولة عن
معالجة الأمراض والأوبئة، فإذا عرف سبب الداء فيعرف السبيل
للدواء.



كان الكاهن الطبيب يشبه الموظف الحكومي بهذه الأيام فهو يتقاضى أجره من الحكومة، وكان يسمح له بتقاضى أجراً من المريض إذا انت حالة المريض الإجتماعية تسمح بذلك، وإلا فالفقير علاجه مجاناً.



وكان على المريض إذا ما بدأ العلاج أن يحلق شعره ليبدأ علاجه، وطيلة فترة العلاج لا يسمح له بحلاقة شعره، فإذا تم شفاؤه يتم قص شعره ويوزن، ومن ثم فهو يدفع وزن شعره إما فضة أو ذهب يودع بالخزانة العامة.



وقد شخص المصري القديم العديد من الأمراض ووصف لها علاجاتها، فمثلاً وصف الجعة لاحتباس البول، وعالج عسر الهضم، كما عالج سقوط الشعر، وكان هناك وصفات لزيادة لبن الأم أو المرضعة، وكان هناك وصفات مهدئة للأطفال.



وعندما يأتي الكاهن الطبيب ويقف حائراً أمام داء أو مرض مجهول، فإنه يرجع المرض إلى قوى مجهولة لا بد من التربص لها بالسحر لدرء أخطارها، إذ أنها قوى شريرة سحرية، ولا بد من التصدي لها بنفس السلاح أي سلاح السحر.



كما كان علاج المرض يتم بالمعابد أو بالقرب منها، كما تذكر بعض المراجع أن معبد دندرة كان به ممر طويل على جانبيه تماثيل لشفاء

المرض بأن يصب الماء على هذه التماثيل ثم يجمع الماء في
أحواض، ليستخدم بعدها في استحمام المريض ليشفى به إذ أن الماء
قد أكتسب قوى سحرية من هذه التماثيل.



ومن الوسائل الأخرى للشفاء بأن ينام المريض في غرفة معتمة
بالمعبد ثم يترأى له الإله مشيراً عليه بالعلاج المناسب.



البرديات الطبية

بردية إدوين سميث:

من أشهر البرديات الطبية، وكانت الأمراض فيها بمعتقد المصريين بسبب أرواح شريرة، أو بسبب عين الحسد أو عدوان شبح عائد أو بسبب الإلهة سخمت، ولهذا اعتمد العلاج غالباً على طرد الأرواح الشريرة، كما كان للإلهة سخمت مكانة خاصة كمصدر للمرض، فهي أيضاً قادرة على شفاء هذا المرض، ولهذا احتل كهنتها مكانة مرموقة، كذلك كهنة "سركت" (سلاكت) العقرب بسبب لدغاتها السامة، ولهذا قد ألحق بمختلف المعابد مصحات مختلفة، وكان ذلك مورداً هاماً للكهنة كما بأبيدوس ودندرة، وكان المرضى يعالجون بخلط السحر بالماء.



ومع ممارسة الكهنة للطب ازدادوا خبرة، ومن أشهر الوصفات كوسائل منع الحمل كان مزيجاً من العسل واللبن الرائب وملح النطرون وروث التمساح مغلفة بألياف نباتية معاً، وكان هناك وصفة أخرى من قطن مغموس في مزيج من لحاء النخل والسنط، إذ أن الحمض اللبني يعمل على قتل الحيوانات المنوية.



كما أنه إذا تعثر حدوث حمل فإن المرأة تجلس القرفصاء فوق بخار من مزيج الزيت والبخور والتمر والجعة، فإذا تقيأت المرأة من هذه

الراوائح تعتبر قادرة علي الحمل، أما إذا لم تتقيأ فهي غير قادرة علي الحمل.



عندما يولد الطفل فكان يُحتفظ بمشيّمته إعتقاداً منهم أنها قوة حياة الوليد، ويتم رضاعة الأطفال لمدة ثلاثة سنوات، وكانت ترتفع معدلات الوفيات ببدء تناول الطفل الطعام الصلب من عمر ثلاثة سنوات، وقد وجد في دير المدينة مقبرة لما يزيد عن مائة طفل منهم.



بردية برلين:

هي نسخة عثر عليها في سقارة، وأصلها كان بمكتبة الطبيب إيمحوتب في منف، وقد وصفت علاجات كثيرة لأمراض مختلفة مثل أورام الثدي والإرهاق والإجهاد والحمى وأمراض المعدة والحروق والالتهابات وأمراض العظام والعقم، وكذلك لمعرفة نوع الجنين، والوصفة سحرية لمعرفة المرأة عما إذا كانت ستحمل أم لا هي أن يدق البطيخ وينقع في لبن امرأة حملت ولداً، وتدع تلك المرأة تأكله، فإذا تقيأت فإنها ستحمل، وإذا انتفخ بطنها فهذا يعني أنها لن تحمل.



وقد كان هناك اختبار حمل مبكر بأن يسكب بول المرأة علي بذور نبات فلو أنبتت البذور كانت حبلي.



كان يتم معرفة جنس الجنين بأن تتبول المرأة علي بذور القمح والشعير، فإذا أنبت القمح أولاً، فيرجح أن الجنين بنتاً، وإذا أنبت

الشعير أولاً فيرجح أن الجنين يكون ولداً، وإذا لم ينبت أي من الشعير أو القمح فإن المرأة لا تكون حُبلى.

ومع هذا فقد كانت نسبة الوفيات مرتفعة، حيث يموت واحد من كل ثلاثة مواليد، إما الأم أو المولود.



وقالوا أن الإله بس إله المرح يقوم بدرء الأرواح
الشريرة أثناء الولادة، والآلهة الضفدعة حقات تقوم
بتيسير الولادة التي تشرف عليها الإلهة تاورت، وتوجد
صفاقات بشكل أيدي من العاج تستخدمها القابلتين
إيزيس ونفتيس لتأدية طقس السلامة والشفاء أثناء الو
الأرواح الشريرة عن المولود والأم.

كانت مختلف الأدوية عبارة عن أعشاب طبية ومواد من الطبيعة، ولتقدير كميتها استخدموا الكسور الدقيقة، التي بحسب عين حورس وبهذا براعوا في طب الأعشاب والعقاقير، ولهذا برعوا أيضاً في علم الكيمياء، والمشتق اسمها من اسم مصر kmt.

Handwritten text in Amharic script, likely a continuation of the historical record or a related document.

مما استعملوه أيضاً كانت الحقن الشرجية المسبكة، والمحتوية على منقوع الخشخاش، كما استعملوا بعض المواد للإستجلاب والغرغرة ضد التهابات اللسان والزور، كما استخدموا المخدر الموضعي المكون من كربونات الكالسيوم والخل، كما عرفوا الدهانات والمرام واللاصقات (اللزقة).



بردية لندن:

بها العديد من التعاويذ التي تتلى على أمراض مختلفة مثل الزكام والحروق، بالإضافة إلى علاج أمراض العيون، وفي الجراحة من خلال التحنيط، كما برعوا في طب الأسنان، وكانت مدارس الطب ملحقة بمعابد هليوبوليس وسائس، وقد تم العثور على العديد من البرديات الطبية الموجودة في مختلف متاحف العالم، ومن أشهر العمليات الجراحية المصرية كانت عملية ختان الرجال، كما بمقابر سقارة، ومن المعروف أن المصريين كانوا يختنون قبل الزواج بزمان قصير، وكذلك الولادة القيصرية، حيث أن طب الولادة كان قد وصل أوج تقدمه، ثم تدهور الحال بعدها بسبب الغزاة الأجانب، ولم يعد هناك أى اهتمام بالمجال الطبى سوى على مستوى الأسرة الحاكمة.



بردية أيبيرس:

تعود للأسرة ١٨ وقد وصفت علاجاً لأكثر من (٨٠٠) حالة مرضية، أشهرها تهدئة الأطفال وتسهيل عملية الولادة وكذلك لإزالة الشعر،

وإزالة الكلف من الوجه ولترطيب البشرة وكذلك لأمراض القلب.
بالإضافة لعلاج سقوط الشعر وتقويته باستخدام دهن الأسد أو فرس
النهر أو التمساح أو الثعبان أو طائر أبو منجل.

الكهنة المحنطين:



كانوا على دراية تامة بمكونات الجسد، وكيفية التعامل
معه من خلال علم التشريح الذى مارسوه على الأجساد
التي قاموا بتحنيطها، لمدة أربعين أو سبعين يوماً، أما
الكاهن الذى يقوم بشق البطن، فعليه الهروب من بقيتهم
وهم يرشقونه بالحجارة، وينعتونه بالملعون.



وقد خصص الكهنة المحنطين أربعة أوانى
للأحشاء، هي الأوانى الكنوبية و كانت تلك
الأوانى بشكل أبناء حورس الأربعة، فكان
(إمستى) بشكل بشرى ويحمل الكبد، و كان

(حابى) بشكل القرد و يختص بالرئتين، وكان (قبح سنو إف) (الذى
يبرر أخاه) برأس النسر ليحفظ الأمعاء، أما الأخير (دواموت إف) أى
(الذى يقدس أمه) فكان برأس ابن آوى لحفظ المعدة.



السحر و الطب:

أما اذا نظرنا للسحر، فنجد أن الكاهن يشكل به إرهاباً للآخرين، إذ
أنهم أوعزوا القوي الخفية للسحر والجن، ولهذا كان عليه أن يحمى

الإله من هذه الأخطار بالتعاويز السحرية ورد عين الحسود، وكان هناك طقس الصيد بالشباك، وتحطيم الآنية الحمراء حماية للملك من أعمال السحر، وقد اشتغل الكاهن المرتل بالسحر والرقية لمختلف الأمراض أو لإيقاع إحدى الفتيات مثلاً في عشق أحد الرجال.



بالإضافة إلى معرفة الكهنة بالعقاقير، كما هو مشار إليها مع وصفاتها ومقاديرها بخرانة معبد ادفو (المكتبة)، بحسب مقادير الصناعة للمراهم والدهون والعطور والمواد المخدرة التي تفقد الوعي وخلافه، فمثلاً نجد وصفه بمعبد إدفو في غرفة المعمل تشرح كيفية تخصيص البلسم، بما يعادل نصف لتر بمقاييسنا الحالية، ومقادير النسب المطلوبة ومدة الطهي ومدة التبريد، وكانت طريقة التخصير تمر بثمانية مراحل علي مدي مئة وثمانين يوماً، من إناء إلى آخر ليستعمل بعدها لتجميل الآلهة.



من خلال هذه العلوم كان الكهنة مرتبطين ببعضهم، دون النظر إلى التسلسل الوظيفي، وكان بينهم المتخصصين والمتقنين، وكانت لديهم رغبة في الإطلاع المستمر، ليس فقط علي علومهم الدينية الكهنوتية، بل أيضا علي فصول مختلفة من الأدب الذي تناقلوه وحفظت قصصه بالمكتبات لديهم، والذي لم يكن له علاقة بتاتاً بالكهنوت أو الدين.



ولقد تخيل المصري القديم أن أسطورة الخلق نفسها منشأها السحر، بل وأرجع السحر نفسه إلى الإله تحوت رب الحكمة والمعرفة، كما

كان للسحر مدارس الخاصة التي يحصل الدارسين فيها على لقب (شريحب)، هذا إذا اجتاز الإختبار أمام الفرعون الذي يقر أن يعطيه اللقب أو يمنعه عنه، ومن أشهر مدارس السحر ماكان في عين شمس وأبيدوس وأخميم وطيبة وسيوة البطليمة.



وكان السحرة أى الكهنة يحملون الألقاب المختلفة تبعاً لمناصبهم، وكل منهم يحمل رمز معبده، فيحصل على عصا من المعبد، تحمل رأسها اسم أو رمز المعبد الذي خرج منه، كرأس المعبود مثلاً، وعموماً فإن الساحر الأعظم أو الكاهن الأكبر كان يرتدى جلد الفهد، كما كان الفرعون يصور نفسه بهذه الهيئة، وإن كان هو نفسه لا يعلم شيئاً من السحر.



الطابع الدينى للأسماء:



ولقد ظهر الطابع الدينى فى الأسماء، وخاصة أسماء الأطفال، والتي شاع فيها أسماء المعبودات، إذ اعتقدوا أنها تحميهم مثل مريت آمون (محبوبة آمون) + ست آمون (ابنة آمون) + رع حتب (رع راضياً) + كما أنها قد تعني صفات جميلة مثل نفر حتب (جميلة و راضية) + سنب (وافر الصحة) + أو أسماء التدايل كأسماء الحيوانات الأليفة مثل مياو شيري (القطيطة الصغيرة).



البيطار:



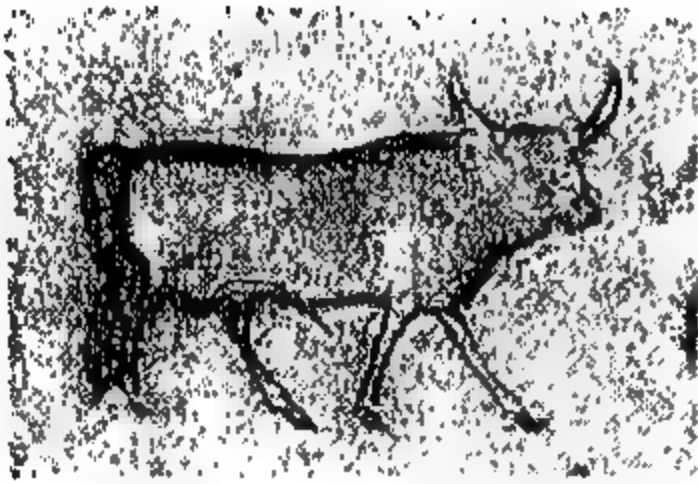
لم يكن المصري القديم يفرق بين الطبيب
البشري، أو البيطري فلقد دعى كلاهما بلفظ
snw وتكتب بمشرط وقنينة.



بالنسبة للبيطرة فلقد كانت مهمة جداً فيقوم الكاهن البيطري بفحص
الحيوان ويقر سلامته، ثم يلف قرنه بلحاء البردي ويعقده ويختمه بختم
الطين، دليلاً على سلامته، فيجب أن يكون حيوان الأضاحي سليماً من
كل شائبة، وكانت هناك بعض الممنوعات من الطيور والحيوانات
التي اختلفت حسب المكان، وعلى البيطري معرفة ذلك.



العجل أبيس:



أما فحل البقر (أبيس) فكانت توضع موميته مع
أقرانه في السيرابيوم بسقارة، ثم يتم البحث عن
خليفه له بشروط معينة، وهي أن تكون أمه بقرة
لم تحمل سوي فيه، ويزعمون أنها حملت به من ومضة من السماء،
وكان العجل أبيس ذو خصال معينة، فهو أسود اللون، وفي جبينه
غرة مثلثة، وعلى ظهره صورة النسر، وخصلات شعر ذنبه
مزدوجة، وأسفل لسانه صورة الجعران.



رموز الأحلام:

ومما لقي رواجاً بين المصريين هو تفسير الأحلام، إذ ارتبط الكهنة ارتباطاً وثيقاً بتفسير الأحلام التي شغلت ذهن المصريين، وهناك الكثير من الإشارات التي تؤكد ما مثل حلم الفرعون الذي قام بتفسيره يوسف الصديق، وقد كتب الكهنة تلك التفسير ودرسوها لتلاميذهم الذين تولوا بعدهم تلك الوظائف، وهكذا فقد كان لهم منهج علمي في تفسير الأحلام، فالأحلام هي لغة التخاطب بين الروح والنفس، والتي يكشف بها الإله القدير أحياناً عما يخفيه المستقبل، وذلك ما يتوقف على طهارة النفس وصلاح المرء، ولقد ذكرت بردية هرمس أن الأحلام عبارة عن لغة لها حروفها ورموزها التصويرية التي تقرأ بطريقة معينة لفك شفراتها.



ومما وجد في قراطيس البردي بعض التفسير لما يراه النائم فمثلاً:
إن رأى الشخص أنه ميت، فهو يعيش حياة طويلة!
سقوط الأسنان يعنى أن أحد الأقارب يموت!
من يتسلق صارى السفينة يرفع الرب شأنه!
رؤية قطعة كبيرة تعنى محصولاً وفيراً!
شرب النبيذ يعنى أنه سيفتح فاه ليتكلم!
أكل التين والعنب يعنى المرض!
ثياب الحداد تعنى ثروة!



جالس فوق الشجرة يعني النصر علي الأعداء والمحن!
ناظراً في جب عميق معناه يوضع بالسجن!
ذبح بطة أو قتل أوزة هو قتل الأعداء!
ذبح الثور يعني التخلص من الأعداء!
محترقاً أو يأخذ ناراً يعني أنه سيقتل!
يري قزماً يعني ضياع نصف عمره!
شرب الدم يعني قتل الأعداء!



من يرى أن قضيبه منتصب في المنام يعني أن أملاكه ستزداد!
من يحصل على عبدة (أمة) يعني حصوله على ما يسعده!
من يتناول خبزاً أبيض يحدث ما يسعده!
قطف الثمر يعني نعم الرب وخيراته!
قطة ضخمة تعني حصاد وفير!
شرب البول يعني خيراً!



من يتسلق صاريًا يعني سيرتفع شأنه!
من يعبر الماء يقضى على مصائبه!
من يأكل لحم حمار يعني ترقية!
من يشرب نبيذاً يعني خيراً!



من يضطجع مع زوجته في الشمس يعنى أن الرب يرى سيئاته!
من يتصل جنسياً بأخته معناه أنه سيرث!
من يرى مهبل امرأة معناه معاناة شديدة!
من يتصل بامرأة متزوجة معناه حزن!
من يتصل بحدأة معناه خسارة لثروته!

وإذا رأت المرأة أنها تتصل جنسياً مع حصان فستصبح عنيفة مع زوجها!

وإذا اتصل بها ثعبان فسوف تتزوج رجلاً يعاملها بشدة وسوف تمرض!

أما إذا رأت المرأة أن زوجها يتزوج بأخرى معناه أنه سيقضى عليها!
وإذا احتوت زوجها بذراعيها فإنها ستصاب بالغم!
وإذا اتصلت جنسياً بفأر فسوف تعاقب على ذنب!
وإذا اتصل بها قرد فسوف تفعل خيراً للإنسان!
وإذا اتصل بها أسد فسوف ترى شيئاً جميلاً!
وإذا اتصل بها تمساح فسوف تموت عاجلاً!
وإذا اتصل بها تيس فسوف تموت مبكراً!

السحر

كان السحر من العلوم المعترف بها ولهذا كانت تدرس فى بيوت الحية، فهو قوى خارقة اعتقد المصرى القديم فى قدرتها على صنع المعجزات، وإعادة التوازن والنظام الطبيعى للبيئة، وقد لعب السحر دوراً هاماً بمصر القديمة، إلا أن السحر الأسود كان من أسوأ المحرمات، أما السحر الأبيض فاستعملوه فى الخير والإستشفاء، ولدرء الأخطار مثل أخطار الحيوانات المفترسة والعقارب والثعابين، وكانوا يتلون عليها القسم الذى مازال معمولاً بنصوص شبيهة به حتى الآن، ولقد كان السحر بمثابة العلوم والفنون الزائفة التى حاولوا بها التحكم فى كل شئ، ومن ثم بدأ فى تسخير قوى السحر، وإخضاع سلاطينها لمصلحته، وخلع عليها طابعاً مهيباً، حيث أن الفئة التى إشتغلت بهذا العلم قد كانت طائفة الكهنة، فتطبع هذا العلم بطابع دينى، فكان الدين والسحر كل منها يخدم مصلحة الآخر، فشر المصرى برهبة من القوى السحرية، وخشى أن يغضب الآلهة أو الكهنة فيتسلطن عليه باللعنة، فأراد إرضاء كل الآلهة وتوابعهم، ليحصل على البركة الإلهية، والتى استخدم لها التعاويذ السحرية بمختلف أشكالها، هذا ما جعله يدون هذه الأفكار كلها فى صورة نصوص دينية ارتبطت بالطقوس الإلهية، إذ تمتع الكهنة بخيال خصب فى صياغة الكتب الجنازية التى لقت رواجاً وبسببه أتيحت للكهنة فرصة عريضة لإبتزاز الناس، الحكام منهم والمحكومين، فبعدما كان السحر

سلاحاً للإله ، فقد أسئ استعماله بسبب الكهنة الذين سخروا المعتقدات لمصالحهم، فتحولت الأسلحة الدفاعية إلى وسيلة لإخافة الناس والحصول منهم على ما أرادوه منهم، كل هذا برمجه المصري القديم في النصوص السحرية، ومتون الأهرام وكتب الموتى.



متون الأهرام:

ولقد تم كشف متون الأهرام على يد مارييت ١٨٨٠ بهرم بيبى الأول، وهرم مرنرع، وكانت هذه المتون عامة فة خمسة أهرام تعود للأسرتين الخامسة والسادسة، وعلى ما يبدو أنها كانت مجرد نسخ من عصور سابقة، كما أن هذه المتون عبارة عن خزانة زاخرة بمفاخر الأدب الدينى القديم الذى يكشف أحياناً عن الظروف والأحوال التى كانت تحيط بهم بتلك الفترة، أما غاية تلك المتون أن تضمن السعادة للملك المتوفى بالعالم الآخر، كما أنها تضمنت شعائر جنازية وتعاويد سحرية، وطقوس وأناشيد دينية مع ابتهالات وأساطير قديمة وصلوات متنوعة، وللمتون مذهب شمسى وآخر قمرى، وهذا معناه أنها إما تصور الملك كنجم قطبى أو متحدأ بالشمس، فالملك يصبح نجماً قطبياً بعد موته فيقطن بين النجوم الشمالية، وهو ما يعبر عنه البعض بتفسير سقوط النيازك، أو يصبح متحدأ بالشمس فيلقب (سار ع) أو ابن الشمس. ومن الغرائب بمتون الأهرام أنهم اعتبروا أن المعادن كائنات حية تنمو، كما هو منوه عن اللازورد.



متون التوابيت:

أغلبها من الدولة الوسطى، وهى تلك التعاويذ التى كانوا يكتبونها على التوابيت لأجل الحفاظ على مومية المتوفى وحمايتها من الأخطار المجهولة بالعالم الآخر ولضمان سعادة المتوفى بالعالم الآخر، وقد اقتبسوا الكثير منها من متون الأهرام.



وتلك المتون قد كسرت احتكار الملوك للأخرة فكانت أكثر شعبية وانتشاراً، فكان المقتدر يقوم بشراء الفصول المختلفة من تلك المتون أثناء حياته من الكهنة المحنطين، أو يقوم أبناؤه بتمويل دفنة أبيهم بما يليق بمقامه.

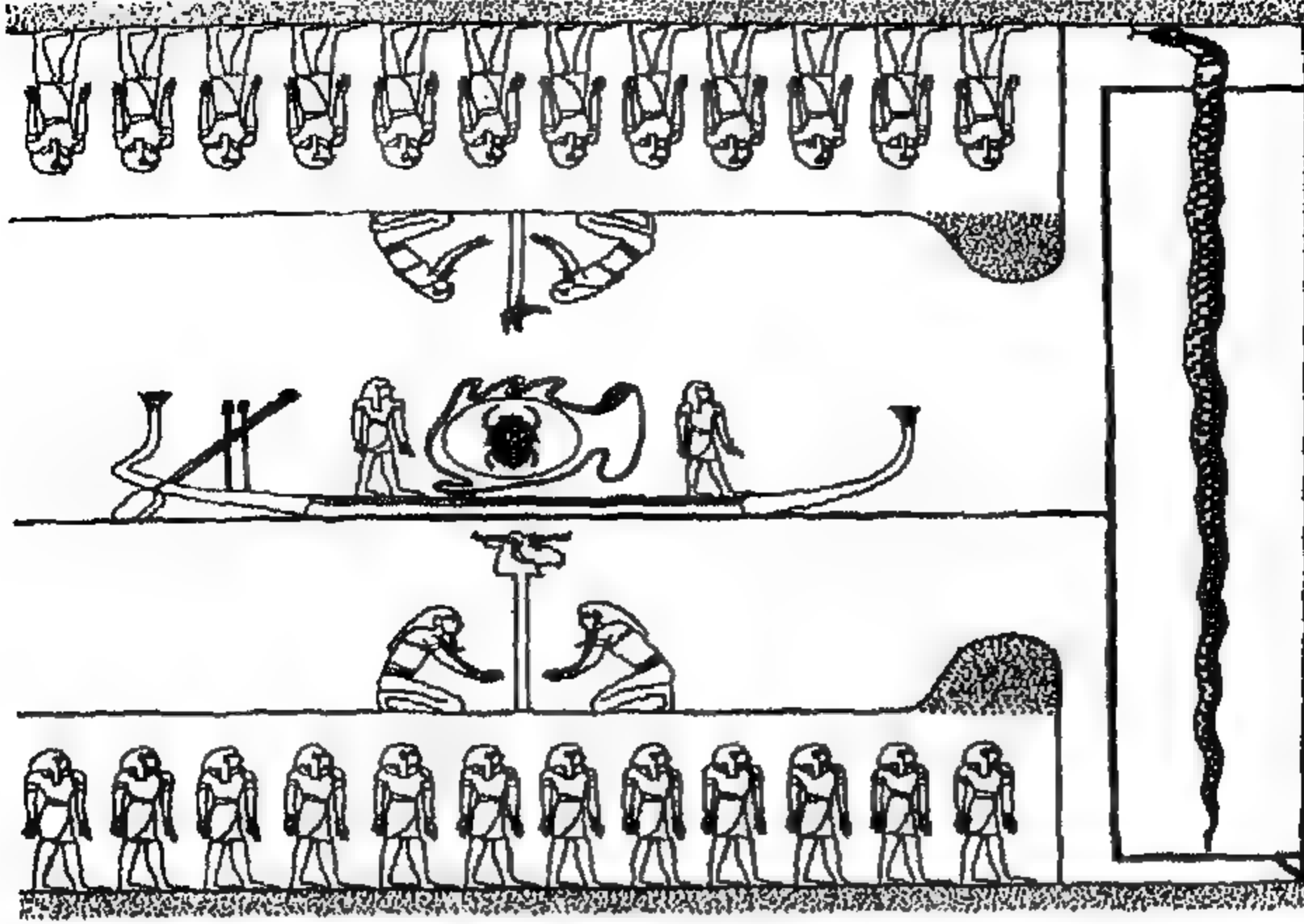


ومن تلك المتون نجد عدة تعاويذ منها ما هو ضد الفناء بعالم الموتى، وأخرى لتناول الخبز بالعالم الآخر، ومنها لدرء أخطار الثعابين والتماسيح وما إلى ذلك.



كتاب البوابات:

تم تجميعه من جدران مقابر وادى الملوك من الدولة الحديثة، ويتكون من ١٢ فصل لساعات الليل المختلفة، ليصف رحلة قارب الشمس بعد الغروب وعبوره إثنتى عشر بوابة، ومدى ارتباط الملك به كأنة أوزير.

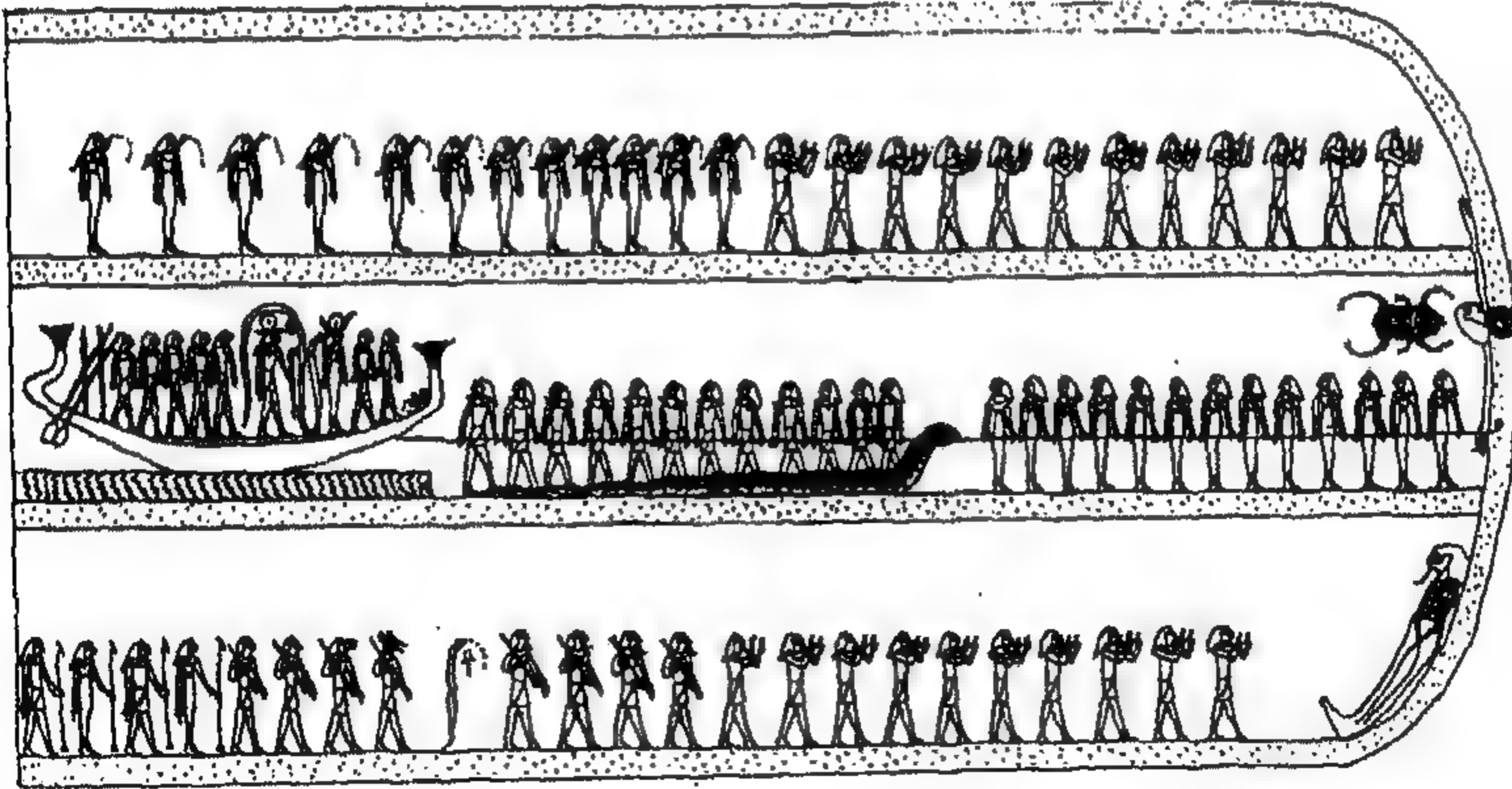


الساعة الأولى من كتاب البوابات



إمى دوات:

هو بمنتهى البساطة تصوير لساعات الليل الإثني عشر فى رحلة الحياة الأخروية، حتى الميلاد الجديد.

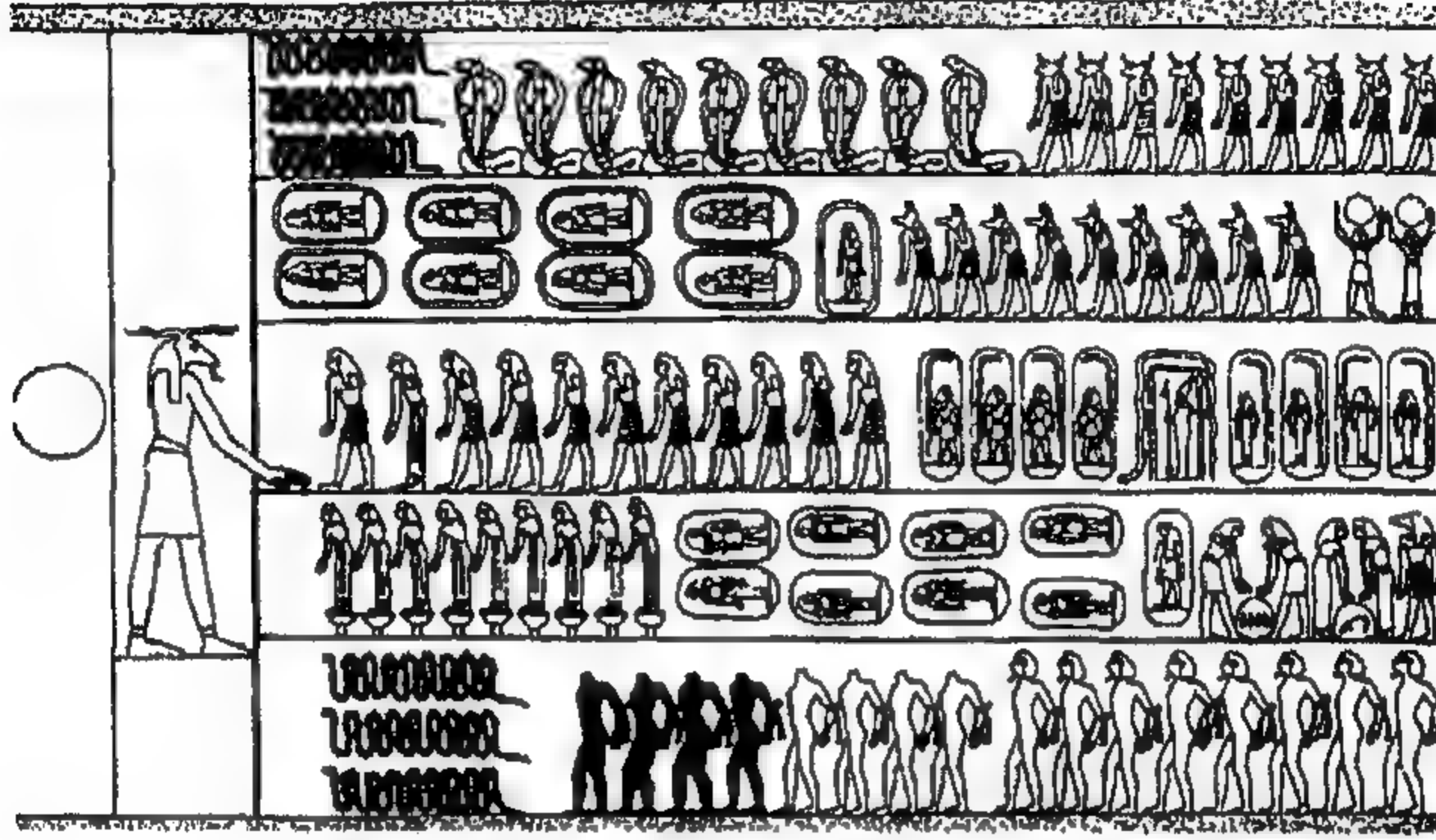


الساعة الأخيرة من كتاب إمى دوات



كتاب الكهوف:

مكون من ٦ أقسام، ويحوى محكمة أوزير التى يصلها إله الشمس
بمنتصف الليل، ويوضح كيفية شروق الشمس ودفع الجعران المقدس
لقرص الشمس كما يدفع كرة الروث التى يضع فيها بيضه.

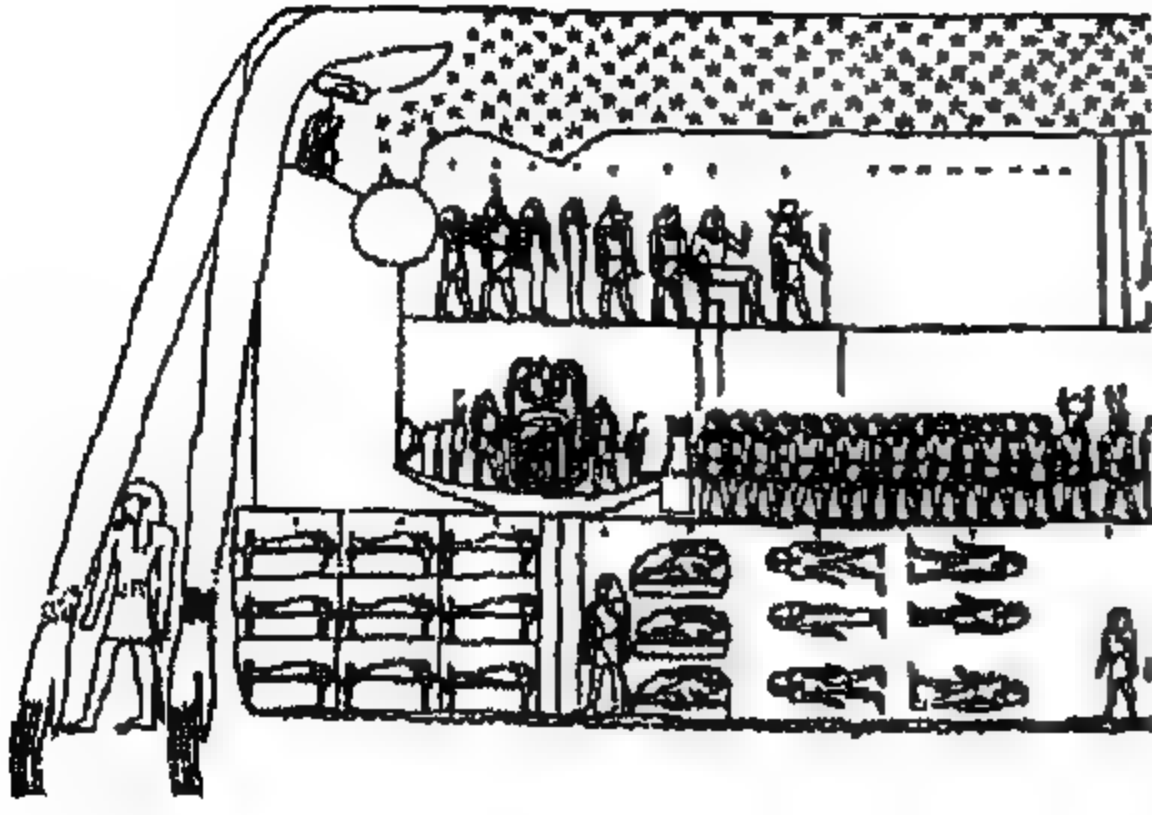


الجزء الأول من كتاب الكهوف

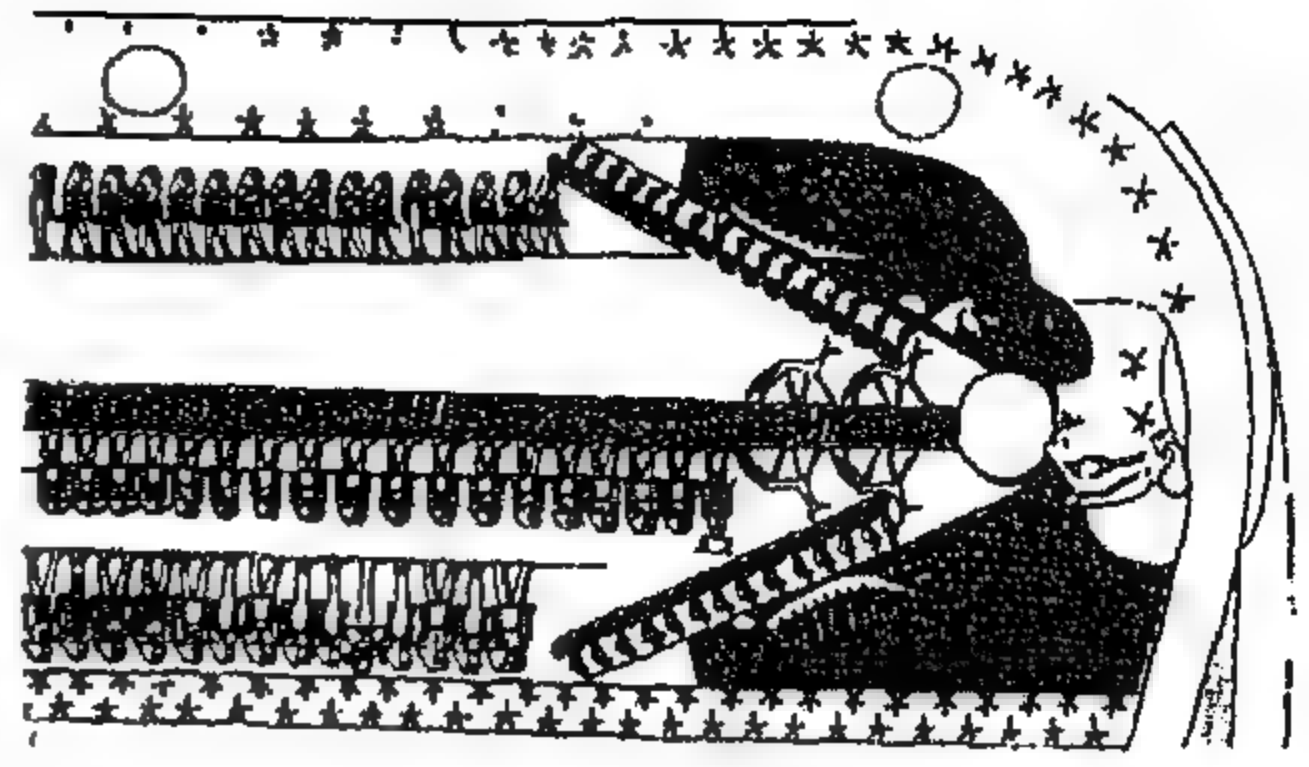


كتاب الليل والنهار:

يتعلق بميلاد الشمس، وتم تجميعه من مقابر وتوابيت الدولة الحديثة،
وتظهر ربة السماء فى كتاب الليل بجسم ملئ بالنجوم، أما بكتاب
النهار فتظهر الشمس بجسمها بدلاً من النجوم.



كتاب الليل



كتاب النهار



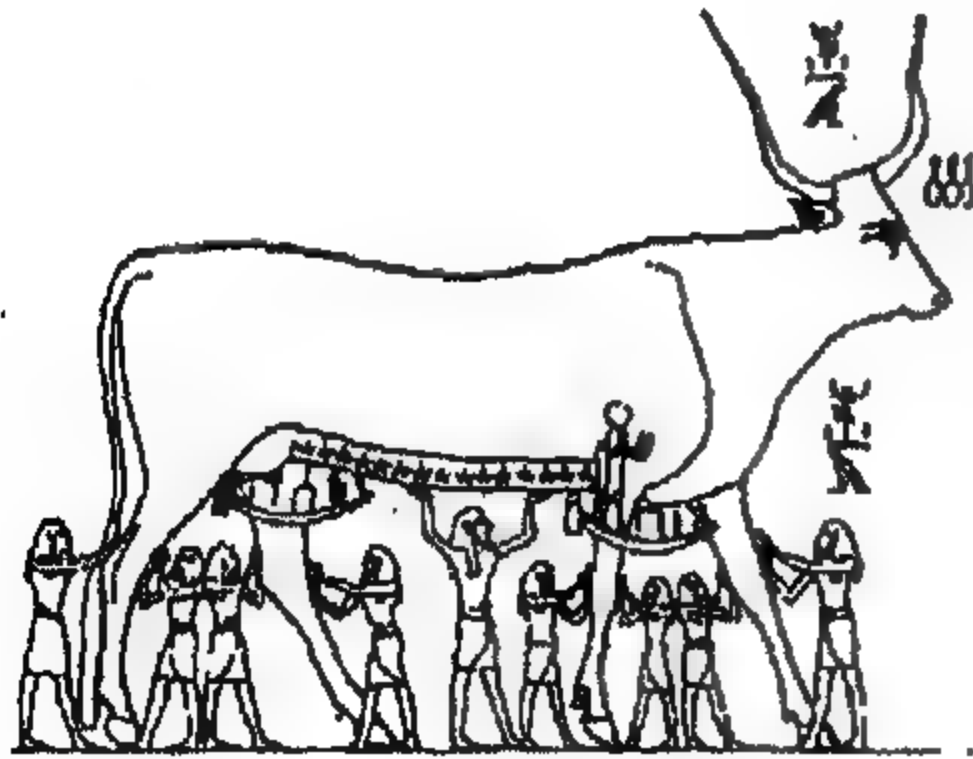
كتاب الأرض آكر:



ويتميز بظهور الأسد المزدوج مع قرص الشمس المحاط بثعبان يبتلع ذيله.



كتاب البقرة المقدسة:



وتظهر فيه البقرة المقدسة وكأنها ربة السماء الذي يرفعها إليه الهواء، وتظهر معها المركبتين مسككت، ومعنجت، وآلهة الثامون يعضدون سيقانها الأربعة.



كتاب الطريقين:

يوضح ذهاب المتوفى بعد محاكمته إلى طريقى الماء والأرض.



تماثيل شمع:

هناك الكثير من قصص السحر في بردية Lee بمتحف بالمكتبة الأهلية في باريس، ومنها أن ساحراً أراد الإنتقام من قوم فصنع لهم تماثيل شمع عزّم عليها بسحر أسود، فأصيب الأشخاص كل بما قصده له الساحر، فقبض الملك عليه وأعدمه علناً في سوق المدينة.



العاشقين والتمساح:

وفى قصة العاشقين والتمساح انتقم الكاهن من زوجته الخائنة ومن عشيقها بتمساح صغير من الشمع احتال إلى حقيقة، كما نجد في بردية خوفو والسحرة أن الساحر يقطع رؤوس الأوز ويعيدها سليمة مرة أخرى.



سحر الأفاعي:

كما إشتهرت سايس (صا الحجر) بسحر الأفاعي وتحويل حزام الوسط لأفعى وكذلك عصيهم، حيث اعتقد القدماء أن الأفاعي هى نوع من الجن تحكموا فيه وسخروه أيضاً لطاعتهم وأبطلوا سمومها، وأمروها لتخرج من الجحور أو لترجع إليها أو يوجهونها إلى بلد آخر

تنتقم من الأعداء، وهو نفس المكان الذى أثبت موسى النبى فيه تفوقه،
لعله تعلم علوم المصريين في هذه المدينة التي شاهدت معجزاته.



ويقال أن أخت فرعون مصر كانت مصابة بالبرص، وتم شفاؤها
بمعبد حورس القديم بحسب ما ورد في بردية تورين، في المكان الذى
يوجد به الدير المحرق الآن بمصر، وفي بردية أخرى يُحكى أنه كان
هناك خلاف على ولى العرش بعد اغتيال الفرعون رمسيس الثالث،
فقام الكاهن الأكبر بإحياء الفرعون، و سألته عن يجب أن يخلفه،
فأشار إلى رمسيس الرابع ابنه وبهذا انتهى الخلاف أيضاً.



تفسير الأحلام:

واشتهر كهنة إهناسيا بتفسير الأحلام وقراءة الغيب كما ببردية
تورين، ويرجح أن يكون يوسف الصديق تعلم هناك الرياضيات
والفلك حتى أصبح الرجل التالى لفرعون مصر فعينه كاتباً وأميناً
للمخازن لينقذ مصر من المجاعة الشهيرة.



وهناك الكثير والكثير مما لا يحصى من الحكايات، مثلما اشتهر كهنة
منف بإخفاء أنفسهم وإخفاء الأشياء، فيحمل الكاهن عصا بتاح
السحرية متمماً ببعض التعاويذ ثم يختفى فجأة من بين الحاضرين
ليظهر داخل غرفة مغلقة، كما كان باستطاعته إحضار الأشياء من
الخزائن المغلقة وتحريك التماثيل وإصدار الأصوات الخفية.... الخ.



المكتبة:

لهذه الأغراض كلها كان هناك مكتبة ملحقة بكل معبد للوصفات الطبية السحرية، والتي كانوا يشفعونها بالصيغ السحرية، وبالمكتبة أيضاً وجود الوصف الدقيق للطقوس الدينية والشعائر، كما كان لديهم القدرة على التنبؤ بالأمراض عن طريق البندول الفرعوني والتنجيم، ومن الأمثلة الموجودة لدينا في بردية (سالييه) عن التنبؤات المرضية لكل برج من المواليد خلال السنة، كما لانغفل أيضاً دور الطب النفساني في علاج الأمراض.



الإبرة العاج:

ومن الأبحاث الحديثة ما يعطينا فكرة عن "الإبرة العاج" وهي إبرة سحرية للعلاج يقرأ عليها الكاهن بعض التعاويذ لعلاج المريض، وهي بكل بساطة الإبرة الصينية، وما زالت حتى الآن تستعمل بمختلف الصور في وسط أفريقيا والسودان، ولدى سحرة الهند.



ولقد لعب السحر دوراً هاماً في الحب، ومن أشهر الوصفات أن يؤخذ بعض قطرات من دم بنصر العاشق، ويذاب في إناء السحر للشخص الذي يعشقه، بعد أن يتلى عليها بعض التعاويذ، فيستميل قلبه ويخضع له، أو يعود إليه بعد فراق، كما كان يستعمل هذا الدم في الكتابة على ورق بردي ومن ثم يذاب في الماء ليشربة الطرف الآخر فيهم عشقاً،

أو تكتب الأحجية بنفس الدم وتدفن تحت عتب باب المحبوب أو في مكان نومه.



وكانت بعض تعاويذ الحب تكتب بدم الطيور، مثل الهدهد وذكر البط، بالإضافة إلى العرائس الشمع، بالإضافة إلى بعض التعاويذ التي تظهر العاشق بشكل جذاب في أحلام معشوقته، فتخضع له ولا تفارقه، إضافة للتعايذ الأخرى التي تمكن العاشق من رؤية حبيبته بال المنام ومتابعة أخبارها، وعليه فإن السحر ارتبط أيضاً بالإبداعات الفنية والخيال.



كليوباترا والعرافة:

عندما كانت كليوباترا في سن العاشرة تنبأت عليها العرافة بأنها ستعطي عرش مصر وتعبّر البحر العظيم لتحكم روما وتتوج رأسها بتاج مصر والشرق، وتموت والتاج على رأسها وسيدة الحياة تحرسها.



وهكذا ماتت كليوباترا بأن جمعت حليها وملابسها الملكية كاملة، واحتضنت الكوبرا (سيدة الحياة) التي أحضرها إليها أبوها الروحي كاهن المعبد، وحتى في موتها كانت بأبهى أزيائها وجمالها، ويحكى البعض أنها ماتت عارية وما من حجة لذلك، كما أن وصيفتها

شارميون وإيرس قد لحقتا بها، لأنهما أبيا العيش دون سيدتهم، هكذا تحققت نبوة العرافة، ولعلها لم تكن سوى صدفة بحتة.

موروثات السحر:

كل هذه الشعوذات استمرت حتى هذه الأيام، بخاصة في بعض القرى المصرية، ومنها ما انتقل إلى وسط وشمال إفريقيا، فلننظر مثلاً إلى عين حورس والتي يستعملها الأتراك حتى يومنا هذا كنوع الحماية ضد عين الحسود مثل عين خمسة وخمسة، أو لنرى ما يفعله آخرون ضد الحسد كعروس بشكل المريض ويتم تثقيبها بإبرة في عين كل من حسد المريض، فيبرأ المريض، وهو ما يطلق عليه عرائس الفودو في بعض القبائل الأفريقية التي تحمل نفس الاسم، وفوق هذا كله نجد أن البعض يظن أن طائر الهدد يحمي من السحر لهذا يقتلونه ويعلقونه على منازلهم وبداخلها، وبعضهم يفعلون الشيء نفسه مع البومة، إلا أن العرب يعتبرون هذا الطائر أى البومة أنه نذير شؤم مثله كالغراب، وعلى النقيض عند القدماء، فكانت تجلب الحظ لما عليها من الجمال الرباني.



لقد لجأ المصري القديم لاستعمال التعاويذ السحرية لدرء المخاطر وجلب الخير وللحماية من الحيوانات الكاسرة، ولجلب الصيد الوفير ولضمان الرزق وإبعاد الشر، ومن أشهر القصص التي يتناقلها عامة الناس ما يُحكى عن الزئبق الأحمر الذي يُشاع عنه أنه يوجد

بالموميאות المصرية، والذي يُقال عنه أنه يستعمل كغذاء للجن الأحمر، بالإضافة إلى البخور المغربى الذى يُستخدم فى تحضير الأرواح وتسخير الجان، وتلك الكتب والتعاويذ التى تملأ الأسواق وتستخف بعقول البشر، أو أنهم يقولون أن فلان مربوط وأن آخر معمول له عمل، وثالث فاشل فى حياته ومنحوس فى حظه وهكذا.



ومن السحر ما هو خفة يد أو حيلة معينة، ومنه استخدام التعاويذ والأحرار، أو التحالف مع إبليس بعهود الدم، واستخدام الأرواح.



يستخدم فتح المندل لكشف بعض الأحداث مثل السرقة، ويُستخدم بالمندل طفل غير بالغ ليتمكن من رؤية السارق أو الشيء المسروق على طبق صينى، ويطلق على هذا الدرب من السحر اسم السحر الأبيض إذ يُزعم أنه لمنفعة الآخرين، وإمعانا فى زيادة التضليل يستخدم السحرة البخور والتلاوات وكتابتها كأحجية وتمائم.



أما السحر الذى يصنع شروراً عظيمة يطلق عليه السحر الأسود، وهناك أعمال سحرية لمنع زواج شخص أو لإيقاع الشقاق بين اثنين أو لإصابة أحد ما بضيق الخلق والتوهان والأمراض النفسية والعصبية، ومنها أيضاً ما هو لتعطيل المتاجر.



ولكن لم تكن تقدم أى ذبائح بشرية بمصر القديمة، كما بحضارة المايا أو الأزتيك وبعض القبائل الأفريقية والأسترالية.



من الأفكار الموروثة من المجتمعات القديمة أيضاً هو التشاؤم من كسر المراة أو من شخص معين أو من اللون الأسود والقمر ١٣ إذا جاء يوم جمعة، وكذلك التشاؤم من القطعة السوداء ليلاً، أو من الحذاء المقلوب، أو من حركة العين فيقول: عيني بترف، يا ساتر استر!



ومن العادات والتقاليد نجد رش الملح على المولود لطرد الأرواح والتي كانت متبعة منذ القدم فقد ظهر الملك دوماً يطهر أرضية المعبد برش ملح النطرون، وكذلك دق الهون، وإلقاء المشيمة بماء جار، وحساب الطالع والنجوم، وقراءة الأبراج، وتناسخ الأرواح، وما إلى ذلك.



من أشهر أنواع الجن ووظائفهم نجد مايلي:

- ١- الجن: هو بعض رؤساء الملائكة الساقطين.
- ٢- التابعة: هو روح من الجن يتبع من يسأله بهذا المجال.
- ٣- القرين: هكذا يعتقد أنه كما لكل فرد ملاك حارس فلكل فرد أيضاً روح شرير يعينه الشيطان له ليوقع به وهو القرين.

٤- العفريت: هو جن قوى خبيث يختص بأنواع السحر المختلفة، ويقوم بإشعال الحرائق بالمنازل، ويشاع أنه يظهر بأشكال مخيفة للناس.

٥- عامر المكان: يتواجد بالأمكن الآهلة بالسكان، وهو ما يستحضره السحرة ويصرفونهم بطقوس مختلفة، وإن لم يستطع المرء صرفه فإنه يؤذيه.

٦- المارد: هو الجن الذى يمس الإنسان بـمس شيطاني، فيمس عقله أو أى عضو من جسمه، أو أعصابه، أو يصيب المرأة بالنزيف.

٧- القرينة أم الصبيان: هى التى تتسبب فى موت الأطفال، وتؤثر على الأعضاء الجنسية للرجل أو المرأة.

ومن أعراض السحر إن لجأ إليه المرء أن يصاب بأمراض كثيرة منها:

أمراض جسدية ومنها تحطم الأعصاب وقلة النوم وآلام الرأس والشرود الذهني والدوار.

أمراض عقلية منها الأوهام والأفكار الشريرة وإفساد العقل.

أمراض نفسية كالخيالات والهواجس والقلق الدائم.

أمراض روحية مثل قسوة القلب وعدم مخافة الله.



وبمراحل متأخرة تتوالى أعراض أخرى بخاصة أثناء الصلاة مثل التتميل فى أجزاء مختلفة وآلام لا تفسير لها، وكذلك ضيق التنفس

والإختناق وغروب العين وزوغانها وعدم القدرة على الوقوف والإصابة بما يشبه الصرع، إضافة للكوابيس المفزعة، وإصابة الجسد بهمدان غير عادى، والإحساس بشبه غيبوبة ومفارقة المكان دون أن يتحرك منه، ثم الشعور بالعودة إليه من جديد، مع الإثارة النفسية والميل للعدوان والرغبة فى الإنتقام والهيّاج الشديد كما تعتريه رغبة فى الإنتحار.



وعموماً فإن هدف السحر هو إقناع المرء بالقوى الخفية لإبليس لكى يتحالف معه ويبعده عن الطريق القويم فينحرف عن طريق القويم للإله.



رموز سحرية

تمائم:

قام المصرى القديم بصنع التمام والقلائد من مختلف المواد وبألوان معينة، حيث كان لكل لون معنى خاص، وكان اللون الأزرق ضد الحسد ولطرد الأرواح، والأبيض للطهارة، وكانت التمام الحمراء للشر، والخضراء للصحة والشباب، مثل عين حورس (أوجات)، والتمائم الذهبية للبقاء، حيث وصفوا الذهب بأنه معدن الشمس أو أن أصلة هو شعاع الشمس المتجمد، أو ماعبروا عنه أنه لحم الإله رع.

وقد وضعوا التماثم فوق صدورهم وحول معاصمهم وبأماكن نومهم تحت رؤوسهم وبأماكن العمل وبالمقابر ولفائف التحنيط.



ومن بعض التماثم المشهورة التي انتشرت بمصر القديمة نرى عين حورس (العين السليمة) ضد الحسد، والحية (واجيت) رمز السلطان، والقرين (كا) لراحة النفس، وتميمة اليد لحماية الحواس الخمسة، مثل خمسة وخميسة، وكذلك تميمة (مينى) للصحة الجنسية، وهى عبارة عن تميمة تجمع بين الأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية معاً، كما نجد أيضاً تميمة حتحور رمز الحب والجمال، وقد عثر فى مومياء توت عنخ آمون على ما يزيد عن (١٤٠) تميمة داخل أربطة المومياء، ومن أهم ما وجد بالمقابر كانت تماثيل الأوشابتي التى كانت بمثابة الخدم بالعالم الآخر، وهى التى تلبى النداء لتحل محل الملك فى أعمال العالم الآخر، وقد عثر عند توت عنخ آمون على ٤١٣ أوشابتي، أما عند سيتي الأول فكانوا حوالى (٧٠٠).



الجعران:

كان من أكثر التماثم انتشاراً ومبيعاً، إذ اهتم به الكهنة على وجه الخصوص بعملية التحنيط وأصبح الجعران يوضع بجوار القلب كتميمة القلب، وكان غالباً ينقش عليه الفقرة الثلاثون من كتاب الموتى، لحماية صاحبه من شرور العالم الآخر، حيث يستحث المتوفى قلبه ألا يشهد ضده فى المحكمة: إذ أن القلب هو المسئول

عن الخير والشر فى العالم الآخر أثناء المحاكمة الأخيرة، ولا بد أن يكون وزنه أخف من ريشة العدالة.



وكان الجعران (الجعل أو الخنفساء) يسمى "خبر" وكان رمزاً من رموز إله الشمس، إذ أنه يضع بيضة فى كرة من الروث يدفعها بقدميه الخلفيتين من الشرق إلى الغرب حتى يسقطها فى جحر أعده مسبقاً، وبعد ٢٩ يوم يخرج منها الجعارين الجديدة دون تلقيح إذ أنه يحمل الصفتين معاً فهو خنثى.



وبهذا فهو يدفع كرة الروث نحو الغرب مثل مسير الشمس، وأثناء تلك العملية فهو يكون ناظراً إلى الشرق مكان الميلاد الجديد، إذ أن عملية الميلاد الجديد تستغرق ٢٩ يوم وهو الشهر القمري تقريباً.



وتميمة القلب (إيب) لحماية المتوفى من الشهادة الزور، وهى تعويذة كانت توضع بالمومياء وكان الجعران لحمايتها وإعطاء الحياة من جديد.



وتعويذة بشكل الرأس لضمان التعرف عليه بالعالم الآخر، وأخرى بشكل الوسادة لرفع وحماية رأس الميت.



وتعويذة بشكل صولجان البردى لمنح الحيوية والشباب، وأخرى بشكل الروح لمساعدة الروح للإتحاد بالمتوفى فى موميته.

وتعويذة بشكل إصبعي السبابة والوسطى وتوضع بداخل المومياء،
وتعويذة بشكل عين أوجات للبركة والقوة والشجاعة والأمان والصحة
لحاملها.



وتعويذة بشكل عنخ للحياة الأبدية، وأخرى بشكل نفر للسعادة والحظ.



ورأس الأفعى لمنع لدغة الأفعى ولطرد الأفاعى عامة، وتعويذة بشكل
(منت) للسعادة والصحة والقوة والغذاء والذكورة والأنوثة والتكاثر،
وتعويذة السم التي توضع بلفائف المومياء رمزاً للإتحاد.



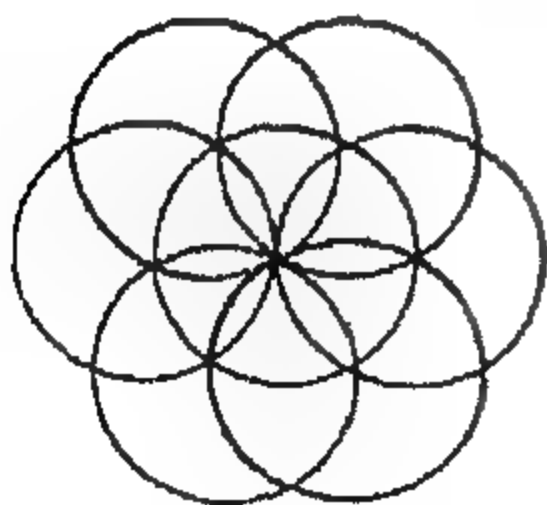
وتعويذة بشكل (شن) للأبدية السرمدية، والضفدعة للولادة الجديدة،
والكثير من التمام كفخذ الثور لضمان القرابين، والقطعة للحماية
والأوشابتي لينوب عن المتوفى في خدمته بالعالم الآخر.



عين حورس:



عين حورس هي نتاج تقاطع دائرتين!



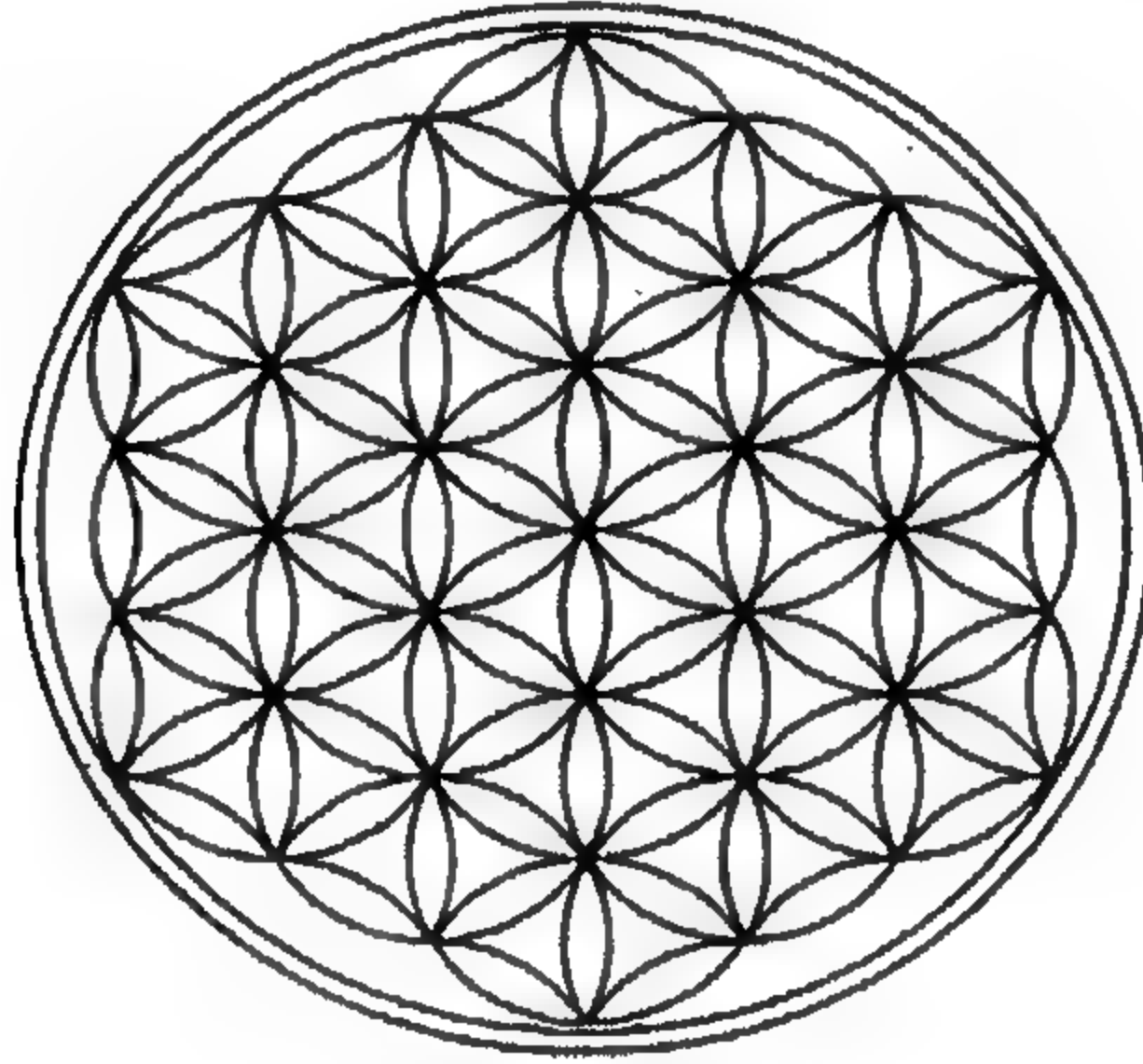
عين حورس هي التي تقع بالدائرة الوسطى
المركزية وحولها ستة دوائر!



وهكذا فالدوائر عبارة عن سبعة دوائر مجمعة هي
سبعة أيام اكتمال الخليقة واكتمال الكرة الأرضية،
وتمثل سبعة عضلات القلب، واكتمالها يمثل
انقسام الخلايا لتكوين الجنين!



جميع الدوائر في زهرة الحياة عبارة عن ١٩ دائرة ويقولون أنها أول
مراحل انقسام الخلايا!



زهرة الحياة



الشعاع النازل من العين لأسفل يصور شعاع الحياة، أما الشعاع
النازل منها مائلاً فيمثل زاوية الهرم، كما أن الدائرة نفسها يمكن رسم
جميع الأشكال الهندسية بداخلها!



لقد قام الكثير من العلماء والباحثين بالكتابة عن زهرة الحياة، تلك التي صورت على بعض الدعامات المربعة في الأوزيرون بأبيدوس، وكم جمحت آراء الكثيرين في المغزى الحقيقي لها، إلا أن القدماء لم يتركوا لنا أى تفسير لها لنستدل به على أى حقيقة، لهذا يظل هذا الشكل أيضاً لغزاً محيراً.



حكايات ابن إياس:

كان المؤرخون يتمتعون بخيال خصب فى كثير من الأحيان، وكم حاولوا أن تكون حكاياتهم شيقة، مع أن الأمر لم يكن أحياناً إلا فكرة أو أمنية، فأطلقوا الإشاعات تارة، وتارة أخرى أرادوا تخويف الناس عن عمد لقصد أو لآخر، وكثيراً ما اعتمدوا فى حكاياتهم على القصص التى سمعوها من كثيرين، ناهيك عما إذا كانت القصة حقيقة أم خيال، فلقد دونوا الكثير مما لا نجد له دليل علمى أو سند أثرى، إلا أنها كانت كلها أفكار لعلمهم أرادوا تحقيقها، لكنها كانت مستحيلة بتلك الحقبة، وليس من يعلم حقيقة الأمور.



لقد ذكر المؤرخ ابن إياس أحد المدن العجيبة، وهى مدينة مصرية دعاها (أمسوس) أن الفرعون قد صنع لها تماثيلاً جوفاء من النحاس الأصفر، فإذا ما حاول أى عدو أن يدخل المدينة فإن هذه التماثيل تنفث النار عليه وتحرقه.



وذكر أيضاً أنه على باب المدينة كانت هناك بطة من النحاس الأصفر
تعلو قاعدة من الرخام الأخضر، فإذا ما دخل عدو أو غريب للمدينة
صفقت البطة بجناحيها وأصدرت صفيراً ليسمعا الجميع ويمسكون
به.



مما ذكره أيضاً تلك المرأة التي صنعها الفرعون من معادن مختلفة،
وكان يرى خلالها كل ما يحدث في بقية الأقاليم.



وذكر أحد العجائب التي كانت عبارة عن قبة من النحاس تعلو منارة،
وقد طليت القبة ببعض المواد، حتى إذا ما جاء الليل أضاعت تلك
القبة مثل النهار ليسير الناس على نورها دون النيران أو المسارج
والشموع، وما إن يطلع النهار فإن نورها يخبو شيئاً فشيئاً، كما أن
الأمطار والرياح لا تؤثر فيها. فماذا كانت هذه القبة إذن؟



كما ذكر أيضاً على لسان نفس المؤرخ ابن إياس أن الفرعون قد
صنع منارة على البحر الأحمر من معادن مختلفة لتجلب إليها
المراكب ليلاً إلى البر، وعندئذ يؤخذ منها عشر أصناف البضائع
المحملة بها.



حكى أيضاً عن شجرة من الحديد بأغصانها المختلفة التي تجلب شيء
أنواع الطيور والوحوش حتى تصيدها بعد ذلك باليد. فهل كانت
الشجرة أحد أنواع الفخاخ؟



مما ذكره أيضاً تلك التماثيل النحاسية التي بلغت خمس وثمانين تمثالاً
تخرج المياه من حلقها لرى الأرض. فهل كانت تلك التماثيل
مضخات وظلمبات للمياه؟ وكيف كانت تعمل؟



المسيحية بمصر

إن الشعب المصرى بطبيعته متدين منذ أقدم العصور، لهذا وجدت
المسيحية طريقها إلى قلوب المصريين فى العقد السابع من القرن
الأول الميلادى على يد القديس مرقس الرسول، فى هذا العصر كانت
اللغة القبطية منتشرة، حيث أن لفظ (قبطي) لا يعنى (مسيحي) على
الإطلاق لكنه يعنى "مصرى" والذى اشتقوه أساساً من اسم العاصمة
(حوت كابتاح)، وتم تخفيفها إلى أن دعيت " قبط " وهناك مدينة
مصرية قديمة دعيت "قفط" بنفس الاسم (قبط) مع تداخل حرفى (ب +
ف) فى اللغات السامية.



لقد وجدت المسيحية طريقاً شبة ممهداً، فأعادوا صياغة المبادئ
الدينية على مبدأ جديد، أرادوا فيه فك طلاسـم النبوات والرموز
الغامضة، حيث كان هناك تشابه واضح، مثل تشابه الصليب ومفتاح
الحياة، والثالوث والعائلة المقدسة، والكثير من ذلك، فكانت رموز
الديانة المصرية القديمة بمثابة نبوات تمهيدية وردت فى العهد القديم
للكتاب المقدس، وعليه لا نقول أن الديانة المصرية القديمة ديانة

وثنية، ولا حتى المسيحية امتداداً للوثنية في مصر كما يدعى البعض من جهلة العلم، إلا أن موقف المسيحية من كهنة مصر القديمة قد أصبح عدائياً لما اشتغل به كهنة مصر القديمة من السحر وتسخير الجان، فجمع المسيحيون كتب السحر وأحرقوها، فكان هذا سبباً في تدمير الكتب الدينية التي اختصت بالسحر.



كما قام الرهبان بمحاربة العادات الوثنية مما عجل في اختفائها من المجتمع المصري القديم الذي آمن بالمسيحية وتعاليمها، فقام الأنبا أنطونيس أبو الرهبانية المصرية وكذلك الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بطرح فلسفة المسيحية البديلة وهي أن الإنسان سيبعث بجسد نوراني يوم القيامة، ولذلك فلن توجد حاجة للجسد الترابي، وبناءً عليه اختفى التحنيط من المجتمع المصري.



جذور متشابهة

نظرية الخلق:

ذكر في إنجيل يوحنا: في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة، هي "كلمة الخلق" حيث قيل في سفر التكوين : "ليكن نور فكان نور". وهذا ما ذكر أيضاً في القرآن : "وإنما أمره إن أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون....".



هذا ماورد أيضاً في نظرية الخلق للإله بتاح حيث أن ما أراد قلبه



فنطق به لسانه فكان ما أراد. وهكذا ينبع
عن إرادة و كلمة فيتحقق الخلق، بل ولقد
شبهوا الخالق مثل خنوم الذى يصنع الناس
من طينة الصلصال على عجلة الفخرانى،
ثم وهبهم نسمة الحياة.



الرهينة:

مصر هى أول بلد عرف الرهينة ايام القدماء، وكانت تقتصر على
الكهنة رجال ونساء منهم، ولقد وجدها الرهبان فرصة للتفرع للعبادة
في العصر المسيحى، ومن الأفكار غير الصحيحة أن المسيحيين
اتجهوا إلى الرهبانية هروباً من الاضطهاد، والدليل على ذلك أن
الرهبان أنفسهم كانوا ينزلون من عزلتهم في عصور الاضطهاد
يشددون المؤمنين، ويطلبون لأنفسهم إكليل الشهادة، ودليل على ذلك
رهبان الإسقيط.

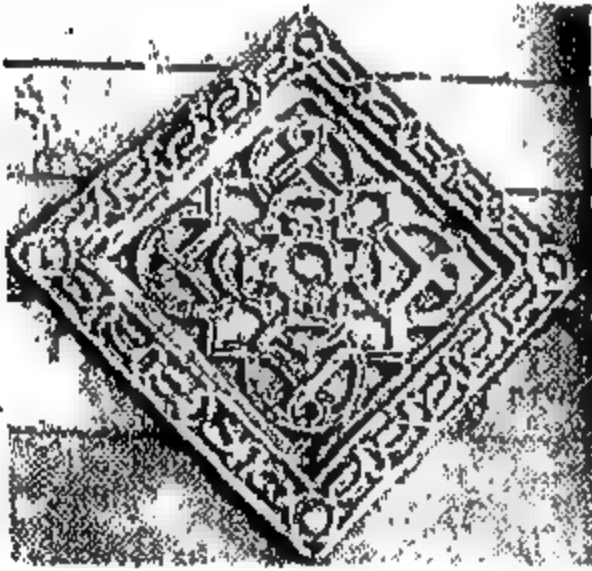


ولدى المسلمين ما يشبه الرهبانية أيضاً تحت اسم التصوف، والهدف
وحيد وهو التعبد لإله عزيز آمن به الشعب المصرى منذ أقدم

العصور، ولهذا كانوا يمتنعون عن الزواج، للانشغال بعبادة الإله دون
أى شئ آخر.

الصليب:

لعل المصرى القديم تتبأ بالمسيحية التي لا تحيا إلا بالصليب، ولهذا
رسم مفتاح الحياة صليباً، وما يحمله ذلك لدى المسيحيين والمصريين
القدماء من رموز الحماية والتبرك ودرء الأخطار وشفاء الأمراض،
بل والعجيب أن نجد الصليب بأنواعه المختلفة قد ظهر لدينا في
العمارة الإسلامية، مثلها بمسجد الحاكم بامر الله، فنجد على كتفى
المدخل أشكال بديعة لصليب قبطي، تجعلنا نظن أن المهندس الذى قام
بتزيين المسجد كان قبطياً، وهو أمر غير مؤكد، إلا أن مسجد ابن
طولون على جبل يشكر كان مهندسه مسيحياً، وكان
ذلك طبيعياً، حيث استعان العرب بمهندسى مصر
ومعماريها لتشييد أروع العمائر المصرية
الإسلامية.



رب الأبدية:

أوزيريس ومع أنه رب الأبدية إلا أنه مات مقتولاً، وفى هذا فهو يشبه
المسيح وقصة الصلب.



نسمة حياة فى أنفة:

ما يتفق عليه أن الله نفخ في أنف آدم نسمة حياة، صورها لنا قدماء الشعب المصرى رمزاً بأن الإله يسدد علامة الحياة إلى أنف الملك.



الكبش:



كان رمزاً لاحد آلهة المصريين أى آمون ،
ونفس الشيء نجده رمز الفداء لدى المسيحيين،
وهو رمز فداء عيد الأضحى والذي نشأت
فكرته أصلاً من قصة الفداء، كبش الفداء الذى ذبحه إبراهيم عن ابنه،
ولهذا نجد المقولة الشهيرة: كبش فدا.



القصص الدينية :

مثل الصراع بين الخير والشر بين أوزير وست كقصة قايين وهابيل
ثم بعدما قُتل أوزير وعاد من الموت كاعتقادهم بالحياة الآخروية،
ونجد أن قصة الطوفان مثل هلاك البشرية، ومركب الشمس كفلح
نوح



الحساب والعقاب والحياة الآخروية :

هكذا تخيل الشعب المؤمن الثواب والعقاب وميزان الأفعال الخيرة
والسيئة، والفردوس والجحيم مثل محكمة "آنى" وعلى العرش يجلس
الرب القدير قاضى القضاة، كل هذه المعتقدات نابعة أساساً من
الاعتقاد بالحياة الأخرى والقيامة من الأموات.



أبناء حورس الأربعة :

يرى البعض أن أبناء حورس الأربعة هو رمز تجسدى للإنجيليين الأربعة بحسب ما ورد في العهد الجديد كرمز للأربعة حيوانات غير المتجسدة، وكذلك تصوير الأربعة حيوانات الخرافية بالجهة الخلفية لمعبد كوم امبو.



التقديس بالنزيت :



لازال معمولاً به في الكنائس للتبرك والشفاء من الأمراض، إيماناً بقدره إلهية خفية، نجد الكثير منه في

مختلف معابد النظر وما أروعه بمقاصير معبد أبيدوس العرابية المدفونة وهو ما يطلق عليه مسيحيو القطر إسم "قنديل".



الحية النحاسية :



وهو عنصر لازال مستخدماً في الكنائس الطقسية ومرجعها إلى ضربة الثعابين في مصر، و كان كل من ينظر إلى الحية النحاسية التي صنعها موسى فإنه يبرأ، هذا الطقس استمر بمصر الفرعونية، ومنها إلى

أوروبا وتسمى عصا إسكولاب أبو الطب الإغريق حيث كان أصلة مصرى قديم هو إيمحوتب وقدسوه في العصر المتأخر باسم إله الطب عند الإغريق، ومازال هذا العنصر، العصا ذات الحية، يتواجد فى النقوش المصرية، إلا أن القدماء استعملوه كمدلول سحرى، ونرى

أحياناً أن العصا السحرية عصا إسكولاب هي رمز من رموز العهد القديم فهي بمنتهى البساطة عصا موسى التي صنعت العجائب وتحولت إلى حية افترست جميع عصي الكهنة المتحولة إلى ثعابين، كما أن الحية تغير جلدها فهي بذلك ترمز لإعادة الولادة من جديد.

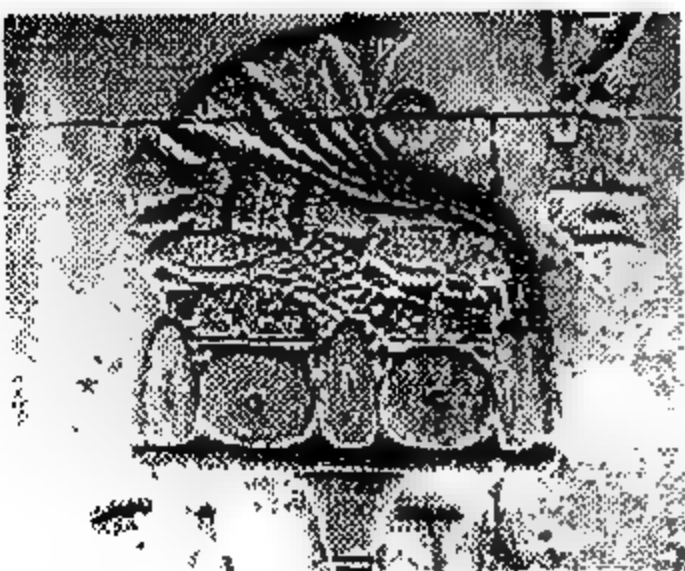


النذور:

فلننظر مثلاً إلى عادة تقديم النذور وهي إذا أن أحدهم لديه مشكلة ما، فإنه يتشفع بأحد القديسين أولياء الله الصالحين، أنه إذا تدخل في حل مشكلة ما، فإنه يقدم له شيء معين كذبيحة أو أموال وخلافه يحضرها إليه في الكنيسة لدى المسيحيين وكذلك الأديرة، أما عند المسلمين فإلى المسجد أو ضريح هذا الشيخ الذي تشفع به، كان هذا أيضاً معمولاً به بمصر الفرعونية مع الفارق، حيث أن القديس أو الشيخ كان إله المعبد بإحدى هيئاته، وكل النذور كانت تصدر لصالح كهنة المعبد حيث كان للكهنة من الوقار والهيئة والمخافة ما يمنع الناس (حتى الملوك) عن معارضتهم أو مناقشتهم، وإلا يغضب عليه الآلهة، ويمكننا القول بأن السلطة السياسية بمصر الفرعونية كانت في يد السلطات الدينية أي بيد الكهنة.



القرابين:



من روائع الكنيسة القبطية أنها احتفظت لنا بكل طقوس مصر الفرعونية كما احتفظت لنا باللغة القبطية نقطة انطلاق العالم الفرنسي شامبليون

للإبداع وتخليد ذكرى القدماء التي ظلت آلاف السنين في ظلام دامس،
فتقديم القرايين الذى يصنعة الأقباط في كنائسهم كان معمولاً به أيضاً،
إلا أنها لدى القدماء المصريين كانت ذبيحة حقيقية مما يتشابه مع
ذبيحة العهد القديم، إلا أنها الآن لدى المسيحيين ذبيحة رمزية، وهى
صفة الكنيسة القبطية، أى استخدام الرموز.



الأيقونات:

الكنيسة تقدس الأيقونات وتكرسها وبهذا يُعتقد أن صاحب الأيقونة
يحضر بجوارها أثناء الصلاة، هذا أيضاً ما كان يعتقد فراعنة مصر
في أن التماثيل هى تجسيد لإله خفى، وأعتقدوا أن تماثله يرى ويسمع
ويشرب ويأكل.



البخور:



ما زال للآن معمولاً به، ويعتقد المسلمون أنه
يطرد الأرواح الشريرة ويعتقد المسيحيون
أنه صلوات القديسين، وأعتقد المضرريون
قديماً أن حرق البخور يدخل البهجة والسرور على قلب الإله، هذا
المعتقد نجده بالعهد القديم قيل عنه أنه كان رائحة سرور للرب.



الشفيع :

كما ذكرنا أنه مثل أولياء الله الصالحين إلا أن القدماء كانوا يمثلون أن هناك إله أعظم وحاشية من الآلهة الصغرى هي الآلهة المحلية للبلاد الصغيرة، ولكل منهم مقصورة خاصة، فكانت مثلاً عبادة آمون شائعة بالدولة الحديثة، ولا مانع أن يوجد بمعبد مقاصير لآلهة أخرى، هذا ما نجد تقليداً له في الكنيسة المصرية بالهيكل الجانبية من الهيكل الرئيسى على أسماء قديسين آخرين.



الدين والطب:

كان الكاهن بمصر الفرعونية يحمل لقب ووظيفة الطبيب أيضاً وهذا ما استمر في الكنيسة القبطية وبخاصة في سر مسحة المرضى أو القنديل، وما يصنعه بعض الشيوخ في القراءات الدينية والصلوات لأجل شفاء مريض ما.



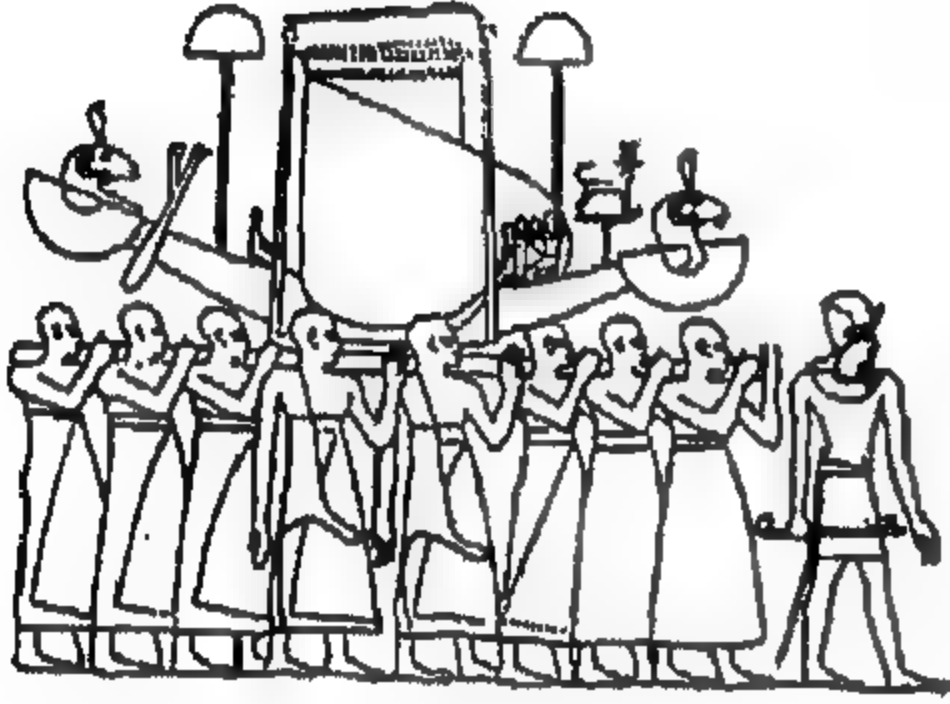
الملابس:

كان كهنة مصر الفرعونية يلبسون الملابس البيضاء رمز النقاء والصفاء والطهارة وبخاصة أثناء تواجدهم بمعابدهم، هذا ما يفعله كهنة الأقباط أثناء القداس الإلهي والشمامسة كبقية فئات الكهنة واللون الأبيض باللغة المصرية القديمة كان يسمى (حج) بكسر الحاء، وعليه نجد أن كلمة الحج بالعربية مشتقة أساساً من المصرية القديمة لأن حج بمعنى أبيض رمز التقديس والطهارة هو ما يجعل الحجاج المصطفين يرتدون الأبيض رمز للتطهير من الخطايا، وأن الطبيعة

رجعت تحاكي طبيعة الملائكة ولهذا نتخيل دوماً أن ملاك الرب أبيض الملابس، ونجد أن داود النبي يتغنى بالتطهر من الخطيئة بالرموز "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" (مز: ٥٠)، كما أن بطرشيلا الشماس يشبه إلى حد كبير ذلك الوشاح الذى يرتديه الكاهن المرتل أثناء الخدمة بالمعبد، كما أن لفظ (شمّاس) قد جاء من المصرية القديمة، فكلمة (شمس) بكسر الأول والثانى تعنى مساعد أو معين.



موكب الإله:



في الإحتفالات الكبرى يخرجون حملة الألوية ورموز الآلهة ويطوفون بين الشعب لينال البركة، هكذا أيضاً يحاول الشعب المسيحى نوال البركة الأيقونات أثناء طواف الشمامسة بها أثناء البخور

مثلاً، وحملة الصليبان من الشمامسة مثل حملة الألوية، وحملة رموز الآلهة.

الموسيقى:



مازالت بعض الأدوات الموسيقية القديمة مستعملة بأبسط صورها في الكنيسة القبطية للألحان القبطية والتي حكى لى عنها أحد رهبان دير المحرق أن هناك بالدير مخطوطات أثرية للنوتة الموسيقية لهذه

الألحان، مما لا يدعو حتى إلى الشك أن هذه الألحان ليست إلا تطوراً للموسيقى الدينية لدى كهنة القدماء، إلا أن الموسيقى لم تكن أمراً مستحباً في العصور الأولى للمسيحية في مصر، حتى لايتشابه طقس الكنيسة وألحانها مع الوثنية، وكذلك لما تثيره الموسيقى من الغرائز، إذ جاءت المسيحية إلى مصر بدون موسيقى، فأضاف الأقباط كلمات المسيحية إلى الموسيقى الموجودة لديهم، ومن أشهر الألحان الكنسية هو لحن الدفنة (غولغوثة) الذي جاء أساساً من مصر القديمة.



التطهر بالمياه:

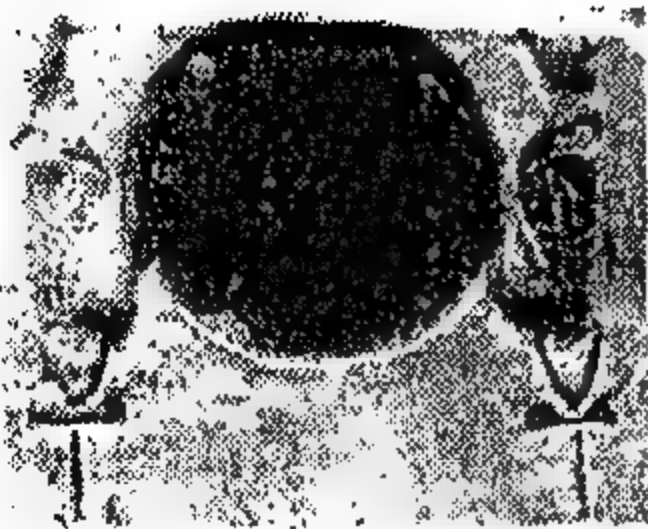


مناظر التطهير بالمياه تملأ المعابد، لهذا نطلق عليها أحياناً اسم المعمودية التي يتبعها المسيحيون حتى الآن، وهي طقسة

رش المياه (الرشم) لمباركة الشعب بعد الصلاة، وقد يكون الوضوء هو نفسه ما يفعله الكاهن القبطي عندما يغسل يديه قبل بدء الصلاة، حيث عليه أن بتطهر قبل دخول المعبد أو الكنيسة أو المسجد.



إنارة قدس الاقداس:



حيث يقطن إله المعبد يجب أن يكون النور وكان عبارة عن سراج وفي الكنيسة في حضن الآب نجد مصباحاً دائماً الإنارة، حيث يرمز للمسيح القائل: أنا هو نور العالم.

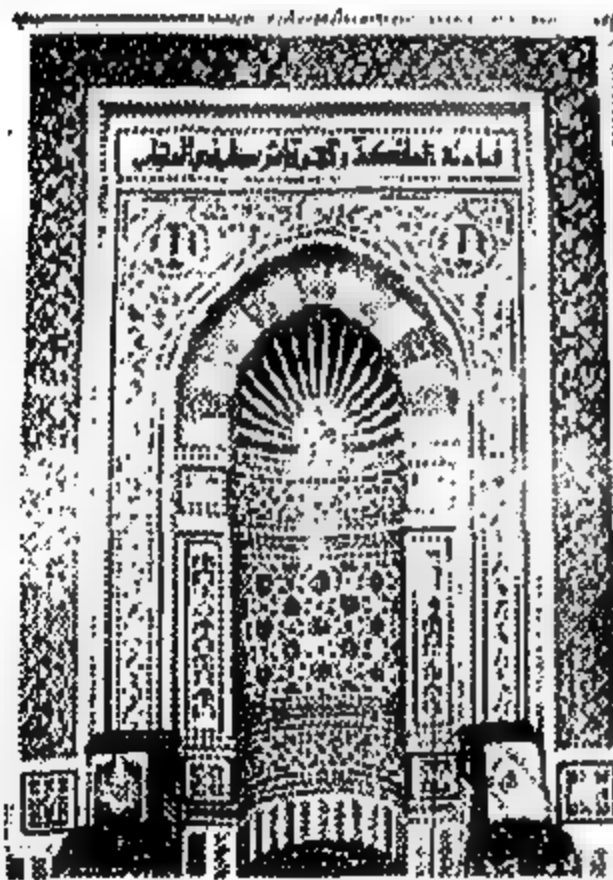




بناءً عليه نجد أن القدماء قدسوا إله الشمس رع، إذ أن الشمس في حقيقتها هي نور العالم، و لأن الشمس تعود دوماً من المشرق، فإن المسيحيين ينتظرون عودة المسيح أيضاً من الشرق، لهذا يتجه أقباط مصر إلى الشرق أثناء الصلاة، كما قيل أن الله (يشرق بنوره) فهو إذن شمس البر كما لقبوه إذ أن الله ملء الكون فهو كنور الشمس يملأ الأجواء، كما أن الفرعون قد حمل لقب (سا- رع) أو ما يدعونه ابن الشمس، لعله إذن كان يقصد (ابن النور)، كما قيل بالكتاب المقدس (كونوا أبناء نور)، ولهذا فالشبه واضح وهو أن الإله رع كان من رموز المسيح بمصر الفرعونية، بل وقد جعلت الصدف قبة المسلمين الأقباط (أى مسلمي مصر) أيضاً إلى الشرق.



حُضْن الآب:



يقع حُضْن الآب إلى الشرق في الكنيسة وكذلك (قبلة) المساجد المصرية، ونجد المحراب بالمسجد يشبه حُضْن الآب في الكنيسة، ومما لا شك فيه أن هذه العناصر المعمارية بالمسجد اشتقت أساساً من الكنيسة، والكنيسة بدورها من المعبد سابقها.



النعل:



معبد، كنيسة ومسجد كمكان مقدس، فيخلع المرء نعليه قبل الدخول، ومن الأدلة القديمة ما لا يحصى بل ونجد أن الرب ينادى موسى ليخلع نعليه فوق الجبل لأنه مكان مقدس.



الولادة الإلهية:

حيث أصبحت مريم العذراء حبلى من الروح القدس دون زرع بشر، هكذا صور القدماء أن الملكة أصبحت حبلى بأن نفخ الإله روحه في أنفها فصورها بمفتاح الحياة الذى يسدده الى أنفها.



تخطيط الكنيسة:

اشتق بدوره من تخطيط البازيليكا للمعابد المصرية القديمة ومن تخطيط الكنيسة اشتقوا تخطيط المساجد، فنجد معظم العناصر المعمارية مكررة أيضاً في كل منها، مثل محراب الجامع وما يقابله هيكل الكنيسة بما فيه حُضْن الآب وفي المعبد قدس الأقداس بالمقصورة المقدسة بما حدث من التطوير على مر الزمن أضيفت المنائر كعنصر معمارى إلى تخطيط الكنيسة، والتي كانت فى الأصل هى مسلات المعابد التى تشير يوماً إلى مكان وجود المعبد ليراه الجميع، بعدها أصبحت عنصراً هاماً فى المساجد لدورها فى إعلان الصلاة على فم المؤذن، ونجد المنبر أيضاً والقباب لتكبير الصوت إذ تحدث الواعظ فوق المنبر، فيما خلا ذلك نجد العادات والتقاليد

والمبادئ المشتركة للديانات المختلفة، كلها كانت في حضن
المصريين، أساس الحضارة وسمو الديانة.



التجسد:

لم يحتل البشر مكانة مرموقة بالديانة المصرية القديمة، إلا أن
تكريمهم للبشرية ظهر في تجسيد الآلهة بأشكال بشرية، كما هو الحال
لدى المسيحيين في قصة التجسد الإلهي.



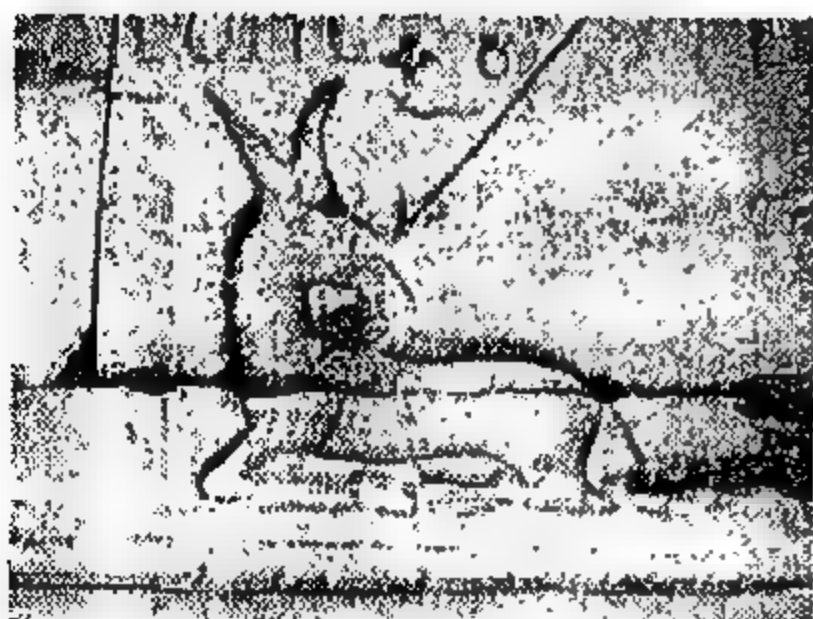
النبيذ الأحمر:



رمزية النبيذ بالديانة المصرية القديمة تشبه
كثيراً تقديم النبيذ بالكنائس المسيحية
القبطية، إذ أنه ارتبط باللون الأحمر لون
الدم الذي يرمز لغفران الخطايا.



المناظر الدينية:



مناظر الأم والطفل التي كثيراً ما تذكرنا
بمنظر العذراء حاملة المسيح، ومنظر
الكاهن المنحني أمام الإله مثل الميطانيات
القبطية، ومنظر حورس وهو يطعن إله
الشر ست يشبه منظر مارجرجس وهو يطعن التتين.



خلاصة:

من هذه المعلومات القليلة نعرف أنه ليس من العيب أو الخطأ أن يستعمل المرء أشياءً قديمة فهي تراث البشرية جمعاء، فلقد جاء قدماء مصر بالحضارة الزاهرة، قلدها مسيحيو مصر، ثم جاء المسلمون فقلدوا المسيحيين، وهكذا فإن كل قد أخذ من سابقه، وليس ذلك معناه أن ديانة ما هي امتداد لوثنية، فالدافع الذي جعل الإنسان يخلق المعبودات هو أنه لم يكن يرى الإله، أما المصري القديم فلم يعبد أوثاناً بل قدس صفات الهية في معبودات معينة هي خليفة ذلك الإله، فوجد مثلاً أن القوة من صفات الله عز وجل، فقدس قوة الله مثلاً في التماسيح، وعرف أن الله من صفاته الخفاء، ومن ثم أطلق على أحد آلهته إسم (الخفى) أي آمون، فلقد كانت هذه الديانة القديمة ما هي إلا ديانة رمزية، فنجد مثلاً أنه قدس شكل البقرة كربة للحب، لأنه رأى أن الحب ما هو إلا "رغبة في العطاء دونما انتظار شيء بالمقابل". هذا بالضبط ما تفعله البقرة في إدراج اللبن للآخرين دون انتظار شيء منهم في المقابل، كما أنها رمز للوداعة والطيبة والهدوء كما لم يكن لدى الفراعنة مانعاً إذ أرادوا أكل اللحم فيذبحون بقرة ويأكلون ما لذ وطاب من لحمها، فلم تكن إلا بقرة واحدة مقدسة تعيش عيشة الآلهة، في مقابل ذلك في الديانة الهندوسية مثلاً يقدسون نفسى المخلوق، لكنهم يفكرون بطريقة أخرى، فالبقرة إلهة مقدسة يتركون لها الحرية وإن أفسدت كل شيء في الطريق فلا يجروا أحدهم على معارضتها، ومن المحرمات عندهم ذبح الأبقار، وهكذا مع الرموز

الأخرى، لهذا كانت الحيوانات رموز إلهية ولم تكن آلهة مقدسة بل كان لها كرامة خاصة، وهذا دليل على رمزية العبادة لدى قدماء مصر.



ديانة الـ "Rosicrussian"

تبدأ نشأة هذه الجماعة بالقرن الخامس عشر الميلادى، ومنهم حالياً ما يزيد عن خمسة عشر مليوناً بين أميركا وأوروبا، ولهم شعائهم الخاصة، ويؤمنون بآله واحد رمزه قرص الشمس رمز القوة الخفية، ومعقل عبادتهم هو الهرم الذى يؤدون فيه طقوسهم أمام ناووس غرفة الملك.



وفى طقوسهم يرتدون منديلاً مثلث الشكل كهرم أو ثالوث القوى الإلهية، وعلى صدورهم وردة حمراء كدماء الحياة، ويتلون صلواتهم بوضع أيديهم بشكل أوزيرى على صدورهم، وهى جزء من كتاب الموتى وأناشيد إخناتون.



من أشهر شخصيات هذه الطائفة كان وليام فلنדרز بترى الأثرى المشهور واسحق نيوتن عالم الرياضيات.



وصايا فرعونية:

كن عادلاً، العدل قبل القوة، كن رحيماً، اضبط نفسك!

لا أحد يثنى على حمار لأن نهيقه عال!

لا تكن متكبراً، لا تكن فظاً، كن هادئاً!

الصوت المرتفع يؤذيكَ كالمرض!

علم نفسك أن تكون صبوراً!

لا تكذب إن كنت عظيماً!

البخل مرض فظيع!

لا تفخر بعلمك، فالتعلم من الجاهل والعالم!

لا تترك حكم الشعب لفاسق أو حقير!

لا تكن جباراً عندما تمارس السلطة!

لا يوجد إنسان فاسق بطبيعته!

لا تجعل لسانك يخالف قلبك!

لا تخف، لا تكن كسولاً!

كل سلوك له معيار!

اللسان كالسيف، فالكلام أقوى من القتال!

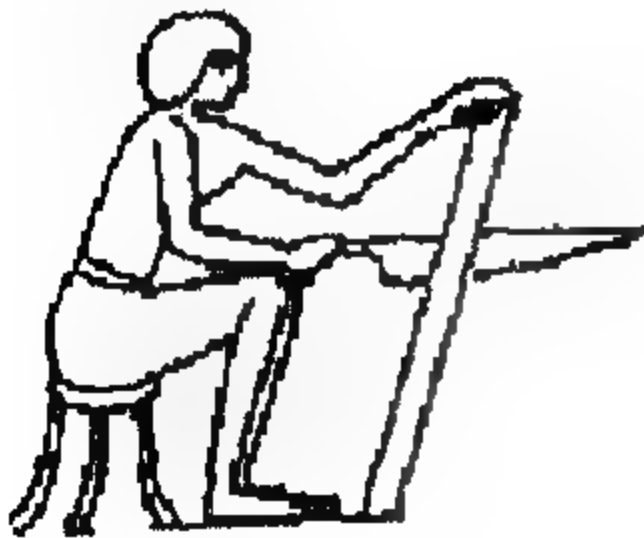
لا شيء أفضل من الكتب، فتعلم الكتابة!

استشر قلبك وأطعه ما دمت حياً!

ليس هناك من يولد حكيماً!

لا تفعل إلا ما هو مناسب!

لا تكذب تصبح عظيماً!



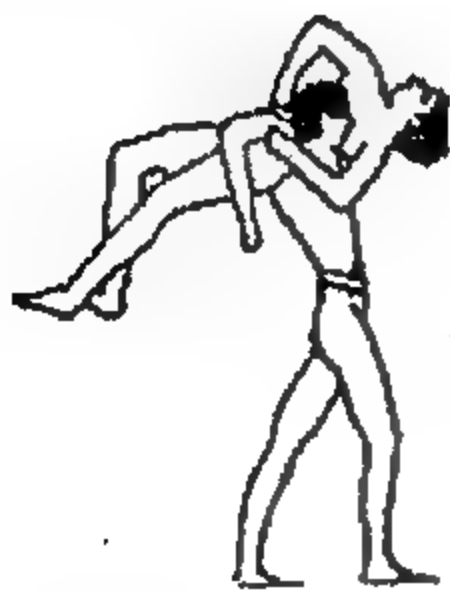


الطبيعة الحسنة ذكرى خالدة!
الكتابة تجعل الجاهل حكيماً!
لا تضيع وقتك في المشاكل!
استمع الى قول الحكماء!
ابحث عن الحقيقة!
لا تقتل!

كل أمر يحتاج إلى وقت فلا داعي للعجلة!
قليل من الحنطة يزيد القلب نقاء!
لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث!
الإنسان المتواضع ينال الثناء!

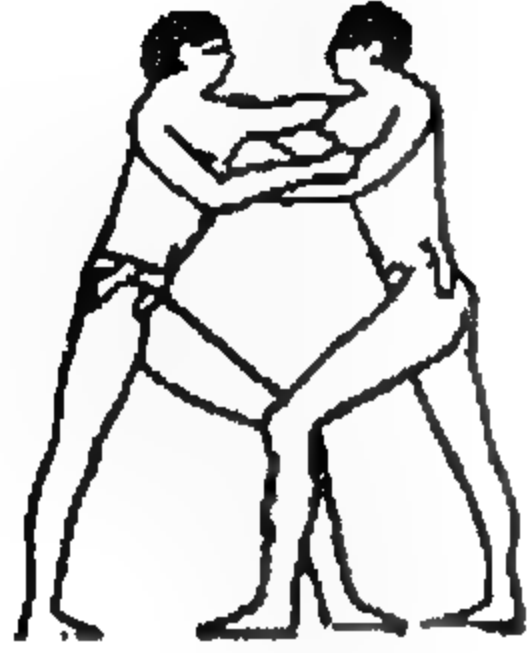


اختر زوجة كبيرة القلب!
طهر نفسك قبل عينيك!
الموت يذكرنا بالحياة!
اعمل خيراً لآخرتك!
إحذر الثروة!



ولا أحد يعرف لماذا يعاقب الرب!
المخالفون للقانون يلاقون العقاب!
أتركه وشأنه فسوف يلوم نفسه!
قليل الشيء أساس الكثير منه!
الجشع عار ودناءة!
لا تفتخر بقوتك!

حذار من مخالطة النساء! آلاف الرجال ضلوا الطريق القويم!
لحظة قصيرة تشبه الحلم وبعدها يأتي الموت!
الرجل المكروب يود أن يفرغ ما في قلبه!



الذي يصير عبداً لبطنه يرضي عدوه!

أجب عندما يوجه إليك الكلام!

الإله هو الذي يعطي النجاح!

القلب الكبير هبة من الرب!

قاعة الإنتظار لها قواعد!

كل سلوك له معياره!

عش في سلام!

حب زوجتك بحرارة، املاً بطنها، استر ظهرها، فرح قلبها ولا
تخاصمها!

الشقاق بين الأمهات والآباء والإخوة والأشقاء يفرق بين الأزواج!

لا تكن بخيلاً عند التقسيم و لا تطمع في أكثر من نصيبك!

حذار من البخل فهو مرض ليس له شفاء و لا دواء!



البخل مزيج من جميع الفساد، ومن أقبح الأشياء!

الذي يقضي يومه في اللهو لا يشبع عائلته!

لا تسئ لأحد و لا تسمع من يسيء إليك!

الذي يقضي في الشكوى لا يفرح لحظة!

الصمت أفضل من الثثرة!

لا تحزن قلباً كثير الهموم!

لا تعارض صاحب سلطة!

لا ترد على من يسبك!

قابل الخصام بالهدوء!

إن أردت الخير تجده!

إحذر حديث التجريح!

كن شديد الإنتباه!

لا تكن متعجرفاً!

علم ابنك أن يكون مستمعاً ينال الإحترام في شيخوخته!

لا ترفع صوتك في بيت الإله!

عقاب المتظلم يحوله إلي عدو!

عاقب بصرامة وأدب بحسن!

لا تضع ثقتك في ثروتك!

كن كريماً ما دمت حياً!

الخير يولد من الحب!

احترم رئيسك!

لا تجلس عندما يكون الأكبر منك واقفاً!

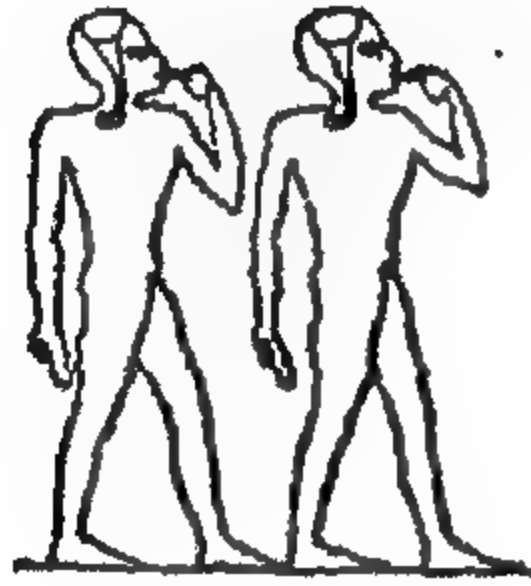
لا تتحدث بعنف مع محب الخصام!

عندما يهاجمك أحد اضبط نفسك!

القليل الذي يحفظ يجلب البركة!

القليل الذي يُعطى يعود كثيراً!

طهر نفسك من الحقد!





لا تتعجل فى مهاجمه من يخاصمك!

لسان المرء يدمره، فكن حريصاً!

ضحى فى سبيل أبيك و أمك!

لا تكشف أسرارك للغريب!

الإله يصغى إلى بكاء أمك!

إحذر المرأة الغريبة!

لا تطمع فى أملاك الفقير ولا فى خبز الجائع!

حُب مع قلب سعيد خير من ثروة مع أحزان!

احفظ لسانك من الأذى تنال حب الآخرين!

أن رأيت احد يرتكب غشاً فابتعد عنه!

لا ترد على رئيس غاضب فى عمله!

لا تشهد بكلمات كاذبة!

افعل الخير تتجح!

لا تبدأ خصاماً!

لا تنحاز لأحد!

ساعد كبير السن واحترمه احترام ابنه!

لا تفرغ ما فى جوفك لكل إنسان!

لا تصنع لنفسك وثائق مزورة!

كن هادئاً فأنت فى يد الإله!

فلتكرم الفقير والغريب!



لا تنفر من قبيح الشكل فأنت لا تعرف عنه شيء!

ساعد أخيك تحظى بسمعه طيبة!

لا تعلم من لا يود الإستماع إليك!

أكرم أباك وأمك يباركك الرب!

لا تعلم غيباً مادام يكرهك!

لا تسرق حتى لا تفشل!

لا تسخر من أعمى!

لا تكن دائم الشكوى!

أخدم ربك ليحفظك!

لا تثير خصمك!

لا تتخذ لنفسك امرأة زوجها على قيد الحياة، وإلا أصبح عدواً لك!

المرأة الحكيمة هي أفضل من ملكية تمتلكها!

لا تتحدث بسرعة عندما تعطى الأوامر!

لا تحمل نفسك أكثر من طاقتها!

احذر ان تكون جاراً لرئيسك!

الحديث هو ثروة الحكيم!

لا تحتقر المسنين!

لا تسب رئيسك!



الذي لا يجمع الخشب في الصيف لا يجد الدفء في الشتاء!

لا يموت التمساح من الهموم وإنما يموت من الجوع!

الذي يبصق عالياً إلي السماء سيثقله علي رأسه!

لا تقذف السهم إن كنت لا تستطع إصابة الهدف!

لا تسبب المشاكل و إلا أصابك اللعنة!

لا تسخر من ابنك أمام أمه!

لا تقتل الثعبان وتترك ذنبه!

إن وجدت زوجتك مع عشيقها فابحث عن عروس تسعدك!

لا تتعهد بفعل شيء إن لم تكن قادراً علي تحقيقه!

لا تخبر زوجتك بكل أسرارك حتي لا تفضحها!

صديق الحكيم حكيم وصديق الأحمق أحمق!

اخبر أمك بأسرارك لأنها ستحتفظ بها!

سلم أمورك إلي يد الإله!

لا تنتهك ملكية الآخرين!

لا تكثر في الكلام!

لا تثق في مجنون!

عندما تنتشر رائحة العطر من الرجل تصير أمامه زوجته كالقطة!

إذا تزوج ابنك امرأة من مدينة أخرى فستأخذه منك!

لا تفعل ضد إنسان ما لا تحب أن يفعله ضدك!

لا تفرط في الثقة وإلا أصبحت فقيراً!

لا تقم بيتاً علي أرض زراعية!



الصمت خير من زلة اللسان!

لا يوجد أحد بلا أحزان!

لا تمشي وحدك ليلاً!



لا تقم حباً مع امرأة متزوجة حتي لا تقتل عند عتبتها!

لا تلبس لباساً أفضل من رفيقك عندما تسير معه!

إن كرهت المرأة زوجها فإن في قلبها رجل آخر!

امرأة فاضلة نبيلة يأتيها الطعام في وقت الجوع!

السب يؤدي للشجار، والشجار يؤدي إلي القتل!

اعمل خيراً و القه في الماء، تجده فيما بعد!

فحيح الثعبان أشد وقعاً من نهيق الحمار!

القط الذي يحب الفاكهة يكرة من يأكلها!

ليس هناك من خدع دون أن يخدع!

منزل منهار لا يكون مأوي حصيناً!

ليس رحيماً من هو كريم مع ابنه!

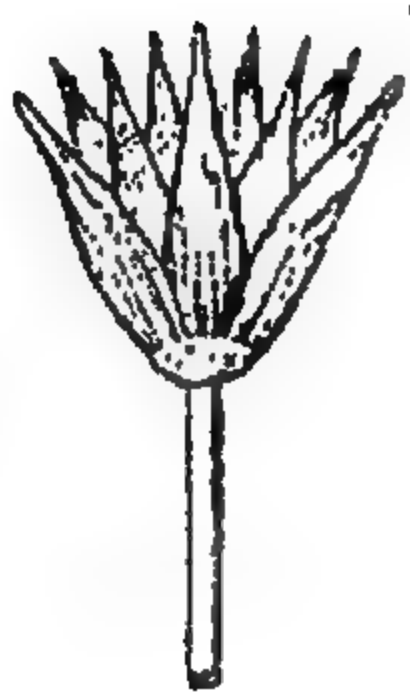
لا توقد ناراً لا تستطيع إخمادها!

من يحفر حفرة لأخيه يقع فيها!

لا يوجد صديق يسير وحيداً!

لا تكن جباناً!

كن نبيلاً!



لا تربط مصيرك بمن هو أعظم منك حتي لا تتحطم حياتك فيما بعد!
لسان أحمق لرجل غبي هو سكينه لإنهاء حياته!



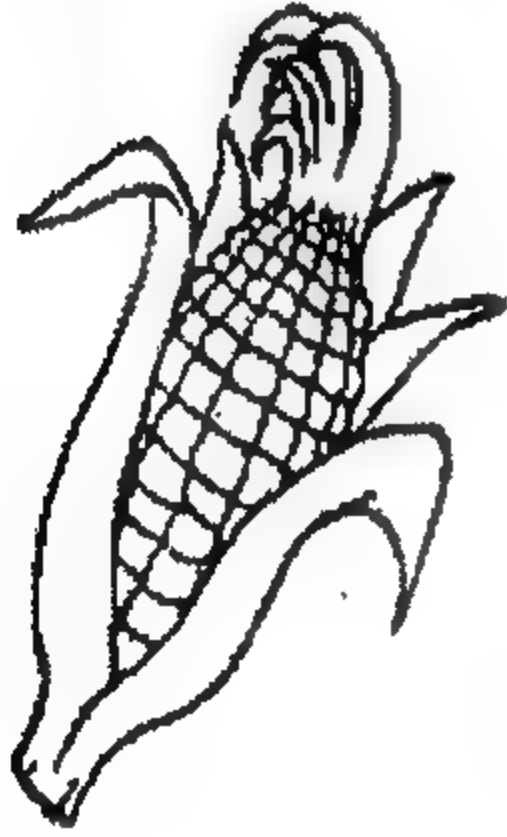
يجب أن يكون التعليم مناسباً لكل أمر!
في يد الحكيم ثواب وفي عصاه اتران!
لا تصمت عندما يجب أن تتكلم!

لا تترك لسانك دون رقابة!

لا تجعل كلماتك تثير الملل!



هناك من هو راض عن حظه وهناك من هو راض عن معرفته!
الإله يغرف الصالح والطالح بقلب كل منهما!



العصفور يخاطر بسبب قليل من الطعام!

لا يصاب بالفقر من عاش علي القليل!

المال المدخر ينفع في وقت الحاجة!

الأحمق سمعته سيئة في الطريق!

النبات هو خير طعام وجد!

لا تغضب ممن يؤنبك!

لا تكن جاهلاً ضعيفاً!



المرأة الصالحة الحكيمة هي امرأة لا تحب سوى زوجها!

لا نجاح للتعليم إذا انعدمت الرغبة في العلم!

من لا يعلم نفسه لا يقدر أن يعلم الآخرين!

الحكيم يصيبه الأذى لأجل امرأة يحبها!

المرض لا يصيب المعتدل في طعامه!

لا تتعجل في القيام بعمل الشر!

لا تطلق الإشاعات!

لا تستهزئ بأحد!



من يرافق حكيماً يشاركه الثناء ومن يرافق أحمق يفضح معه في الطريق!

بدون العصا في يد السيد لن يستمتع خادمه إليه!

لا تجيب إن سألك أحد عن أمر لا تعرفه!

الإله يبارك الأعمى و يفتح له طريقه!

ثعبان في البيت خير من أحمق فيه!

البخل جمة تحرق البخيل صاحبها!

ثروة الكريم أعظم من ثروة البخيل!

لا تثق في الأحمق لو أقسم لك!

هناك من لا يثق إلا في نفسه!

البخل يثير الخصام بالبيت!

الإله يعطي الحكيم ثروة!

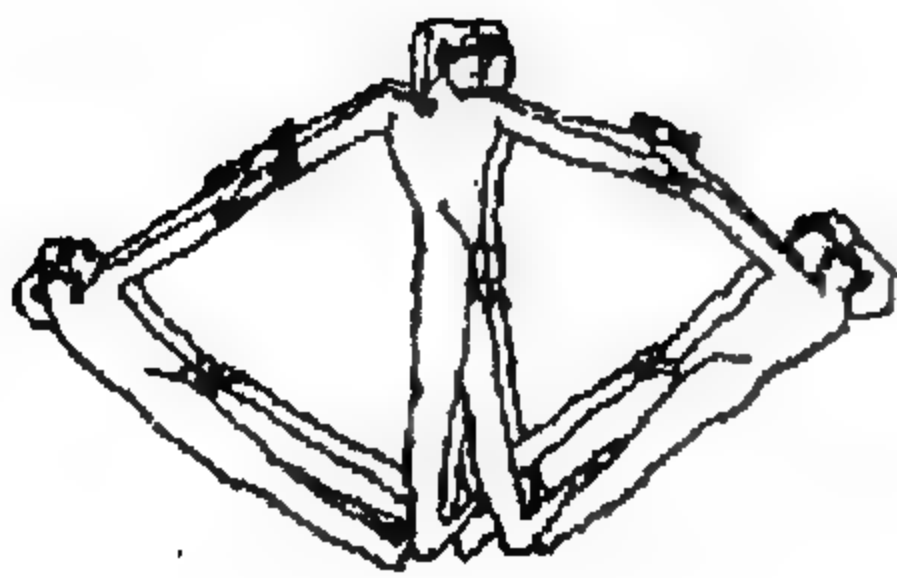


الإنسان الناجح فى حياته هو الذى يفكر فى الموت ويتذكره دوماً!
لا تحكم على أحمق قبل أن يكون قد انتهى من الدفاع عن نفسه!
الحكيم يملك دوماً مؤناً احتياطياً و لا يصير فقيراً طيله حياته!
إذا نمت ثروتك فلتعط جزء للإله لأنه حق الفقير!
مهما وقعت فى ضيق فاترك نفسك فى يد الإله!



الذى جاوز الستين جاوزة كل شىء!
إذا أصاب القلق القلب فإنه يمرض!
لا تكن حزين القلب بسبب ضعفك!
الإله هو الذى يلهم الحكيم صبراً!
أسعد نفسك بصحبه من تحبها!
السير مع الإله يطمئن القلب!
يأتى الثراء كما حدده الإله!
موت الشرير عيد!

البخيل لا يشبع!
إن رأيت الشرير هادئاً فهو يشبه التماسيح فى الماء!
لا تكن مهرجاً أمام الناس، و لا ترقص فى الزحام!
لا تستهتر لأمر بسيط فقد تصاب بالسوء لأجله!

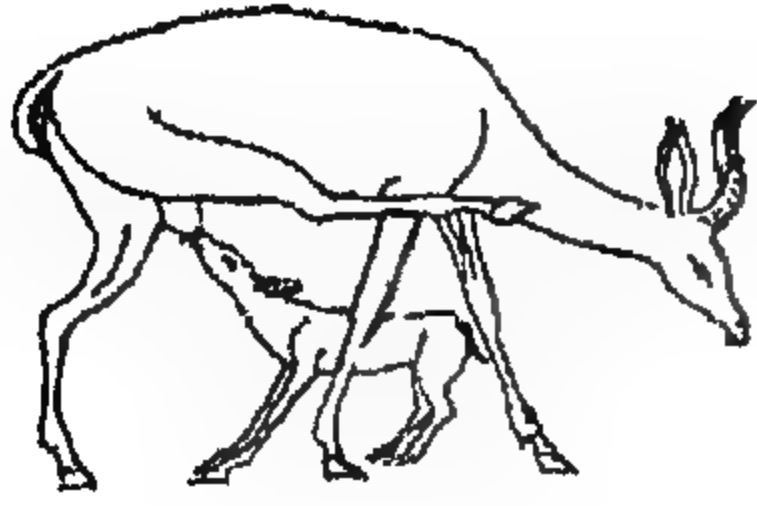


الكذبه الصغيره تسبب مشكله لقائلها!
الحسنه الصغيره لا تخفى على الإله!
الحبل الصغير يربط المجداف!
النحلة الصغيره تعطى عسل!

الأحمق لا يبحث عن الحب ولا السلام ولا عن من يحملهما!

الذي يذكر اسم الرب في فشله ينجو من التجربة!

المال أُعطي للشرير حتي يحرمه من الراحة!



لا تهجر المكان الذي يمكن أن تعيش فيه!

الذي يذهب بدون دعوة لا يلقي ترحاباً!

لا يوجد دواء ضد لدغه لسان الأحمق!

لا تجدف على الإله!

لا تخف!



الحظ لا يظهر مسبقاً، والثأر لا يأتي ظلاً!

الإله يحمي ليلاً ضد زواحف الظلام!

الرب يحرس الطريق دون حراس!

الحكيم رجل ثقة و وعده أمين!

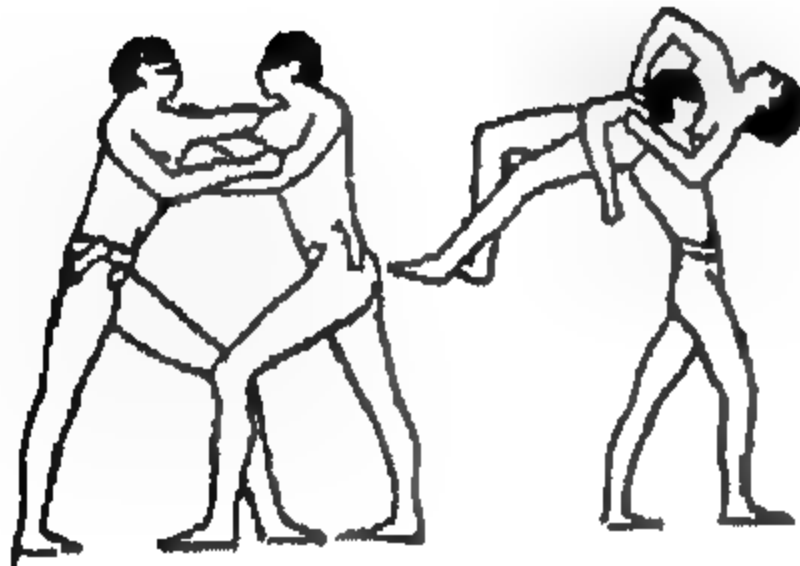
الإله يجعل الفقير المحتاج سيداً!

الانتقام العنيف يؤدي إلي الثأر!

ما جاء من الأرض يعود إليها!

لاشيء أفضل من الكتاب!

لا تكن متملقاً!



الابن الذي لا يفعل إلا الخير كل سلوكه يكشف عن ماضيه!
من الخير أن تكون دوماً في المؤخرة!
اكبح البطن و احذر الإسراع للمائدة!
علم نفسك سلوك الرجل الأصيل!
لا تكذب علي أمك!
خالط الفضلاء!



جلسة اعتراف فرعونية:

أو لنقل أنها مرافعة يوم الحساب يدافع بها المرء عن نفسه أمام الآلهة
فيقول:



لم أظلم أحداً!
لم أرتكب إثماً!
لم أسئ معاملة أحداً!
لم أرتكب السوء بالمعبد!
لم أكن فضولياً و لم أرتكب الشر!

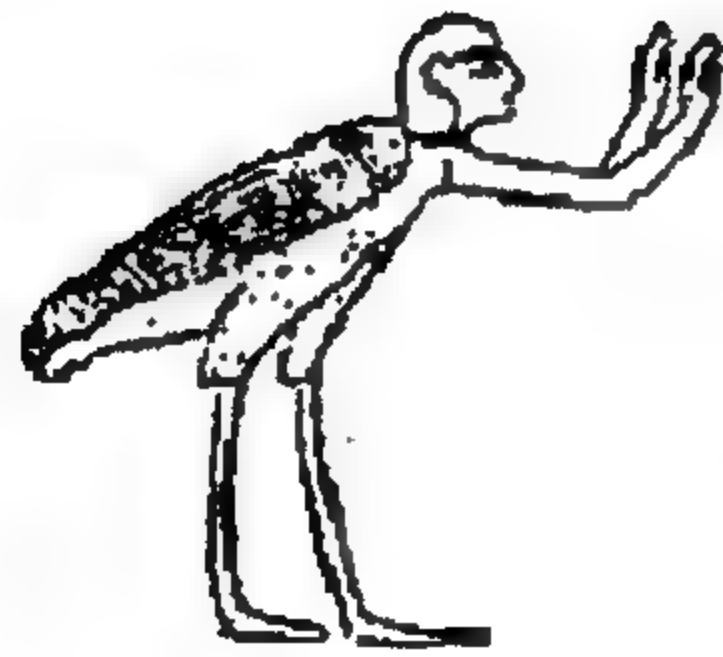


لم أسرق!
لم آخذ رشوة!
لم أكن لوطياً!
لم أسلب الفقير!

لم ألوث خبز الإله!
لم أسب الإله ولم أغضبه!
لم أقتل و لم أصدر أمراً بالقتل!
لم أخون أحد و لا جوعت أحد و لا أبكيت أحد!



لم أشتّم البتّة!
لم أدنس نفسي!
لم أكن غضوباً!
لم أغش في الكيل!
لم أسبب رعباً لأحد!
لم أتقاضى أكثر من حقي!
لم أصم أذنای عن كلام الحق!



لم ألوث المياه!
لم أعارض الآلهة!
أنا طاهر أنا طاهر!
لم أسع في وشاية!
لم أهمل تقديم القرابين!
لم أخدع في تقسيم الأرض!
لم أحرم الرضيع من طعامه!

تمجيد الإله:



اطلب حمايته رب الصامتين!

المستجيب لصرخة الفقير في الآفاق!

المرسل النعمة الطيبة للبائس الحزين!

أذكر اسمك لأسماك النهر ولطير السماء!

علم نفسك خشيته و اذكره لابنائك من جيل إلى جيل!

أغنى لاسمك و أمجدك في السماوات وفي أرجاء الأرض!

لتسرع لإنقاذي، أدعوك بمحنتي فتخلصني من الضيق، أنت الرحيم إن

دعاك أحد!



أناشيد إخناتون:

أحييت الجنين في الرحم وفتحت فمه في الميلاد ليتنفس!

خلقت النيل في مجراه و فجرته من العمق إلى النور!

خلقت الإنسان والحيوان وكل من يسكن الأرض!

خلقت بذرة الحياة في رحم المرأة وجسم الرجل!

خلقت نهرا! في السماء ليعطي الماء للجميع!

خلقت من يدب على أقدامه و كل الطير!

أعطيت الكل رزق للإنسان و الحيوان!

أنت خالق الأرض وكل ما عليها!

خلقك عظيم وقدرتك لا نهاية لها!



هب لى النصيحة، أنا خادمك فى بيتك!
أنت النور الحى تغمر أرجاء الأرض!
أبدعت الشتاء، وحرارة الصيف!
أنت الإله الوحيد لا إله سواك!
الذى يعرف مسالك المياه!
أنت ثروتى فى بيت إلهى!
أنت المستمع لمن يدعو!
النجاح والثروة معك!
خلقت فصول السنة!
أنت الإله السرمدى!
أنت سند للضعيف!
لم يكن قبلك وجود!
أنت واهب الخبز!
ربى هو حامينى!

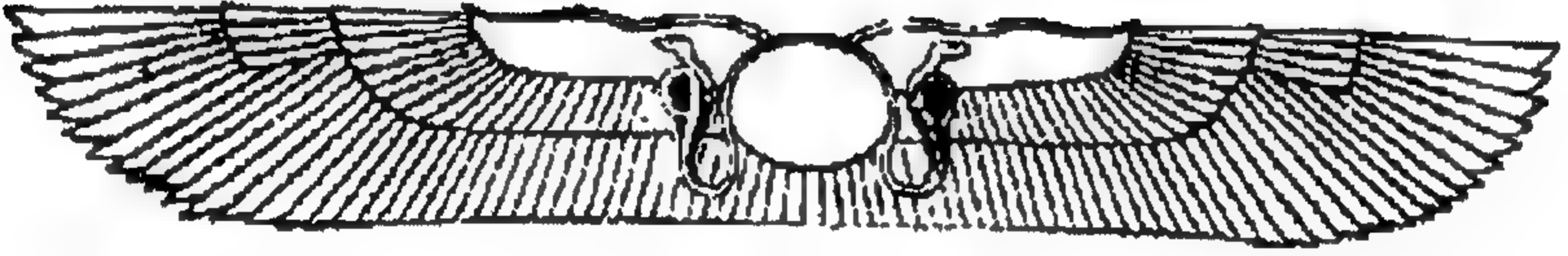


أنت تريد ما هو طيب لإنسان أصابه العطش فى الصحراء!
خلق النجوم فى السماء لتكون عبرة لسكان الأرض!
عمل الإله الخفى يظهر كل يوم على وجه الأرض!
أبدع النوم للراحة و السعى فى الأرض للغذاء!
أظهر الرؤى ليظهر الطريق!
ادعو الإله ليرحمنا!



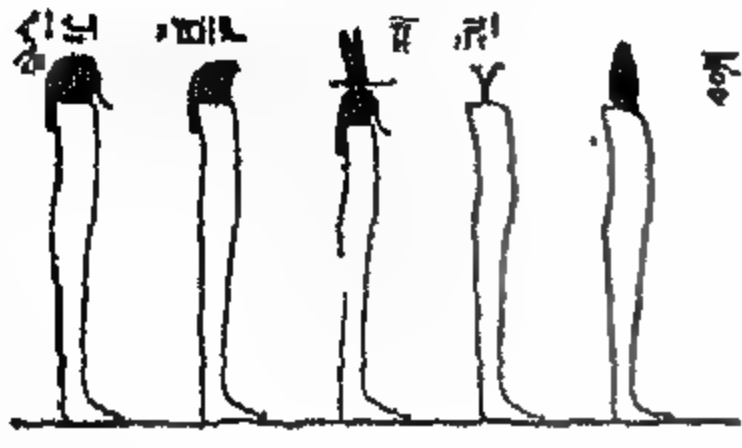
ألقاب الله عند المصري القديم:

رب الأرباب - الأول - الأكبر - الحق - الأوحد - ملك الأبدية -
الباقي - الحاكم - الأبدى - القديم - خالق الكل - النور الحى -
السيد - القوى - القدير - مانح الحياة - الفريد - فاحص القلوب -
العالم بكل شئ - خالق السماء والأرض - الرحيم - المجيب الدعاء -
واهب العدل - الطيب - رب الصامتين - المستجيب للفقير - سند
البائسين.



الآلهة المصرية

الآلهة المصرية ما هي إلا تجسيد لفكرة إيمان الأجداد بالقوى الخفية



التي أوعزها للإله بأشكاله المختلفة، بما خلع عليه من الأسماء التي تظهر غالباً شكله أو وظيفته، كما مزج الآلهة معاً بالدولة الحديثة،

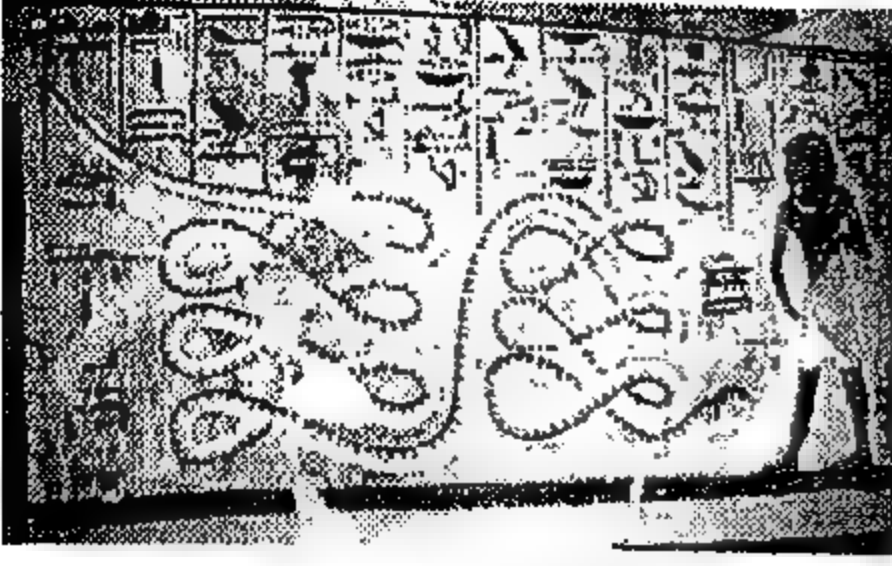
ليمنح الإله قدرات أكبر وأشمل، إذ أن الإله لا يصعب عليه شيء، ولهذا تعددت الآلهة المصرية، حتى أنه بمقبرة تحتمس الثالث بوادي الملوك تم تصوير ٦٤١ إلهاً مختلفاً، والكثير منها مازال مجهولاً.



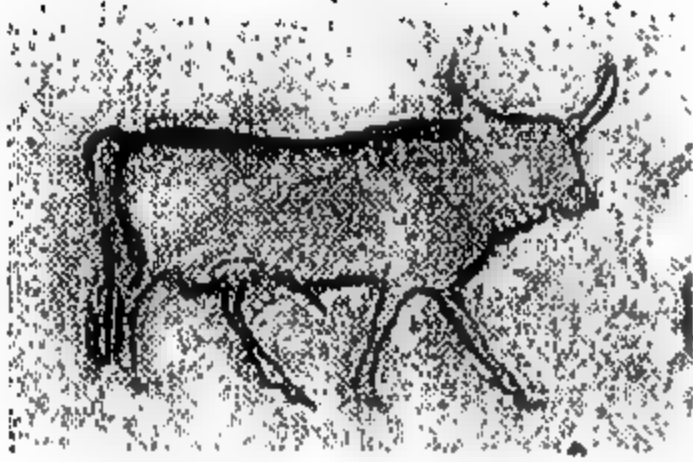
أبناء حورس الأربعة: يظهرون في الزهرة الكونية الأزلية رمزاً للميلاد الثاني، ومهمتهم حماية الجسد والأحشاء من الجوع والعطش، وكانت الأواني الكانوبية بشكل أبناء حورس،

فكان (إمستى) بشكل بشرى ويحمل الكبد، وكان (حابى) بشكل القرد و يختص بالرئتين، وكان (قبيح سنو إفن) (الذى يبرر أخاه) برأس النسر ليحفظ الأمعاء، أما الأخير (ثواموت إفن) (الذى يقدر أمه) فكان برأس ابن آوى لحفظ المعدة.





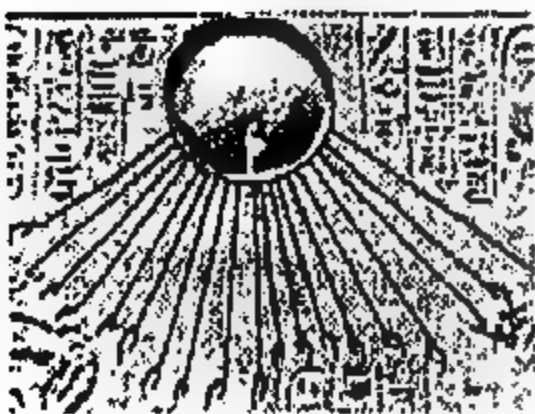
أبوفيس (عيب): ثعبان يهدد إله الشمس، وبالتالي يهدد استقرار العالم في مهاجمته لقارب الشمس، ويغطي السماء باللون الأحمر لون دماء هذا الثعبان الشرير رمزاً لهزيمته وتضرجه في دمائه.



أبيس: العجل المقدس رمز الخصوبة، ولأن مستقر عبادته كان في منف، فلقد أصبح يرمز إلى روح بتاح التي ظهرت على الأرض بشكل عجل، ولقد صوروه بعد العصر المتأخر بشكل عجل يجرى مع مومياء المتوفى إلى المقبرة، لأن العجل نفسه يتحول إلى أوزيريس بعد الموت، ومن هنا دعى أوزيريس أو سيرابيس، ولهذا قد حمل قرص الشمس على رأسه.

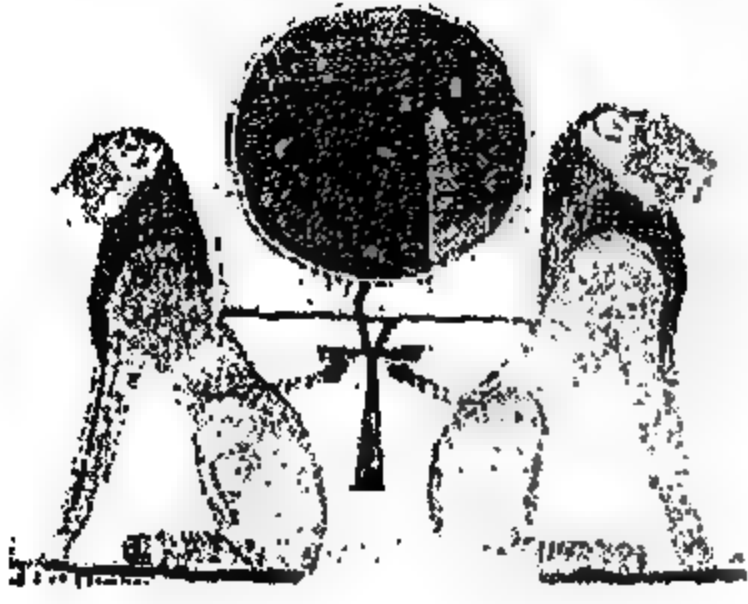


أتوم: الإله الخالق في هليوبوليس، والذي قد أوجد نفسه بنفسه، ولهذا دعى اسمه أتوم أو الأتم والأكمل، وقد صوروه بصورة جعران أو ثعبان.



أتون: الإله الأوحد قرص الشمس الذي يمد الحياة للأرض بعلامة العنخ، وشاعت عبادته أيام اخناتون.





آكر: إله الأرض، ويصور بشريط أرضي ضيق ينتهي من طرفيه برأس آدمي أو رأس أسد، أو يصور بشكل أسدين رابضين ومتقابلين بظهريهما، وعلامة الأفق بينهما، وهما يحرسان باب الدخول وباب الخروج للعالم الآخر.



آختى: رب الأفق، ولقب به رب الشمس عند ظهوره بالأفق وأخذ رأس الصقر فدعى رع حور آختى.



آش: إله الصحراء الغربية، ودعوه (رب ليبيا)، وظهر بشكل إنسان له رأس صقر، كما ظهر أحياناً برأس حيوان ست.



إمنت: آلهة الغرب، وترمز لأرض الأموات، ولهذا دعى أوزيريس أيضاً بلقب خنتى إمنتىو أى أول الغربيين وغالباً ما تظهر معه علامة إمنت.



آمون: اسمه يعنى الخفى، وقد يمثله كبش ملتوى القرون أو شكل أوزة أو شكل بشرى بالتاج الريشى، ويرى البعض أن كلمة آمين كان أصلها إسم هذا الإله.



أمونت: الخفية، وهى المتمم الأنثوى لآمون ولهذا صورت بالتاج الريشى.



إميت: ظهر بالأسرة الأولى، وهو يتكون من جلد حيوان بدون رأس، معلق على عامود مثبت داخل إناء.



أنوبيس: إله الموتى والتحنيط، وكان يشرف على وزن القلب فى قاعة العدالة وقد انتشبح بالسواد وصوروه بشكل يشبه كلب أسود جالس.

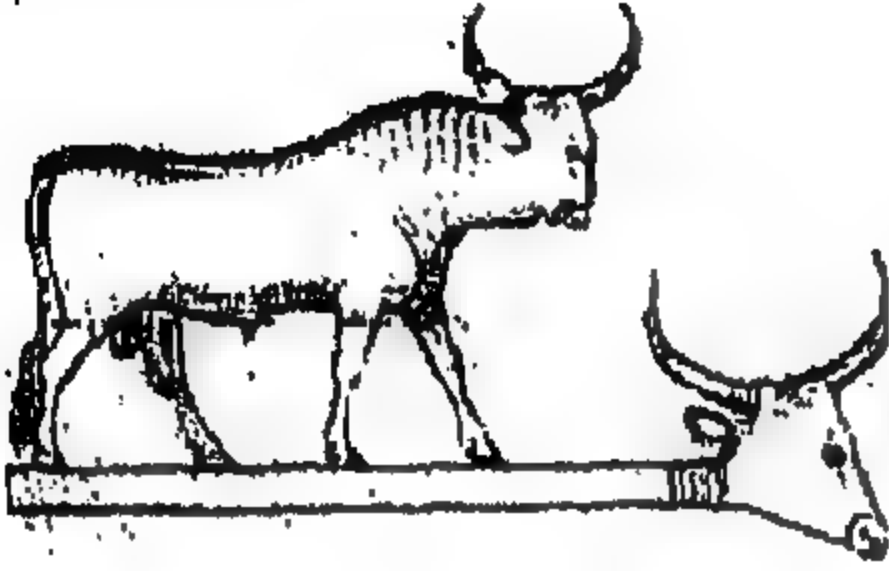


أنوريس (أنحور) (أو إنحرت): الذى يحضر البعيد، وكان الصياد المقدس، ويظهر بشكل رجل ذو لحية يمسك رمحاً مرتفعاً فى إحدى يديه أو كلتيهما، ويضع أربع ريشات طويلة على رأسه.





أوخ : عصا سحرية قدست فى القوصية بشكل ساق نبات
البردى، يتوجه ريشتان، وارتبطت رمزياً بعبادة حتحور.



أون *iwn* : كان بشكل عامود يوضع
عليه رأس الثور رمز الذكورة، وأصبح
من رموز القمر، كما كان رمزاً
لأوزيريس.



أوزيريس : كسب شهرة كبيرة باعتباره إله الموتى،
وكان يظهر باللون الأبيض على جلده مثل لون
اللفائف، أو اللون الأسود لون مملكة الموتى، أو
اللون الأخضر دليلاً على البعث، ويعتبر أوريون
روح الإله أوزير، كما اعتبروا أن أوزير من آلهة
القمر، لأنه يختفى ويعود ثانية.





إيبيس: يرمز للإله تحوت إله الحكمة والمعرفة، وهو طائر أبيض الجسم ذو رأس أسود.



إيزيس: عظيمة السحر، زوجة أوزيريس وأم حورس، وقد رمز لها بالنجم الشعري اليمانية الذي دعوه نجم إيزيس، الذي رمز له قدماء المصريين بالكلب والذي يشرق فوق الهرم الأكبر أفقياً صبيحة النيروز (١١ سبتمبر) كل عام.



إيحيى: ابن حتحور إله الموسيقى والرقص، وكان يشبهه بطفل يعزف علي الجلاجل (الصلصل).



إنبوت: النظير الأنثوي لأنوبيس، وعبدت بالإقليم السابع عشر للوجه القبلي.



إيوسعاس: امرأة تحمل على رأسها جعران، عبدت كزوجة أتوم.



إيرى: البصيرة، عبت بالدولة الحديثة كمساعدة للإله الخالق.



بات: إلهة الإقليم السابع بمصر العليا، وظهرت برأس البقرة مثل
حتحور.



باخت: الممزقة إرباً، بشكل لبؤة.



باستت: صورت بالدولة الحديثة بشكل قطة، أما
المظهر الثورى منها فكان سحمت بشكل اللبؤة.



بتاح: إله منف بشكل آدمى ملفوف باللفائف، وكان رباً
للصناعة والفنون، كما كان بتاح يقدس بشكل بشرى
يدعى تاتن ولا يحمل أى شارة تدل عليه.



بس: من الآلهة الحامية التى تمنع الشر، وهو قزم
مشوه كان يرتدى على ظهره جلد الأسد، وقد بقى منه
الأذنين والذيل، ويتدلى لسانه من فمه، وهو من الآلهة
الحامية أثناء الولادة، وهو رمز للفرح والسعادة، وقد

يحمل سكيناً للدفاع أو أحد الآلات الموسيقية التي تفرع الأرواح الشريرة، وهو الإله الوحيد الذى ظهرت صورته بالمواجهة.



بوخيس: هو العجل المقدس لمدينة أرمنت، والذي كان يدفن فى سرداب تحت الأرض، وكان يمثل الإله رع والإله أوزيريس، وهو نظير الإله أبيس عجل منف.



بنو: طائر أبو قردان الذى يزين رأسه ريشتين، وقد كان يعتبر أنه روح الإله رع، وهو الذى كان يقف على حجر الـ (بن بن) المقدس فى هليوبوليس الذى يتخذ شكل قمة هرمية سوداء تمثل رب الشمس.



تاتن: إله الأرض فى منف، وهو رجل ذو لحية، وفوق رأسه تاج مركب من ريشتين مع قرص الشمس فوق زوجان من قرون الكباش، وكان بالعصر المتأخر يشبه الإله بتاح.



تاورت: أنثى فرس النهر، وصورت واقفة بذراعين وساقين آدميتين، تمسك علامة الحماية (سا)، وأحياناً (عنخ)، وكانت آلهة الولادة.

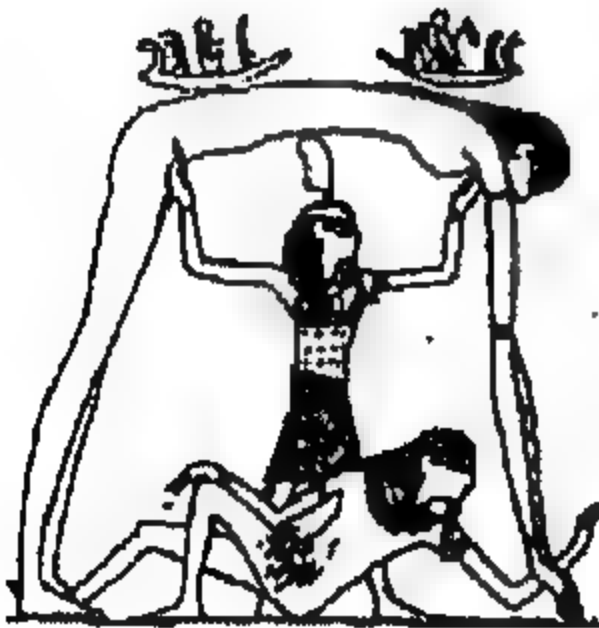




تحوت: بشكل الطائر أيبس، وكانت الدلتا موطنه الأصلي، وهو مخترع الكتابة، ويختص بحماية الكتبة، وقد اتحد في الأشمونين بقرى البايون المسمى (حج ور)، واتخذ شكله، واعتبروه أيضاً إله القمر بسبب المنقار المقوس، وبسبب ارتباطه بالقمر جعلوه رباً للوقت ويختص بحساب السنين، كما كان إلهاً للطب، وحاملاً للكلمات الإلهية، وحارساً للتمائم.



تفنوت: زوجة (شو)، وهى آلهة الرطوبة، أما (شو) فهو إله الهواء، وكلاهما أبناء رع، وقد أخذت أشكال عديدة منها عين الشمس ثم الكوبرا، وهى من آلهة التاسوع.



جب: إله الأرض من آلهة التاسوع، وصوروه بشكل بشرى يحمل أوزة فوق رأسه.



جبوتى: إله بوتو، بشكل البلشون (مالك الحزين).

جرح: إله الظلام والليل، وظهر مع زوجته جرحت بالعصر المتأخر.

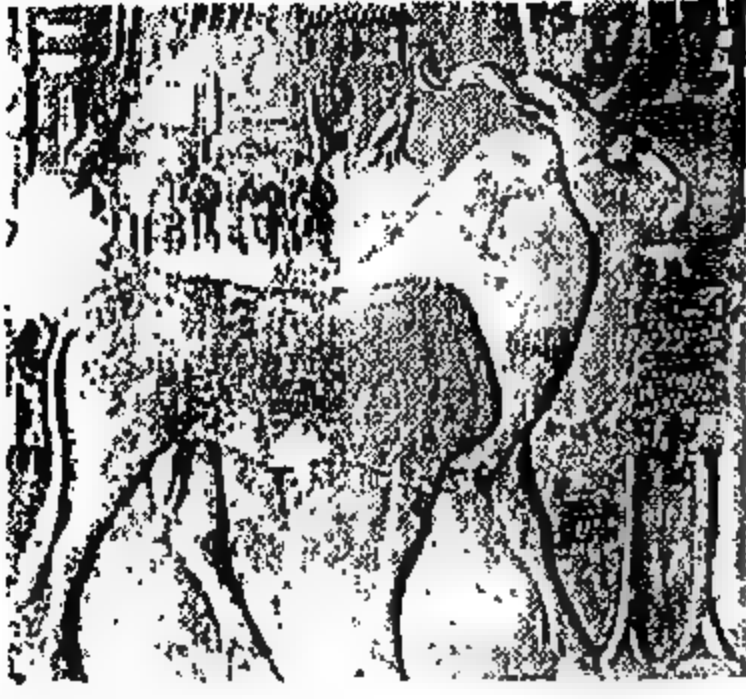
حعبى: إله النيل فى فترة الفيضان، وكان يعبد بوجه خاص فى جزيرة إلفنتين وجبال السلسلة، إذ اعتقدوا أن منابع نهر النيل قد نشأت فى الفردوس عند الشلال الأول قرب جزيرة فيلة، وقد اشتهر حعبى بشعره الطويل وثدى ثقيل متهدل.



حتحور: اسمها يعنى مسكن حورس، واتخذت شكل بقرة تحمل قرص الشمس بين قرنيها وكانت دندرة مقر عبادتها منذ الدولة القديمة، كما كانت تعتبر ربة الرقص والموسيقى والحب ومن رموزها نجد الصلاصل.

حات محيت: تصور بشكل سمكة، أو بشكل امرأة تحمل سمكة فوق رأسها، وكانت تعتبر إلهة ثانوية فى مندى بالدلتا، والتى اعتبروا الكبش إلهاً لها.

حنبى: إله الغلال والمحاصيل (رب الفاكهة).



خرى شنف: اسمه يعنى "الذى فوق بحيرته"
وهو إله بدائي للخصوبة، يأخذ شكل الكبش،
وعبدوه فى إهناسيا، وبالدولة الحديثة أخذ
شكل رع، وارتدى قرص الشمس كغطاء
للرأس، وتساوى بأوزيريس فارتدى تاج
الأتف.



حقا: هو إله السحر والطاقة المقدسة، ويصور
كتعبانى كوبرا أو بشريين برأس كوبرا.



حقا: إما ضفدعة أو برأس ضفدعة، وهى التى
تساعد فى تشكيل الطفل داخل الرحم، كما أنها تشرف
على الولادة.



حورس: الصقر ناشراً جناحيه، وعيناه هى الشمس والقمر، وقد فقد
إحدى عينيه فى صراعه مع عمه (ست)، ثم أصبح حورس حاكماً
لمصر السفلى، ثم أصبح بالعصر المتأخر حاكماً لكل أرض مصر،
وظهرت بالمنازل لوحات عليها حورس واقفاً فوق تمساح مع بعض
رموز الآلهة لطرد الأرواح، ولدرء أخطار العين الشريرة، ولقد دعى
حور باغرد (حورس الطفل)، وظهر فوق تمساحين وله ضفيرة شعر

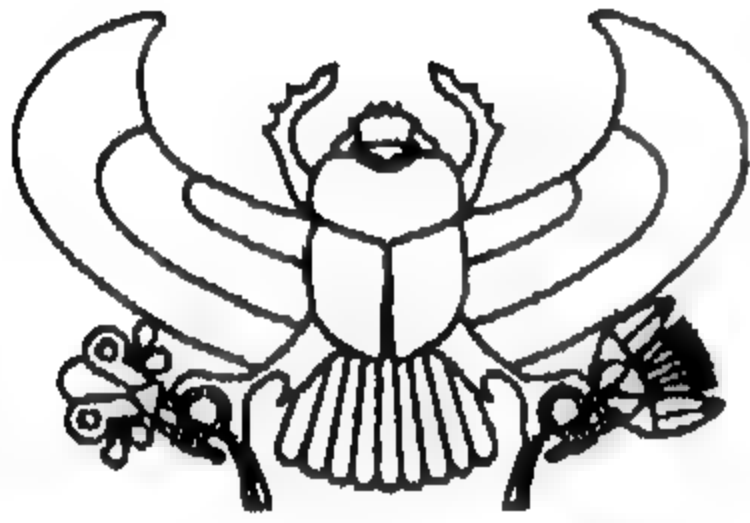
وصولجانين، وقد ظهرت أشكال وأسماء كثيرة لحورس مثل
حورماخيس و حورسا إيست و حربوقراط .



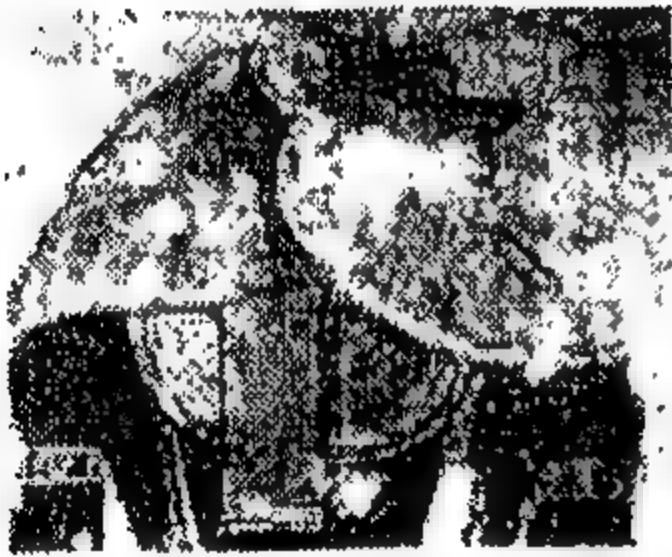
حج ور: ظهر بالعصور القديمة بشكل قرد، والإسم يعنى الأبيض
العظيم، واعتبروه فى عصر بناء الأهرام أنه من صور الإله تحوت.



حوح: اللنهائى، ويمثل مع أنثاه حوحت أحد الأزواج الأربعة فى
الأشمونين هرمبوليس.



خبرى: من الآلهة الأزلية لأنه جاء إلى العالم
بذاته بدون تناسل، ويصور بشكل (جعل)، وقد
كان تجسيدا للإله أتوم ثم تساوى مع الإله
(رع).

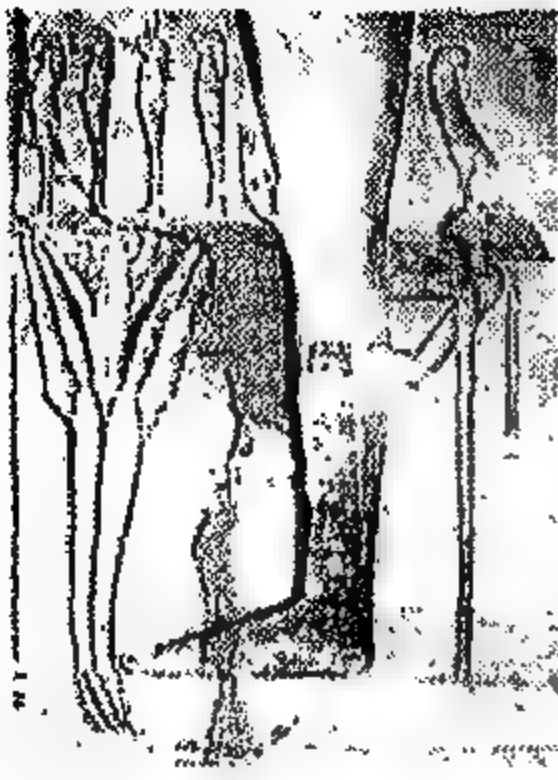


خعترى: النمس، وهو من مظاهر حورس إله
الشمس.



خدو: إله صيد السمك، وظهر منذ الدولة القديمة.





خنْتى إمنتىو: أول الغربيين، من الآلهة القديمة المعروفة للموتى، صوروه بشكل كلب، أصبح بانتهااء الدولة القديمة مجرد لقب لأوزيريس.



خونسو: معنى الاسم هو (المسافر)، وكان إله القمر، ويأخذ شكل بشرى بفائف مومياء، ويحمل القمر والهلال فوق رأسه، غالباً ما كان يصور بشكل رأس حورس فى ثالوث طيبة (آمون - موت

— خونسو). وقد كان أيضاً إلهاً لحساب الزمن حيث أن القمر هو المسئول عن دورة الزمن وتنظيم الشهور، وقد احتفلوا به شهرياً عند اكتماله، كما اربط بالإله تحوت رب العلم والمعرفة والسحر.



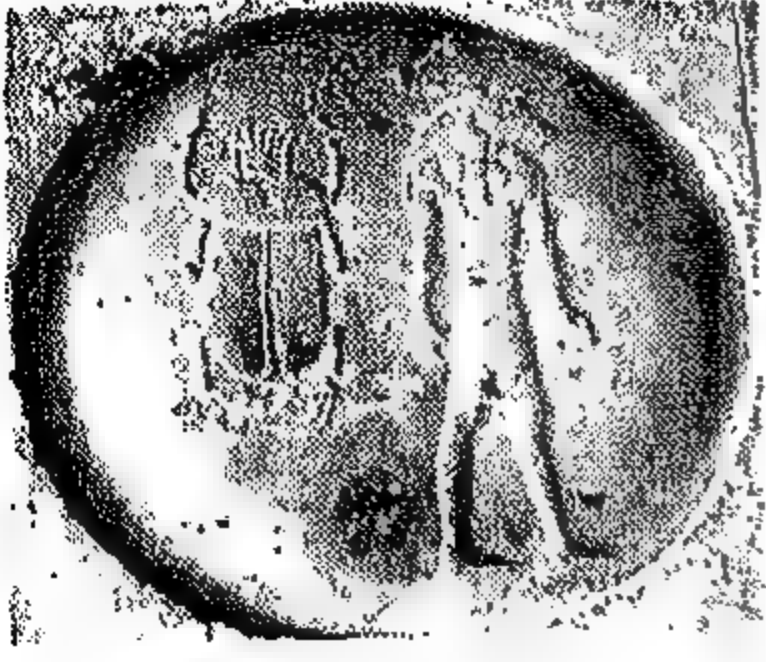
خنوم: بشكل كبش، وهو حارس منابع النيل فى إلفنتين، وهو جالب الفيضان، وهو الذى كان يقوم بتشكيل الطفل على

عجلة الفخرانى، كما ظهر بأربعة رؤوس لتوحده مع أربعة آلهة :
نوت + شو + اوزير + جب!



دون: نوبى الأصل ظهر فى متون الأهرام.





رع: عبدوه فى هليوبوليس عين شمس، وارتبط
بحورس فأصبح رع حور آختى، وارتبط بالإله
أتوم فى الشمس الغارب، وكانت شمس الصباح
هى خبرى بشكل الجعل، واعتقدوا أن الذهب
هو لحم رع، وأن الفضة هي عظام إله القمر،
وكان لإله الشمس ٧٤ مظهر مختلف وصفت بالإبتهالات المقدمة
إليه.



رعت تاوى: أنثى الإله رع، بشكل سيدة بقرون بقرة تحمل قرص
الشمس.



رننوت: ربه الخصوبة والحصاد، وكانت بشكل (حيّة)، إذ أن الحية
تجدد جلدها فترمز لإعادة الميلاد، إذ أن البذرة بعد موتها تعود
للأرض فتحيا من جديد، بالإضافة إلى أن الحية من أول الكائنات التي
خرجت إلى الوجود كما أشارت نصوص العهد القديم إلى الحية تزامناً
مع آدم وحواء.



رشف: إله سورى من آلهة الحرب والرعد، ويظهر بتاج يشبه التاج
الأبيض مع وجود قرنان بقاعدته أو رأس غزال.





ساتت: سيدة إلفنتين وزوجة خنوم وإلهة الخصوبة
والفيضان، وكانت تقدم الماء للمتوفى لتطهيره، وتاجها
يحتوى على قرنين.



سبا: عُبِدَ في عين شمس كثعبان الحماية ضد الحيوانات الضارة،
وضد أعداء الأرباب، واعتبروه رباً للمدافن، ولهذا ألحقت عبادته
بالمقابر.



ست: كان الإله الرئيسى للهكسوس وهو إله الصعيد سوتخ، وإلهها
حامياً للرعامة، واعتبروه سيد المعادن، ولهذا أطلقوا على الحديد
اسم (عظام ست)، وقيل أنه عندما يتنفس فإن الديدان تنبثق من باطن
الأرض، وأنه عندما يصرخ يحدث الرعد، وكانت بعض الحيوانات
ترمز للإله ست مثل الأتان والظبي والخنزير وفرس النهر والتمساح
والسمك، وبعض الأشكال الخرافية لحيوان مجهول، وكان المطر من
رموز الإله ست ولهذا تم بناء ميازيب المطر بالمعابد بشكل الأسد
ليلفظ بقوته المعهودة ذلك المطر خارجاً ويطهر المعبد من شر الإله
ست طارداً إياه خارجاً في صورة المياه.

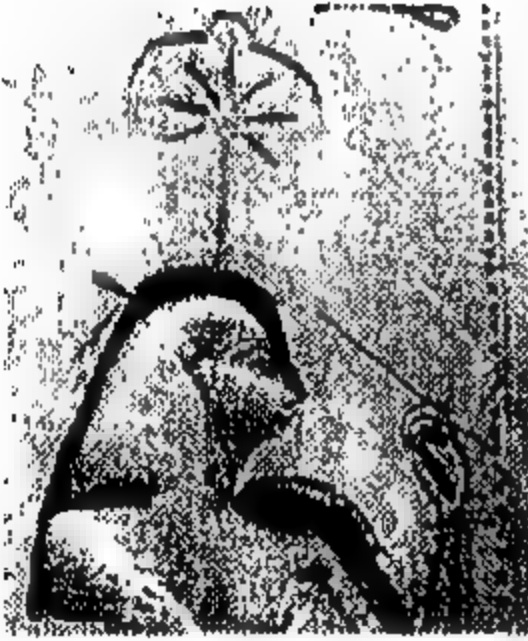




سخت: ثالوثها هو ثالوث منف مع بتاح ونفرتوم، وكانت من الآلهة التي تنتشر الرعب، وقد اعتبروا أن الرياح الساخنة هي أنفاسها الملهبة، وقد اعتبرت سخت (عظيمة السحر) الذي لعب دوراً هاماً في عملية الشفاء.



سرت: أحد أربعة آلهات حامية التوابيت، وكان يرمز لها بالعقرب القابع فوق رأسها.



سشات: ربة الكتابة، وهي التي اختصت بتسجيل سنوات حكم الملوك والأعياد ويتكون غطاء رأسها من نجمة سباعية يعلوها قوس.



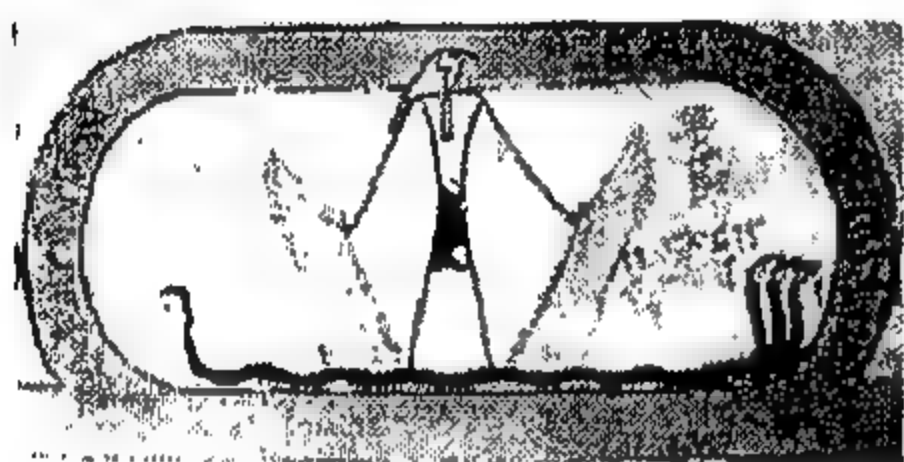
شمو: إله العطور منذ عصر الدولة القديمة، وأصبح إله النبيذ الذي يهدد الموتى.



سوبد : عبّد بالإقليم العشرين من مصر الوسطى، وكان يصور بشكل
صقر رابض، أو بشكل آدمي، وكان إلهاً للحدود.



سوبك : التمساح وعبدوه فى الفيوم وكوم
امبو .



سوكر : عبده قرب منف على أطراف
الصحراء، وأصبح إلهاً جنازياً لقربه من
الجبانة، وظهر بشكل آدمي ورأس صقر.



سيرابيس : اعتبروه إله القمح، ولهذا ارتدى مكيال
القمح فوق رأسه وهو خليط من الإله أوزير والعجل
أبيس بالعصر البطلمى.



شو : إله الهواء الذى خرج مثل النسيم من أنف الإله
الأزلى أتوم، وقد رمزوا إليه بالريشة فوق رأسه.

شاي: إله الحظ والقضاء والقدر.

عشتاروت: ذات أصل سوري، واعتبرت في مصر من آلهات الحرب، وقد ظهرت بشكل سيدة عارية تمتطي حصاناً وتلوح بأسلحتها وهي مرتدية تاج آتف.

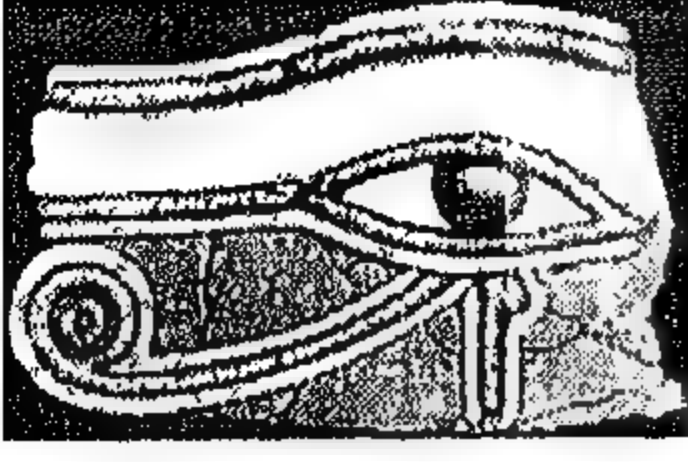
عنات: سورية الأصل، وصورت بشكل امرأة تحمل الدرع والبلطة، زوجها الإله (رشف).

عنجتى: رب الإقليم التاسع بمصر الوسطى، وكان يشبه أوزيريس ولهذا حمل المذبة والعصا المعقوفة.

عنقت: إلهة (الماء) الشلال في أسوان، وترتدى تاجاً كبيراً من الريش، ولها معبد في جزيرة سهيل.



عم عم: حارس الجحيم الذي ظهر دوماً بالمحكمة الذي يفترس قلب المتوفى الأثيم، ويدعى (آكل الموتى) له رأس تمساح، نصفه الأمامى نصف أسد، ونصفه السفلى فرس نهر.



عين أوجات: قام تحوت بمعالجة عين القمر التي سرقها ست، وأصبحت كاملة، وكانت رمزاً لقوة الضوء، وأصبحت تميمة شعبية، ثم أصبحت تحمل علامة العنخ، أو عصا البردى رمز النماء، وأصبحت رمز الحماية ضد الحسد والعين الشريرة.



عين حورس: هي العين المفردة، التي تشير للقمر، وحتى الآن لا يوجد دليل واحد للتفريق بين عين حورس وعين رع، وقد سقطت عين حورس على إثر ضربة الإله ست، تجزأت إلى عدة أجزاء هي التي استعملوها كأرقام كسرية، إذا ما تم جمعها معاً، فإنها تعطى تقريباً الواحد الصحيح.



قبحت: إلهة الماء البارد التي تغسل إله الشمس كل يوم.



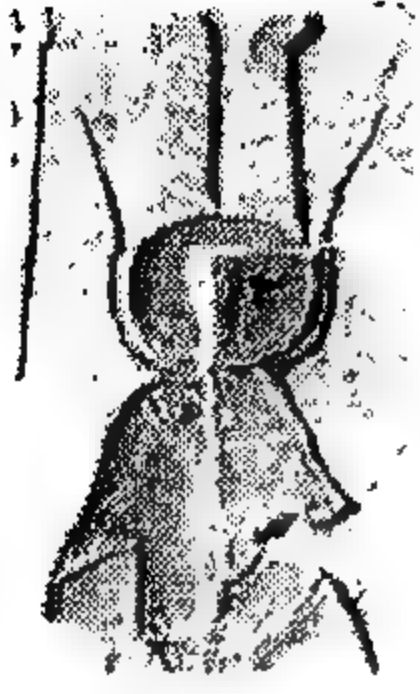
كاموت إف: عجل أمة، وكرسوا له معبد الأقصر، وهو المرموز إليه بالهيئة الجنسية منتصبه القصيب للإله مين، واسم كاموت إف يعنى الذى يخصب أمة، وبالتالي يعيد ولادته من جديد ويوجد نفسه بنفسه.



ماعت: العدالة والحق والقانون، وتحمل هذه الإلهة ريشة من ذيل النعامة فوق رأسها.



محس: الأسد النائر، عبوده أصلاً بالدلتا.



محيت ورت: ربة للفيضان، ارتبطت بحتحور
وصورت مثلها كبقرة أو امرأة برأس بقرة، وقد اختلفت
أشكال التيجان التي ظهرت فوق رأسها كل مرة.

مقدت: هي إلهة تنفيذ الأحكام القضائية، وهي المسئولة عن بث
الرعب في قلوب الأشرار، وهي بشكل أنثى النمر تؤمن الحماية
للمتوفى ضد لدغة الثعابين وهي تقتل الثعابين بمخالبها الحادة، بسبب
تلك العدواة الأزلية بين البشر والثعابين، إذ لعنها الله من دون البهائم.

مرسجر: أو مرت سجر، آلهة غربية بمعنى محبة السكون، وقدست
في جبانة عمال المقابر في دير المدينة وظهرت بشكل امرأة براس
كوبراء، وأحيانا بشكل عقرب لها رأس أنثى.

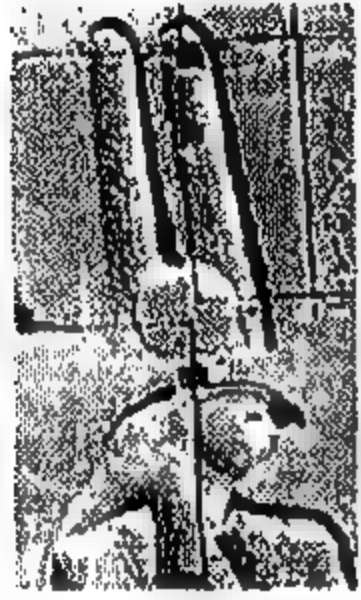


مسخت: وهي آلهة الولادة التي صورت بشكل قالب
طوب برأس امرأة، أو امرأة تحمل فوق رأسها قالب
طوب، وهو تجسيد لقالبى الطوب حيثما تجلس عليهما
المرأة القرفصاء أثناء الولادة.

منيفس: من العجول المقدسة فى هليوبوليس، ويصور بقرص الشمس
وثعبان الكوبرا بين قرنيه، وكان يجسد الإله رع.



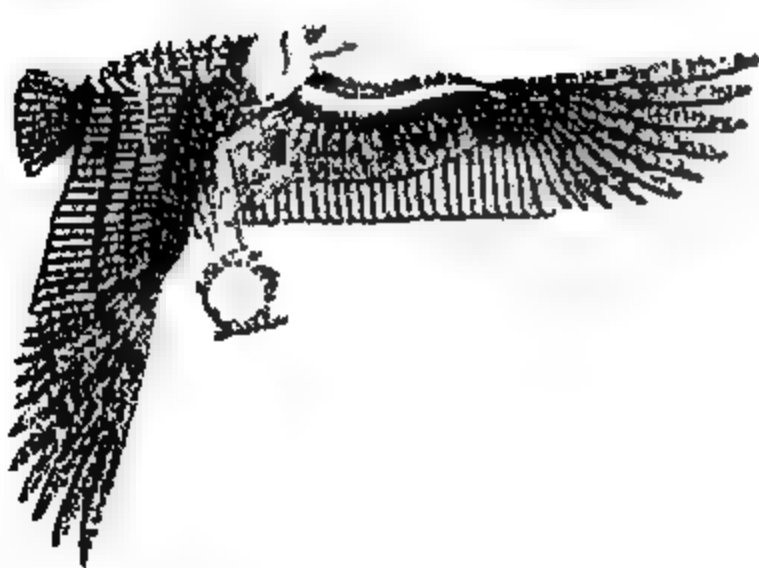
موت: امرأة على رأسها طائر العقاب الذى يزين تاج
مصر، وكانت زوجة آمون، وأنجبت منه خونسو.



مونتو: برأس صقر، وعبدوه فى أرمنت التى اشتق اسمها
منه، يعلو رأسه قرص الشمس وریشتين طويلتين.



مين: إله الحياة النباتية والخصوبة والقوى الجنسية والفحولة، ذو
القضيب المنتصب وهو إله المطر، ويبدو وكأنه ذو ساق واحدة
وذراع واحد، واندمج مع الإله آمون بالدولة الحديثة.



نخبت: العقاب، وعبدت فى نخب الكاب
الحالية، ولقد اعتبرت من آلهات الولادة،
وصورت أيضاً بشكل امرأة ترتدى العقاب
فوق رأسها.

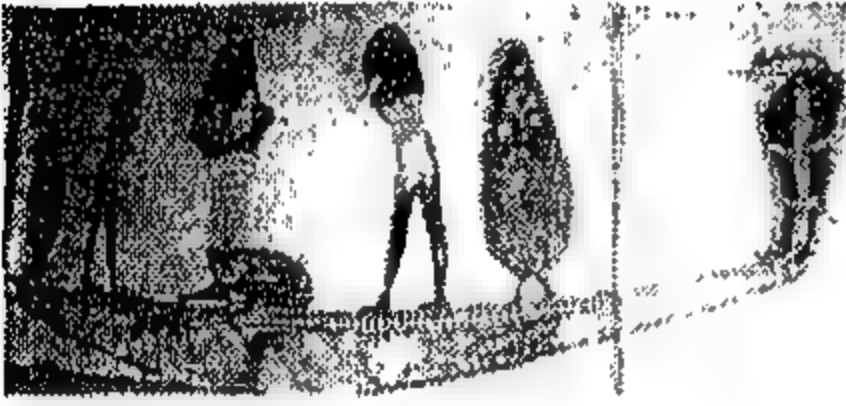




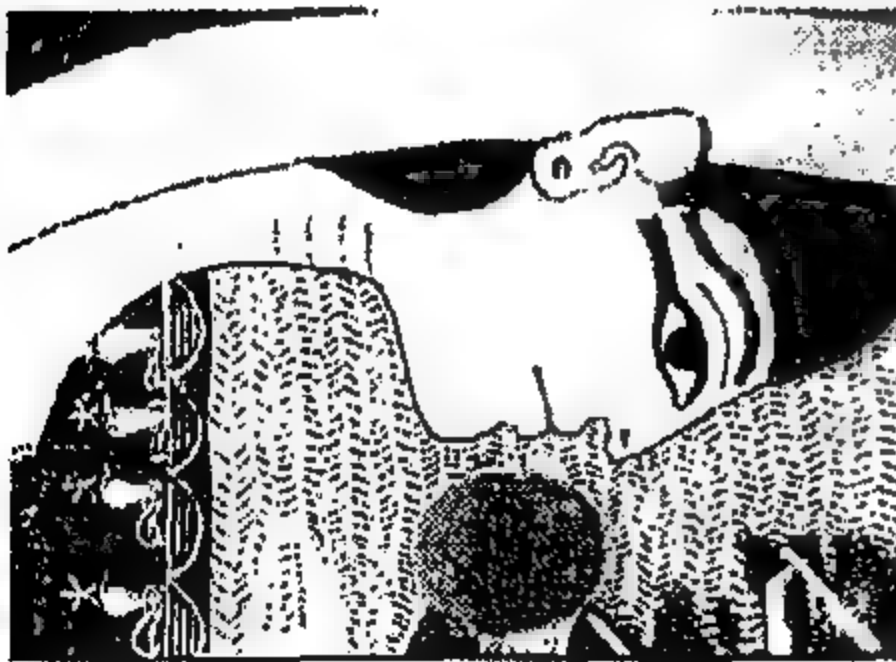
نفتيس: شقيقة إيزيس وزوجة ست، ويقال أحياناً أنها أم أنوبيس، وهى من حاميّات التوالبيت والأوانى الكانوبية.



نفرتم: عبارة عن زهرة اللوتس المقدسة، أو بشكل بشرى يضع اللوتس فوق رأسه، أو برأس يبرز من اللوتس، وكان يصور واقفاً فوق أسد رابض.



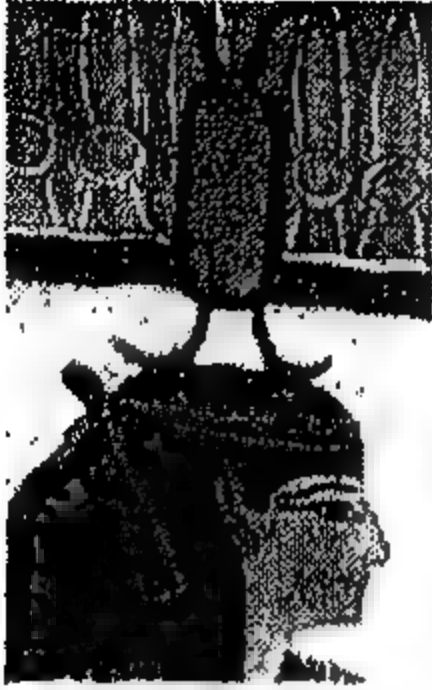
نيرى: إله القمح الذى لم ينضج.



نوت: ربه السماء ابنة شو رب الهواء، وكانت تجسد القبة السماوية بشكل سيدة تتحنى، وكانت سيدة الأجرام السماوية، وقد اعتبروها أما للإله رع، و تبتلعه

مساءً وتتجبه فجراً ليشرق من جديد، كما تم تصويرها باللون

الأصفر بالمقابر إذ أنها بالعالم الآخر والألوان معكوسة، إذ أنهم توصلوا إلى علم تحليل الألوان ومعرفة مايقابلها، فيتحول الأبيض إلى الأسود، ويتحول الأحمر للأخضر، ويتحول الأزرق للأصفر وهكذا...



نيت: معبودة حربية رمزها الدرع والقوس والسهمين، وكانت تبارك أسلحة الصياد كآلهة الحرب، ويعتبر التمساح سوبك هو ابنها، كما اعتبروها آلهة جنازية لأن الأشرطة والاكفان كانت هدية من نيت راعية النسيج.



نعتى: المتجول، بشكل الصقر، وعبدوه بالإقليم الثانى عشر من مصر العليا.



نون: المحيط الأزلى، أنثاء بالثامون هى نونت، وهو أبو الآلهة،



واجيت: الكوبرا المقدسة، وقد تأخذ رأس أنثى الأسد، ويعلوها قرص الشمس، وهى حية بلون البردى وعبدت فى الدلتا، وعموماً فلقد كانت الحية رمزاً للحماية لأنها ليس لها جفون ولا تغمض عينيها فلا تنام، فتجسد الحماية كاملة طيلة الوقت.



وبواوت: فاتح الطرق وهو كلب أسود يصور واقفاً.



يَاْم: تشخيص للبحر.



آلهة أخرى:

على أحد مقاصير توت صور أحد الآلهة أحدهم دُعي: الذى يبتلع الوقت، والآخر دُعي: الذى ينفث الوقت، كما ظهرت آلهة أخرى بأماكن متعددة لا نعرف عنها إلا القليل.

وقد وُجد الكثير من تصاوير المخلوقات المجهولة بالمقابر، والتي جعلت الكثير من الدارسين يجمعون بخيالهم إلى تفسيرها بأنها مخلوقات من الفضاء الخارجى ورواد فضاء وطائرات وأطباق طائرة..... مما ليس له أى سند علمى.



مفاهيم عقائدية

مكونات الإنسان:

- رأى القدماء أن مكونات الإنسان عبارة عن سبعة عناصر هى:
- ١- الجسم المادى (خت): كان ينبغى أن يحفظ ولهذا حنطوه.
 - ١- القلب المدرك (إيب): لا يعيش الجسد بدونه، ولهذا وضعوا له التعاويذ.

- ١- القرين (كا) كناصر وضمير المتوفى وتعيش روحياً على القرابين المقدمة يومياً من الأرقاب و الكهنة و هذه الـ (كا) عبارة عن قوة الحياة، و القرين الفلكي، والتوأم الروحي، و تقيم فى تمثال المتوفى،

وبدون جسد المتوفى لا تستطيع الـ (كا) أن توجد وهذا هو سبب ضرورة الحفاظ على الجسد.

٤- الروح الخالدة (با): تولد عندما يموت الجسد، وهى التى تغادر المقبرة نهاراً وتعود ليلاً، فهى روح المتوفى و تصور بشكل طائر برأس المتوفى، وتنتقل حيثما شاءت طالما أنها خيرة.

٥- النورانية الشفافة (آخ): هي الروح السرمدية، والشكل والظل المتألق الساطع المقتدر على الإتصال بالأحياء، و إبداء النصيحة والمساعدة والإرشاد.

٦- الإسم (رن): هو الإسم المعنوى الذى يلقب به، والذى يخلد ذكره مادام طيباً.

٧- الظل (شوت): هو الظل الملازم للمرء، وهو الدليل على وجوده بعالم الأحياء.



الثالوث:

هناك العديد من الثواليث وأشهرها بطبيعة الحال هو ثالوث طيبة (أمون وموت وخونسو) الذى صور الأب وزوجته وابنه، أو كما يروق للبعض أن يلقبهم بالعائلة المقدسة، و قد كان لكل منطقة ثالوثاً خاص بها، مما أدى إلى تكرار ظهور بعض الآلهة فى أكثر من ثالوث.



ثامون الأشمونيين:

تكون من ثمانية آلهة (خمنو)، أربعة ذكور وإناثهم، وصور الذكور بشكل ضفادع، والإناث بشكل حيات، وجميعهم وجدوا معاً في المحيط الأزلى (نون) الذى مثل المياه الأزلية التى وجد فيها ثمانيتهم جميعاً، وقد صوروا الثمانية بشكل البرمائيات لأنهم لاحظوا قدرتها الفائقة على العيش فى البر والبحر، ولقدرتها على حماية نفسها صيفاً وشتاءً، كما أن الحية ترمز للميلاد الجديد لأنها تغير جلدها وكأنها تجدد نفسها. وكان هؤلاء الثمانية أربعة أزواج كالتالى:

نون وزوجته نونت (المحيط الأزلى)

حوح وزوجته حوحت (السرمدية اللانهائية)

كوك وزوجته كوكت (الظلام الدامس)

أمون وزوجته أمونت (الخفاء)



تاسوع عين شمس:

هو مذهب هليوبوليس وملخصه أن الإله الخالق أتوم عطس فخلق إله الهواء (شو) وبصق فخلق ربة الرطوبة (تفنوت) فتزوجا وأنجبا إله الأرض (جب) وربة السماء (نوت) فتزوجا بدورهما وأنجبا جيلاً آخر من الآلهة كأربعة آلهة، أنثيين وذكرين، هم (أوزير) البكر و(ست) شقيقه، و (إيزيس) وشقيقتها (نفتيس)، فتزوج (ست) من (نفتيس) لأن (أوزير) تزوج (إيزيس) وكانت أكثر جمالاً من شقيقتها، مما جعل

(ست) يكره أوزير، أما (أوزير) و(إيزيس) فأنجبا معاً الإله (حورس) الذى انتقم فيما بعد من عمه (ست) قاتل أبيه.



وإذا نظرنا إلى قصة أتوم أب التاسوع إذ أن اسمه يشبه آنم، كأول من وجد، وكذا الأسماء الدينية المتشابهة مع الأسماء المصرية القديمة، بالإضافة إلى الأساطير المصرية المتشابهة مع القصص الدينية مثل أسطورة هلاك البشرية التى تشبه قصة الطوفان، أسطورة قتل ست لأخيه أوزير التى تشبه قايين وهابيل.



البخور:

كان البخور المصرى القديم من أهم أغراض المعبد والذى يصاحب كل التقدمة بلا استثناء، وكان يتكون من ١٦ مادة هى بالتحديد :

العسل والخمر والزبيب ونبات السعد وراتنج والمر والبروق والحلتيت والمصطكى والقار والأسل (الحلفاء) والحماض ونوعين من نبات العرعر و حب الهال والقصنب.



الأعياد الدينية

شم النسيم:

يرجع الى أواخر الاسرة الثالثة، أى حوالى ٢٧٠٠ ق.م. وأصله كلمة Šmw أى الحصاد، وكان يحتفل به عند سفح الهرم الأكبر عندما يجلس الإله على عرشه،، وهو بالساعة السادسة وقت حلول الشمس ببرج الحمل يوم الخامس والعشرين من شهر برمهاث، وذلك عندما يتساوى الليل بالنهار، عندئذ يجتمع الناس عند الهرم أمام الواجهة الشمالية، فيظهر قرص الشمس قبل الغروب وكأنه يجلس فوق الهرم وخلال أشعة الشمس تتشطر واجهة الهرم شطرين، وهو ما جعل الهرم لغزاً محيراً حتى الآن، ولقد اعتبروا هذا اليوم هو يوم بدء الخليقة، وهكذا يشبه عيد الفصح لدى اليهود ثم ارتبط بعدها مع الديانة المسيحية لارتباطه بعيد القيامة، وبدخول المسيحية إلى مصر أصبح عيد القيامة يليه دوماً يوم الإثنين شم النسيم بحسب ما أسماه العرب.



وقد ارتبط شم النسيم بالبيض إذ أنهم كانوا يعتبرون للبيضة أنها رمز الخلق وكانوا ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات المختلفة ويعلق في سلال من سعف النخيل، بمكان مكشوف لينال بركة شروق الشمس.



وارتبط هذا العيد بأكل السمك المملح الذى كان يعتقد أن حبابى إليه
النهر يجلبه من الجنة، وكان بارعاً في تمليح السمك الذى كان يسمونه
(بور) والذى أصبح يسمى الآن "بورى"، ورأى المصرى القديم أن
أكل السمك بأوقات معينة من العام كان للوقاية والعلاج من بعض
الأمراض مثل حمى الربيع، كما ارتبط أيضاً بالبصل لقدرته على
شفاء الأمراض وطرد الأرواح، بالإضافة إلى الخس إذ أنه ينبت مع
بداية العيد المذكور وقد عرفوا أن له العديد من الفوائد الطبية، ولهذا
اهتموا به مثل اهتمامهم أيضاً بالحمص (الملانة) والذى أسموه
(حوربيك) أى رأس حورس، إذ أن غلته تشبه رأس الصقر، كما
تزينوا بعقود زهور الياسمين والذى كان يسمى ياسمون بالمصرية
القديمة.



رأس السنة:

عيد رأس السنة tp rnpt هو أول عيد عرفته البشرية، وقد احتفل به
المصريون وهو يوافق ١٩ يوليو بالتقويم الميلادى.



كان سعف النخيل يلعب دوراً هاماً في الديانة المصرية القديمة إذ أن
الإحتفال بالعيد يتم بذبح القرابين وتوزيع لحومها على الفقراء، وخلال
الحفل كانوا يستخدمون سعف النخيل الذى يخرج من قلب النخلة دليلاً
على الحياة المتجددة وكانوا يصنعون منه الضفائر للزينة ولتعلق على
الأبواب، كما تؤخذ للمقابر كما أن علامة rnpt هى عبارة عن فرع

نخلة مقصوفة أوراقه وهو علامة سنه جديدة، وما زالت مظاهر الإحتفال معمول بها حتى يومنا هذا.



صاحب الإحتفال بالعيد تصنيع الكعك والفظائر والخروج الى الشوارع والى الحدائق في تلك الأيام الخمسة "النسيء" التي أسقطوها، كما يخرجون للمقابر حاملين سلال الأغذية إحياءاً لموتاهم، مع تقديم العطايا لمختلف الآلهة، ثم إقامة حفلات الرقص والموسيقى والمباريات، مع شرب عصير العنب أو النبيذ، بالإضافة إلى ختان الأطفال آخر أيام العيد.



عيد السد:

كان الملك ملتزماً بأداء طقس الـ (حب سد) مرة كل ثلاثة سنوات بعد أول احتفالية بعد مرور ثلاثين سنة عليه في الحكم، ولكن على ما يبدو أنه لم يكن من اللازم مرور كل هذه الفترة الطويلة عليه بالحكم، بل أنها كانت احتفالية رمزية يتسلم فيها رموز الحكم، بعدما يظهر قوته، وكان الحفل يبدأ بجلوس الفرعون على أحد عرشى مصر ثم يرقص جانياً بين تماثيل آلهة الأقاليم المختلفة التى أعاد إقامتها قبل الحفل، ويكرر الرقصة أربعة مرات ثم يركض ليجلس على عرش مصر الآخر المقام فوق منصة عالية، كما كان يشرب مشروباً معيناً قبل بدء الإحتفال وطقوسه، وكان هذا المشروب يقدم له فى إناء يشبه

الطبق يقدمه له القرد الأبيض، وكانوا يدفنون تمثال الملك بالليله
السابقة للإحتفال.



وأثناء هذا الإحتفال كان يؤدى طقوساً أخرى، فيقوم بإطلاق عجل
من حظيرته كرمز للخصوبة ثم إقامة عامود الجد، ثم يجب أن يتغلب
على الثور ليثبت أنه مازال فتياً قوياً متفوقاً أيضاً على هذا الثور
القوى الذى يقوم بقطع ذيله ويستخدمه لنفسه، ثم يتم ذبح الثور
وتقطيعه وتوزيعه حسب القواعد المتبعة، ولهذا ظهر الفرعون دائماً
بذيل الثور تأكيداً على شرعيته كحاكم للبلاد، ثم يقوم بإطلاق أربعة
أسهم لأربعة جهات مختلفة، يوجه كل منها إلى ركن من أركان
العالم.



عيد الأوبت:

كان يحتفل بعيد الأوبت فيما بين معبدى آمون بطيبة، أى بين الأقصر
والكرنك، حيث يخرج الكهنة حاملين المحفة الإلهية من معبد الأقصر
للميناء لتحمل بعدها على المركب المقدس ويشد بالحبال من الشاطئ
حتى يقطع المسافة دخولاً إلى ميناء الكرنك، ويحمل الإله بعدها إلى
قدس الأقداس، أما بقية الكهنة والقائمين على إحياء تلك المناسبة
فيقطعون الطريق المحدد سيراً على الأقدام حتى يلتقى الجميع أمام
حرم آمون بالكرنك، وقد تفاوتت فترة الإحتفال إلى أن وصلت أيام

الرعامة إلى ٢٧ يوماً، ونجد أن المصريين قد خلدوا بعض مظاهر
تلك الإحتفالية بمولد أبو الحجاج بالأقصر.

المراجع

كتاب الموتى الفرعوني - د. فيليب عطية - الطبعة الثانية - ٢٠٠٠.

كتاب الموتى للمصريين القدماء: محسن لطفى السيد - ٢٠٠٤.

تفسير كتاب ما هو كائن فى العالم الآخر: محسن لطفى السيد - ١٩٩١.

ديانة مصر الفرعونية - إريك هورنونج - مترجم - ١٩٩٥.

ديانة مصر القديمة - أدولف إرمان - مترجم - ١٩٩٦.

مصر القديمة - ج ١ - عبد العزيز صالح - ١٩٩٠.

"كهان مصر القديمة" - سيرج سونيرون - ترجمة زينب الكردي -
مراجعة د / أحمد بدوي - الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٧٥
إيداع ٣١٦٦/١٩٧٥.

روح مصر القديمة - أنا رويز - ترجمة إكرام يوسف - الهيئة
المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦.

الأدب الفرعونى - د/ عطية عامر - مكتبة الانجلو - طبعة ١٠
سنة ١٩٩٥.

الفراعنة والطب الحديث - محمد عبد الحميد بسيونى - الهيئة
المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥.

آلهة مصر العربية - ج ١ - د. على فهمى خشيم - الهيئة المصرية
العامة للكتاب - ٢٠٠٦.

آلهة مصر العربية - ج ٢ - د. على فهمى خشيم - الهيئة المصرية
العامة للكتاب ٢٠٠٦.

معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة - تأليف مانفرد لوركر
- ترجمة صلاح الدين رمضان - مراجعة د. محمود ماهر -
٢٠٠٠.

مصر المباركة - د. صبحى شنودة - الطبعة الأولى ١٩٩٩.

لغز الحضارة المصرية - د. سيد كريم - الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٩٦.

أشهر الديانات القديمة - لطفى وحيد - الإسكندرية ١٩٩٣.

ماعت - مصر الفرعونية وفكرة العدالة الإجتماعية - يان أسمان -
مترجم - الطبعة الأولى ١٩٩٦.

المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية - د. أحمد
قدرى - بودابست ١٩٨٢.

كتب وشئون قدماء المصريين - ق.ى. - الطبعة الثانية - ١٩٩٩.

فجر الضمير - جيمس هنرى بريستد - مترجم - مكتبة الأسرة -
الطبعة الثانية - ١٩٩٩.

الناس والحياة فى مصر زمن الرومان - د. سيد الناصرى - ١٩٩٥.

وقائع أعجب من الخيال - إيريس حبيب المصرى - ١٩٨٧.

السحر عند الأقباط - روبير الفارس - الطبعة الثانية - ٢٠٠٤.

كتاب السحر وخطورته - القس هدرا وديع - الطبعة الأولى -
٢٠٠٥.

دور المرأة في المجتمع المصري القديم - د. عبد الحليم نور الدين -
١٩٩٥.

المسيحية في مصر - عبد العزيز جمال الدين - ٢٠٠٦.

عيد النيروز - أقدم عيد لأقدم أمة - نبيل فاروق - الطبعة الأولى -
٢٠٠١.

السحر وخطورته: القس هدرا وديع - ط ١ - ٢٠٠٥.

تحریم البغاء عند قدماء المصريين: أنطون زكري - ١٩٩٦.

السحر والسحرة عند قدماء المصريين: د. سيد كريم - ٢٠٠٥.

الدين المصري: خزعل الماجدي - ١٩٩٩.

الطب والتحنيط عند الفراعنة: تعريب أنطون زكري - ١٩٩٦.

الحياة اليومية فى مصر القديمة : آلن شورتر - ترجمة د. نجيب
ميخائيل ابراهيم - ١٩٩٧.

الطب المصرى القديم : د. حسن كمال - ١٩٩٨.

DAS ESOTERISCHE ÄGYPTEN; Erik Hornung,
München 1999.

SYMBOLIQUE DE L'ÉGYPTE; Félix F.Schwarz,
Paris 2006.

ZAUBEREI IM ALTEN ÄGYPTEN; László Kákossy,
Leipzig 1989.

EGYPTIAN GRAMMAR; Alan Gardiner, Third
Edition, Oxford 1976.

DIE BLUME DES LEBENS; Band 2, Drunvalo
Melchizedek, Wien 2002.

VERBOTENE ÄGYPTOLOGIE; Erdogan Ercivan,
Rottenburg 2006.

DAS FELD DER TRÄNEN - Michael Haase -
München 2000.

AMUN – Wilfried Stolze – Berlin 2001.

ÄGYPTEN – Bädeker – Stuttgart 1996.



الفهرس	
الصفحة	الموضوع
٣	تقديم الكهنوت المصري
٧	الدين والكهنوت والسلطة
١٢	منصب الكهانة
١٢	نظام رتيب
١٣	التزامات الكهنوت
١٣	حكايات هيرودوت
١٤	صوم الكهنة
١٤	زوجة الكاهن
١٥	لباس الكهنة
١٥	وراثة الكهنوت
١٧	طقوس الرسامة
١٧	المجتمع ودور العبادة
١٧	ثروات الإله
١٨	ألقاب الكهنة
١٨	رتب الكهنة
١٨	الكاهن الأكبر (حم نتر)
١٩	الإداريون
٢٠	الكهنة المتخصصون

٢١	المنشدون والعازفات
٢٢	رقصة الـ (mww)
٢٣	ألقاب ووظائف المرأة
٢٤	صغار الكهان
٢٤	المساعدون
٢٥	النسك
٢٦	الخدمة اليومية
٢٧	في حضرة الإله
٣١	الإله في الطريق
٣٢	إحتفالات
٣٢	ردود الإله
٣٢	إستجابة الإله للمرضى
٣٣	الوحي
٣٤	إستشارة
٣٥	كهنة الجنازة
٣٥	إيمحوتب أشهر الكهنة
٣٦	فتح الفم
٣٦	مهد الحضارة
٣٧	مؤرخى مصر
٣٨	النقش المقدس

٣٨	التلاعب بالإشارات وفلسفه الكتابة
٤٠	تفسير الأسماء
٤٤	الرمزية
٤٦	المعبودات فى لغة الأرقام
٤٨	بر - مجات
٤٩	إكليمندس السكندري
٥٠	الوثائق
٥٠	من الوثائق الدينية
٥٠	بردية أنى
٥٠	رحلة أنى الآخروية
٥١	ماذا بعد الموت؟
٥٤	وثائق تاريخية
٥٥	وثائق جغرافية
٥٦	وثائق فلكية
٥٨	الكاهن الطبيب
٦٢	البرديات الطبية
٦٢	بردية إدوين سميث
٦٣	بردية برلين
٦٥	بردية لندن
٦٥	بردية أيبيرس

٦٦	الكهنة المحنطين
٦٦	السحر والطب
٦٨	الطابع الدينى للأسماء
٦٩	البيطار
٦٩	العجل أبيس
٧٠	تفسير الأحلام
٧٣	السحر
٧٤	متون الأهرام
٧٥	متون التوابيت
٧٥	كتاب البواتات
٧٦	إمى دوات
٧٧	كتاب الكهوف
٧٧	كتاب الليل والنهار
٧٨	كتاب الأرض آكر
٧٨	كتاب البقرة المقدسة
٧٩	كتاب الطريقين
٧٩	تماثيل شمع
٧٩	العاشقين والتمساح
٧٩	سحر الأفاعي
٨٠	تفسير الأحلام

٨١	المكتبة
٨١	الإبرة العاج
٨٢	كليوباترا والعرافة
٨٣	موروثات السحر
٨٧	رموز سحرية
٨٧	تمائم
٨٨	الجعران
٩٠	عين حورس
٩٢	حكايات ابن إياس
٩٤	المسيحية بمصر
٩٥	جذور متشابهة
١٠٨	خلاصة
١٠٩	ديانة الـ "Rosicrussian"
١١٠	وصايا فرعونية
١٢٢	جلسة اعتراف فرعونية
١٢٤	تمجيد الإله
١٢٤	أناشيد إخناتون
١٢٦	ألقاب الله عند المصري القديم
١٢٧	الآلهة المصرية
١٥٠	مفاهيم عقائدية

١٥٠	مكونات الإنسان
١٥١	الثالوث
١٥٢	الثامون
١٥٢	التاسوع
١٥٣	البخور
١٥٤	الأعياد الدينية
١٥٤	شم النسيم
١٥٥	رأس السنة
١٥٦	عيد السد
١٥٧	عيد الأوبت
١٥٩	المراجع

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٦٢٣٣ / ٢٠٠٩

ISBN : 977-17-7488-3

بعيداً عن تعقيدات العلماء، فلقد بحثنا عن
الموضوعية، استعانة بكل ما وقع تحت أيدينا
من المراجع التي تعرضت لهذا الموضوع، لكي
نميط اللثام عن أفكار وعقائد المصري القديم
الذي آمن بالله أوحد متعدد الصفات، هو قوى
خفية غامضة تدبر الكون بتناغم عجيب

وبسبب الفطرة الدينية للمصريين، فلقد أبدع
الأجداد من الرموز والألغاز ما حير العلماء
والتفسيرات متناقضة، وقد يعتقد البعض بالسحر
والشعوذة إلا أن هذا الكتاب ما هو إلا محاولة
أخرى لفهم العقلية المصرية القديمة في بساطة

إن الديانة المصرية القديمة درب رائع من الأدب
والفلسفة، كرس الكهنة أنفسهم له، وأبدعوا
بصفتهم أصحاب أقدم خط عرفه التاريخ
وأعظم حضارة على الإطلاق